

نكران الجميل



أبدت جهات قيادية مهتمة بالشأن الفلسطيني، استياءها من خطاب خالد مشعل في مؤتمر «حزب العدالة والتنمية» التركي، لاسيما في ما يتعلق بالشأن السوري، سائلة: لو أن النظام السوري تعامل مع مشعل كما تعامل معه النظام الأردني أو أي نظام آخر قبل سنوات، هل كان الشعب السوري، الذي خصه مشعل في كلمته، سيلقى ما يلقاه من ذبح وتقتيل على أيدي المسلحين الذين جاءت بهم أميركا و«عربها» من جميع الدول؟ وهل نفهم من كلام مشعل أنه مع خراب سورية الذي خططت له وتنفذه الدول المعادية للمقاومة، التي كان ينتمي إليها قبل أن يدلي بدلوه؟

شخصية لبنانية تشرف على توحيد الجماعات المسلحة.. بالمال والعتاد [4]



وقائع ميدانية تفرض شروط التسوية في سورية

ص [5]

8 جوزيف الزايك: قوات المقاومة اللبنانية لاسترداد «القوات»

15 السعودية بين «موت أميرة» وفيلم «براءة المسلمين»

السجل على قانون الانتخاب «كباش» حول من يحكم لبنان

التي أكد عليها اتفاق الطائف، الذي يتجاهل كثيرون بنوده الدستورية في طرحهم للمشاركة الانتخابية، فيما ينصبون أنفسهم مدافعين عنه في محطات يشاغبون فيها على الآخرين. إلى أين تسير دفعة سفينة الانتخابات؟ يبدو من حيث الشكل أن مشروع القانون الذي قدمته الحكومة هو الأوفر حظاً، إذ إنه يحظى بأصوات 61 نائباً، لكن من الصعب زيادة هذا الرقم لإقراره في الظرف الحالي، أما مشروع اللقاء الأرثوذكسي فيبدو أنه للضغط على قوى 14 آذار للقبول بالتخلي عن قانون 60، ومن الصعب على قوى كثيرة أن تسجل على نفسها أنها قبلت بتراجع الاجتماع اللبناني إلى حد أن يصبح النواب نواب مذاهب وليس نواب أمة ووطن، وإن كان لهذا المشروع حسنة اعتماده صيغة النسبية، في حين أن مشروع الخمسين دائرة، يمثل حسب كثيرين، ذروة الطرح المذهبي - الطائفي الإغلاقي، الذي يساير المشاريع الخارجية المشبوهة التي تعمل على تقسيم المنطقة وتفطنت المقسم، خصوصاً أن الدوائر الكبرى تجبر المرشحين على تهذيب خطابهم وجعله جامعاً، بينما تصغير الدوائر يسهل لوحوش المال شراء أصوات ناخبها والسيطرة سلاح المال على المجلس النيابي برمته، مما يهيء البلد مجدداً للدخول في حروب أهلية تعودت عليها بين حقبة وأخرى. بالنتيجة، لا مفر من التوصل إلى قانون انتخاب يرضي الجميع، لكن الجميع ينتظرون نتائج الصراع الإقليمي - الدولي المحتدم، والذي تشعل نيرانه في سورية، وحينما ينجلي الغبار عن مآل التوازنات في المنطقة، تسقط رهانات وترتفع أخرى، وقت ذلك يحين موعد التفاوض وتقديم التنازلات، بما يتيح للبنانيين الحصول على قانون انتخاب ينتظرونه.

عدنان الساحلي

شعبية لبنانية قديمة باعتماد النظام النسبي في الانتخابات بدلاً عن النظام الأكثر، مع اعتماد دوائر كبرى، بما يحفظ صيغة العيش المشترك ويلتزم ببنود اتفاقية الطائف، إلا أن قوى سياسية وطائفية فاعلة ترفض القبول بمثل هذه القفزة النوعية التي تضر بها، لأنها ببساطة تسمح لكل طرف بأخذ حجمه الحقيقي وتلغي واقعا قديماً، طالما افتعلت فيه زعامات ووجوها، وجرى تكبير حجمها على حساب قوى وشراخ شعبية أخرى، ولأن قانون الانتخابات النسبي يؤمن في حقيقة الأمر صحة التمثيل العادل والشامل، في حين أن القانون الأكثر، الحالي طالما همش أطرافاً سياسية موجودة (خصوصاً الأحزاب العلمانية والعقائدية والأقليات الدينية) وحرمتها من التمثيل.

ثالث مشاريع القوانين هو قانون الخمسين دائرة، الذي وضعته قوى 14 آذار، وفق قاعدة الاحساب الأكثر، لكن يبدو أن هذه القوى لم تنتبه إلى أنه مطلوب منها إعداد قانون لانتخاب «نواب الأمة» كما ينص الدستور، وليس لانتخاب مختار، حيث سنفاجأ بوصول نواب إلى البرلمان بمئات الأصوات أو ببضعة الآف منها، فيما يصل آخرون بعشرات الآلاف، في حين أن المطلوب قانون انتخابي يحافظ على الانتماء للوطن والمواطنة الصحيحة، وليس قانوناً يزيد من الشردمة القائمة، ويفاقم من حدة وعصبية الخطابات الطائفية والمذهبية السائدة، ويعمقها، لئيم الاستغلال بالسياسة أدنى العصبية العائلية والعشائرية والمناطقية، إضافة إلى أن مثل هذا الطرح يتعارض مع الدستور ومع الوحدة الوطنية والانصهار الوطني، وهذا ما يصدق على رابع هذه المشاريع، وهو المشروع الذي وضعه اللقاء الأرثوذكسي، الذي ينص على انتخاب أبناء كل طائفة ومذهب لنوابهم، بما يعيد للبنانيين إلى أيام المتصرفية، ويقضي على صيغة العيش المشترك،

لا يمكن لأحد التنبؤ بما سيؤول إليه «الكباش»، الصاحب الدائر حول ماهية قانون الانتخاب الذي ستجري على أساسه الانتخابات النيابية خلال العام المقبل 2013.

اللبنانيون منغمسون في حوار طرشان، فكل طرف يفصل قانوناً على مقاسه، لذلك هم منقسمون وسيبقون كذلك طالما لا توجد جهة ما، حتى الآن، تحدد ما هو الأفضل للوطن والشعب، وليس لزعماء العشائر الطائفية والمذهبية التي تتحكم برقاب البلاد والعباد، وتفرض نفسها ناطقاً أوحد باسم كل «قبيلة» من القبائل اللبنانية «العاجزة الكون»، كما يحلوا لبائعي الأوهام والأحلام المستحيلة تسميتها.

أهل السياسة في لبنان مختلفون لأنهم يدركون ماذا يفعلون من خلال محاولتهم وضع قانون انتخاب جديد، أو بتطوير القديم إذا أمكن ذلك، واللبنانيون، خصوصاً من خاض منهم غمار السياسة في العقود السابقة واكتوى بنار القوانين الانتخابية التي كانت توضع لكل دورة بما يختلف عن سابقتها، يدركون أن قانون الانتخابات كان وما يزال يفصل على قياس القوى السائدة، لئيم لها تحصيل أكثرية برلمانية تضمن بقاءها في الحكم، وإدارة شؤون الدولة والناس من دون منازع، حتى ليصح القول: «قل لي أي قانون انتخاب تريد، لأقول لك أي فئة تريد لها أن تحكم».

لكن الأمر اليوم مختلف عن السابق، لأن الطبقة السياسية الحاكمة منقسمة على نفسها بشكل عميق، والصراع الإقليمي والدولي يعكس تداعياته بشدة على الأوضاع اللبنانية، وهذا الصراع بات أشبه بصراع وجود، إن كان على صعيد أطراف النسيج الداخلي، أو على صعيد القوى الإقليمية، وما تشهده سورية من مخطط لتدميرها كدولة ومؤسسات وكيان موحد، يؤكد أن الأمور سائرة نحو تصعيد سياسي غير مسبوق، ولذلك نجد هذه الحدة في طرح مشاريع قوانين الانتخاب التي يتداول اللبنانيون أربعة نماذج عنها، كل واحد منها يناقض الآخر ويصب في اتجاه يعاكسه تماماً.

أول هذه القوانين هو القانون الذي أجريت على أساسه انتخابات عام 1960، والذي اعتمد معدلاً في الانتخابات الأخيرة عام 2009، ويشكو المسيحيون من أنه يؤمن انتخاب ممثلهم عبر أصوات المسلمين، بحيث لا يتعدى عدد النواب الذين ينتخبوا بأصوات المسيحيين في ظل هذا القانون الخمسة عشر نائباً، ولذلك حسم مجلس المطارنة الموارنة موقفه المعارض لبقاء العمل بهذا القانون، وأعلن البطرك الماروني موقفاً نهائياً منه، مطالباً بالاستعاضة عنه بقانون أكثر تمثيلاً للمسيحيين.

ثاني القوانين هو مشروع القانون الذي أعدته الحكومة وأرسلته إلى المجلس النيابي، والذي تلبى فيه رغبة

الافتتاحية صرخة الضمير ونداء النفير: حماية لبنان

الاستحقاقات داهمة، وسياسيون لاهون في فضائحهم، عابثون في محاصصاتهم، ودولتنا تقاعدت، أو أقيمت عن مهامها الشرعية المنوطة بها، بموجب الدستور لمصلحة مشيخات وأمراء طوائف، ينصبون أنفسهم ملوكاً لمصلحة الأجنبي.

يمر المشرق العربي راهنا في مرحلة صعبة دقيقة وحساسة ومصيرية؛ تقرر مصيره ومستقبله، إزاء ما يتداول عن خريطة جديدة للشرق الأوسط، تضع لبنان في قلب العاصفة وتهدد وجوده كدولة، فأدخله سياسيوه المقامرون في لعبة أمم ليس فيها إلا أداة تنفيذية محدودة، بسبب سياسات خاطئة اتبعتها الدولة وأمراء الطوائف الذين لا هم لهم سوى مصالحهم الذاتية، تاركين الاقتصاد اللبناني تتقاذفه رياح المتغيرات، مجوعين اللبنانيين ومفقرهم باليأس والاشمئزاز، الذي لا شك عندنا بأن هذا الشعب سينهض كالضيق مستعيداً دوره مجدداً، لكن في هذه المرحلة، ووسط متغيرات ما يسمى «الربيع العربي»، وما يخطط لسايكس بيكو جديدة، تجعل لبنان غير قادر على النهوض إذا سقط، لا قدر الله.

كيف ينهض ولا دولة موجودة فيه، ولا سلطة تهتم بأمن المواطن لتحميه من الخطف؛ المهنة المستجدة والقتل كطريقة وافدة للعيش والسرقة كحرفة جاهلية، لا يمتنها فقط مواطنون فقراء، يهددون حياة المواطنين والسياح وأبواب الرزق العام، بل كذلك هي مهنة تمتنها قيادات تستغل غفلة الشعب عن محاسبتها، ولا ترى فيه إلا أداة لتنفيذ مخطط الفتنة الذي تعهدته لمصلحة الخارج، فتحطفه رصداً لمعاركها الوهمية الفردية المحسوبة المغطاء بأرصدة فلكية، تسوقه بالمال حيناً وبالعداوية الكاذبة حيناً آخر وبأمراء الطوائف، محللين الفتنة محرمين الوحدة الوطنية، بالحك على طاعون الطائفية والمذهبية، ما يشعر المواطنين أنهم بلا رادع ولا واق، لأن دولتهم تلفزيونية موسمية، ومن كرتون غير مقوى عاجزة عن مواجهة المافيات؛ مافيات الدواوين والدوائر والمصالح في كل ميدان، لولا بعض القضاء النزيه، عندنا الضنين بالأفق فقد العدالة أحر أقواسها في وطن الشرائع، وبعض الأمن الحريص على قيمه الوطنية باحتراف عال، دولة عاجزة عن مواجهة استحقاقات الواقع بأمن المواطن والأمان العام، وتوفير الخدمات الجيدة له وكبح أخطبوط الغلاء، وصناعة الاستقرار الوطني الأساس لأي إصلاح، والمقدمة لدولة حديثة تضمن مجانية التعليم والزاميته ومكافحة الاحتكار التربوي، وصيانة حق الشباب بالعلم والمعرفة، اللذين لا وطن قويا من دون تطورهما.

لكننا برمقبة فاحصة ومخلصة نرى أن أبسط حقوق المواطن مفقودة، ومعاناة الأجيال الصاعدة في نيلها حقوقها الأساسية كبيرة، فتستغل في تعليمها وتوظيفها كوسيلة إزدال لها، مطعونة في كرامتها وخياراتها، ما يدفع الشعب للتنازل عن تعليم أبنائه لتأمين لقمة عيشهم، وإفقارهم بعبودية تبعية مطلقة، تؤبد وراثته قيادات طائفية إفرادية عفا عليها زمن الشعوب الناهضة.

هذه الدولة السراب؛ تطبيقاً وتنفيذاً، هي وقف على مزاجية قياداتها المستغلين مواردها ومواقعهم فيها، فكل يوم تفاجئنا صفقة من هنا، وفق سياسي وأمني من هناك، ومخطط فتنة من هنالك، يفوح منها نتن ما يسمى انتخابات معلبة بقانون يحاول كل طرف تفصيله وفق مطامعه، لإزادة نفوذه ومكاسبه، بعيداً عن توظيف الكفاءات بمناقبياتها الأخلاقية للوطن، لا لمصلحة الفساد وتكريس بنيته وتعميق الهوة بين المواطن والدولة.

لذلك نطلق صرخة الضمير ونداء النفير لاستفاقة الضمير الوطني اللبناني: كفاكم يا سياسيي لبنان وطائفية عهراً واستغلالاً لشعبنا في حياته، واعتيالا لمستقبله، ومنعاً لقيام الدولة الرادعة العادلة القوية، التي وحدها الملاذ والملاجئ والمرجى، دولة مقاومة من يستهدف لبنان من خارجه، ومن يجوفه من داخله بتهجير أهله وشبابه بنظام الاستعباد السياسي الطائفي الطبقي، والتفاوتات الحقوقية في عالم يدعي العدل والمساواة لكل بني البشر، فكيف لأبناء وطن واحد... لنلب صرخة الواجب لحماية لبنان قبل فوات الأوان، وإن غدا لناظره قريب.

النائب السابق فيصل الداود

الأمين العام لحركة النضال اللبناني العربي

www.athabat.net

الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م

رئيس التحرير: عبدالله جبري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير:

أحمد زين الدين - سعيد عيتاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

همسات

شرابة الخرج

أبدي صحلي عتيق على علاقة عضوية بقيادات 14 آذار استياء بالغاً من التعاطي المتعالي معه من قبل هؤلاء، ولا سيما من نواب كتلة الحريري، حتى أن بعضهم أسمعه كلاماً ينم عن قلة احترام «تربيح جميلة»، قائلاً: «لولا الحريري لأقفلت صحيفتك منذ زمن»، فرد الصحلي بالقول: «لولا فلوس الحريري لبقيتم أقل من أرجل كراسي، وأنتم اليوم بأي حال شرابة خرج».

تخطيط لاغتيالات.. عن بُعد

تداول أوساط دبلوماسية غربية معلومات عن اتفاق أميركي - «إسرائيلي» يقضي بنقل طائرات أميركية (من دون طيار) إلى شمال فلسطين المحتلة، تقوم باغتيال شخصيات لبنانية مناوئة للولايات المتحدة، ولها تاريخ مقاوم، وتناهض السياسة الأميركية التدميرية في المنطقة.

يقال

أردوغان - مشعل.. خذوا أسرارهم من صغارهم

انشقاقات في «التيار»

يعاني تيار سياسي لبناني معارض من الفوضى والتدمير بين صفوف مناصريه، لاسيما في بيروت، على الصعيدين التنظيمي والمالي، فبعد أن قام عدد من مسؤولي المنسقيات المنطقية برفع رسائل اعتراضية على أداء المسؤول الرئيسي في بيروت، وبعد عدة محاولات فاشلة من المعارضين لتأمين لقاءات مع مسؤولين من غير التيار المذكور، للضغط على «زعيمهم» المقيم في الخارج، قام الأخير بتعيين منسق عام جديد في بيروت، ما أدى إلى استياء أنصار المسؤول القديم، فقاموا بإرسال رسائل إلى قيادتهم مؤكدين دعمهم وتأييدهم والتزامهم مع المنسق القديم، ما أدى إلى شبه انشقاق داخلي بين «التيار»، سيظهر قريباً.

«لطف الله 3» أو «4»؟

ذكرت مصادر أمنية شمالية أن عمليات نقل السلاح المتوسط والثقيل ما زالت جارية على قدم وساق، حيث يتدفق عبر البحر إلى مناطق شمالية، ومنها إلى جهات سياسية معروفة التوجه، ثم تقوم بتفريغها إلى سورية، ما دفع أحد المتابعين لملف تهريب الأسلحة إلى السؤال: هل البواخر التي تقوم بتفريغ حمولاتها من الأسلحة هي «لطف الله 3»، أو «4»؟ وهل الأحداث المفتعلة التي وقعت مؤخراً في طرابلس هي لسد باب التدخل في شأن البواخر المذكورة، أم هناك ضغط دولي لعدم التعرض لها مهما كانت حمولتها؟

الإحراق بعد الإخفاق

أعلن موقع «فلاستني هلافو» التشيكي على شبكة الإنترنت أن «مافيات» مسلحة وصلت إلى سورية، تضم مجموعات من إرهابيين أجانب، شكلتها ومولتها ودربتها دول حلف شمال الأطلسي «الناتو»، وتم تهريبها إلى سورية عبر تركيا، التي وصفها الموقع بـ«الحليف المخلص» لـ«الناتو». وقال الموقع إن هؤلاء الإرهابيين الأجانب الذين انضموا إلى فرق «الجيش الحر» يعملون بمقولة «عندما لا تتمكن من السيطرة على مكان.. فأحرقه»، محملاً إياهم المسؤولية عن «حرق وتدمير مؤسسات ثقافية وتاريخية وأثرية في سورية، التي قدمت للعالم أول أجدية في التاريخ».

ولفت الموقع إلى أن هذه العصابات تمارس في سورية الأعمال ذاتها التي قام بها تنظيم «القاعدة» وحركة طالبان في أفغانستان، عندما عمداً إلى تدمير تماثيل بوذا، والتي يعود تاريخها إلى 1700 عام.

من كل الدعم والتشديد للمقاتلين الذي قام به، كما فشل في دفع حلف شمال الأطلسي إلى التدخل عسكرياً في سورية، وأخيراً فشل الأتراك في جميع معاركهم الميدانية، ابتداءً بجسر الشغور، وانتهاءً بمعركة حلب، التي تحولت إلى معركة مفتوحة ومعلنة بين سورية وتركيا، ولعل إعلان المسلحين أن المعركة في حلب هي معركة حياة أو موت، يؤكد أن حلب باتت «أم المعارك»، فالفائز في تلك المعركة سيحسم الأمر لصالحه في سورية لعقود مقبلة، فإما يستعيد السوريون سيادتهم على أرضهم، ويوجهون ضربة قاصمة للأتراك ومن ورائهم للمشروع الغربي في المنطقة، وإما تفتح للتركي بوابة حكم الشرق، بتعيين «وال» على حلب، وبعدها تحقيق حلم الإمبراطورية التي يمتد نفوذها على مناطق شاسعة في العالم العربي، مستفيدة من تبعية «الإسلاميين الجدد» للوالي التركي، وتحقيق المشروع الغربي من خلال تعيين حراس جدد للمصالح الغربية في المنطقة.

وكما أردوغان، كذلك مشعل وغيرهم على امتداد العالم العربي، نجد أن سياسة الجحود تبدو سياسة متجددة لـ«الإسلاميين الجدد»، فكما استفاد أردوغان من البوابة السورية ليطل على الشرق من بابه العريض، كذلك مشعل الذي غرف من الصحن السوري لمدة طويلة، والذي تحملت سورية الكثير من الضغوط لدعم حماس والقضية الفلسطينية، ويضاف إلى تلك السياسة الشاملة عوامل شخصية لدى مشعل، بعدما تم الإعلان أن لا عودة له لقيادة حركة حماس، فأراد أن يسجل نقاطاً إما لإحراج من بعده في القيادة ورهن خياراتهم لما أعلنه من مواقف، أو لتسجيل مواقف نارية يذكرها التاريخ لهذا «المجاهد» في سبيل القضية الفلسطينية، فيذكر له التاريخ مثلاً أن طريق القدس الذي كان يمر سابقاً في جوفه يوماً، بات - على عهده - يمر في دمشق وحلب.

ليلي نقولا الرحباني



أردوغان.. انحسار المزايدات التركية في القضية الفلسطينية (أ.ف.ب.)

الانضمام، فظهر الأمر على حقيقته في المجازر التي قام بها في وقت سابق، والإعلان في المؤتمر الأخير عن تفرغه لمحاربة الأكراد، والقضاء على أي مطالبة لهم بحقوق مشروعة، من خلال الحديث عن موقعة «ملاذكرد» في العام 1071، حين قضى السلاجقة والسلطان ألب أرسلان، الذي تمثل به أردوغان، على الدويلات الكردية التي كانت قائمة في شمال كردستان، قبل أن ينتقل إلى محاربة الروم. وقد انعكس هذا الطموح الأردوغاني المستجد باستعادة مجد الإمبراطورية «التركية»، وهذه الرغبة بتزعم العالم الإسلامي في خطاب خالد مشعل، في مشهد يذكر بالمثل الشعبي القائل «خذوا أسرارهم من صغارهم»، والذي بايع التركي «زعيماً على العالم الإسلامي»، في انحياز واضح للفلسطيني إلى جانب التركي في صراع طاحن يدور في المنطقة، وحيث لا مصلحة للفلسطينيين ولا للمقاومة الفلسطينية في الانحياز إلى طرف لديه اتفاقيات سياسية وعسكرية واقتصادية مع «إسرائيل»، وعضو في حلف شمال الأطلسي.

2- انحسار المزايدات التركية في القضية الفلسطينية، فلم يشر أردوغان في خطابه إلى الاحتلال، ولا إلى تهويد القدس، ولا إلى حصار غزة، فخلال خطابه في القاهرة اعتبر أردوغان أن «بكاء طفل فلسطيني في غزة يوجع قلب أم في أنقرة»، وعلى الرغم من أن بكاء الأطفال الفلسطينيين لم يتوقف، لم يبق لا هو ولا خالد مشعل بالطلب من الرئيس المصري فك الحصار عن غزة، علماً أن الأصوات ضد سياسات مصر ما بعد الثورة بدأت تتزايد في غزة، إلى الحد الذي جعل موسى أبو مرزوق، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، يتحدث بصراحة أكثر من مرة عن أن إغلاق الأنفاق في عهد الرئيس محمد مرسي أكثر من عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك.

3- العداء الواضح لسورية، التي قطعت على أردوغان أحلامه التوسعية، ورغبته بتكرار تجربة الإمبراطورية «التركية»، علماً أن هذا الكره والعداء يزداد يوماً بعد يوم، خصوصاً بعدما عجز أردوغان عن إسقاط النظام السوري، على الرغم

عكس مؤتمر حزب العدالة والتنمية التركي، وما قيل في دلالته وإشاراته، الحال الذي وصلت إليها تركيا بقيادة أردوغان، خصوصاً بعد النتائج التي بدأت تظهر للحراك في الدول العربية، وأهمها سورية. وبغض النظر عن الإشارات الداخلية للخطاب، والتي حاول فيها أردوغان أن يرهن مستقبل الأجيال التركية لعقود طويلة مقبلة، وهي تعني الشعب التركي بشكل خاص، يمكن أن نلفت إلى بعض الإشارات السياسية الهامة للمؤتمر، وفي هذه الإشارات ما يلي:

1- إشارات تركية واضحة بالتوجه نحو الشرق بدلاً من الغرب، والابتعاد عن الحلم التركي بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، فالخطاب الأردوغاني خلا من أي إشارات إلى الموضوع، كما خلا الحضور من أي مسؤول أوروبي، وقد يكون ذلك لسببين: أولهما اقتناع تركي بأن صعود اليمين المتطرف في كل أنحاء أوروبا، والسياسات الأوروبية المستجدة النابعة من «إسلاموفوبيا» قاتلة، يجعل من الاستحصال - أقله في المدى المنظور - قبول انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، مقابل عدم حماسة تركية للانضمام إلى اتحاد أوروبي غارق في الكثير من المشاكل الاقتصادية والمالية، والمهدد بالفقر والتفكك.

هذه المستجدات والتطورات على الساحة الدولية منذ عام 2008 ولغاية اليوم، جعلت أردوغان يحلم بالسيطرة على الشرق واستعادة مجد الإمبراطورية «التركية»، بدلاً من التوجه إلى الغرب، وكان هذا قد برز في مجالات عدة منها:

- التحقير الذي أبرزه أردوغان لجزء من الحضارة الأوروبية في خطابه في القاهرة، حين اعتبر أن السلطان العثماني محمد الفاتح، الذي فتح القسطنطينية، أنهى «حضارة سوداء».

- التخلي التركي عن السياسات السابقة بالانفتاح على الأقليات واحترام حقوقهم، والتي كان الاتحاد الأوروبي قد فرضها كمدخل لقبول

مراكز عسكرية سرية

قال التلفزيون النمساوي إن سورية تواجه حرباً بالوكالة، حيث يقدم الغرب والولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك بعض الدول الخليجية، الأسلحة والمال للمجموعات المسلحة في سورية، عبر تركيا، مشيراً في تحقيق نشره على موقعه الإلكتروني، إلى العديد من التقارير التي تؤكد انتشار مراكز عسكرية سرية تركية - أميركية في جنوب تركيا، يشرف عليها كبار الضباط من كلا البلدين، إضافة إلى مسؤولين عسكريين «إسرائيليين»، أتوا خصيصاً لتنظيم وصول هذه الشحنات، والتوجيه عسكرياً لإدارة المعارك عبر خرائط أخذت من وزارة الحرب «الإسرائيلية»، تحدد بالتفصيل المواقع الحساسة والحيوية في سورية.

بدء التدخل القطري انتخابياً

لاحظت جهات رسمية أن قطر دخلت على ملف الانتخابات النيابية اللبنانية، لتحصل على «حصص في المولد»، إلا أن تلك الجهات أوشت بالأمر لجهة على ارتباط وثيق بالسعودية، التي تقوم بتمويل انتخابي عادة للقوى المرتبطة بالمشروع الأميركي، الأمر الذي أثار مسؤولين سعوديين، فوعدوا بمعالجة الأمر، لأن ذلك سيأكل من معجن 14 آذار السعودي.

مشاكل.. فاتفاق؟

بعد رفض بكركي قانون الستين، ورفض مسيحيي 14 آذار الدوائر الكبرى، وفشل لجنة بكركي في حل الخلافات المسيحية والتوفيق بين الأفرقاء على صيغة

«فلتة» زمانه

قال أحد نواب 14 آذار إن الكتلة النيابية التي ينتمي إليها ستفاجئ الجميع باقتراح التمديد لرئيس الجمهورية ميشال سليمان. وفاخر النائب المذكور، الذي لا يجيد اللغة العربية كونه غير عربي الأصل، بتعليق «فكرة» التمديد لاعتمادها نوعاً من الضغط على قائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي، لـ«تطويجه» لخدمة مشروع قوى 14 آذار، كون الأخير لديه النية للترشح لرئاسة الجمهورية، حسب زعم النائب الذي يسميه البعض بـ«فلتة زمانه».

جديدة لقانون الانتخابات، وبعد تهديد الرئيس بري بأنه في حال لم يتفق المسيحيون على قانون فيسكون الخيار اتفاق الطائف، تخوف أحد المتابعين لهذا الملف من حدوث مشاكل أمنية في البلد، كما هي العادة، لئيم بعدها اتفاق المتخاصمين على أي قانون يناسبهم.

التلون مطلوب

استدعت جهة خليجية رئيساً سابقاً للحكومة اللبنانية، ووقفت عند رأيه بشأن شخصية تريدها أن تتبوأ منصب رئاسة الجمهورية خلفاً للرئيس ميشال سليمان، ففوجيء الرئيس السابق بمدى هزالة تفكير زعماء الدولة الخليجية، ونصح بعد نقاش أن يركز هؤلاء في البحث عن شخصية قادرة على التلون مع المراحل

أحداث الأسبوع

سورية تتقدم في المواجهة
وتركيا وقطر والسعودية يحصدن شر أعمالهن

من حكومة بغداد بأعمال الإرهاب، وفي كل ذلك فتحت عليها أبواب جهنم التي لا تعرف كيف تلتقيها، خصوصا أن ما يتمتع به الأكراد في العراق لا يمكن أن يحلموا به، فرئيس الدولة ووزير الخارجية هما كرديان، في وقت تتمتع به كردستان بحكم ذاتي ذات سلطات واسعة، وهو ما لا يحلم به أكراد تركيا، الذين بدأ الحلم يراودهم، وصارت المواجهة بشكل يومي مع القوات التركية تحمل أنباء جديدة عن الخسائر التي تمنى بها تركيا، في وقت صار أكراد سورية أحد خطوط الدفاع الهامة عن الدولة الوطنية في سورية.

بشكل عام، الترهل والانكفاء هما اللذان يطبعان حركة أنقرة الآن، بعد اتضاح كلفة التورط العالية في سورية، ولن تنفعا جرعة الدعم اللفظية التي أطلقها محمد مرسي.. ولا حتى خالد مشعل في مؤتمر «حزب العدالة والتنمية»، فما يقوله مرسي تحت الطاولة ووراء الكواليس يختلف كثيرا، لأن كل حلف العداة لسورية، بدءا من رأسه الأميركي والصهيوني، مرورا بالتركي والفرنسي، ومعهم الزمر المسلحة، باتوا في مرحلة البحث عن خطة للخروج من الورطة السورية، خصوصا بعد اتضاح العجز عن إسقاط الدولة الوطنية السورية، ولم يبق إلا الممول القطري والسعودي، اللذين يعرفان كم ستكون التكلفة عليهما عالية، وربما وجد الأميركي والغربي أن الأوان حل لتحميلهما مسؤولية الإرهاب من أفغانستان إلى العراق إلى 11 أيلول 2001، وإلى ما قبلها وبعدها، وهنا يبدو المصري متحمسا لعمل اللجنة الرباعية وتطويرها، ليكون له دور في الحل، وهو عكس ما يصرح به مرسي.

تابعوا جيدا الحملة الفرنسية على الاستثمارات القطرية في فرنسا. انتظروا انتهاء الانتخابات الرئاسية الأميركية، التي لم يعد يفصلها عنها سوى أربعة أسابيع.

راقبوا جيدا ما يجري في السعودية، أمير يموت وآخر يمرض، وثالث يغادر، ورابع يحذر، وانتبهوا جيدا أن مسؤول الحرس الأميري في قطر هو من القاعدة، وأن الحمدين نادرا ما صارا يلتقيان، وإن كان حمد بن خليفة يدعو لدخول قوات عربية إلى سورية، يحاول من خلالها أن «يشرع» وجود المجموعات المسلحة في كل مكان، لكن تحت اسم قوات عربية.

وقبل كل هذا وذلك، ثمة تحد كبير أمام العملاقين الروسي والصيني، وهو ترويض العقل الغربي على أن الدولة الوطنية السورية بقيادة الرئيس بشار الأسد تواجه وتقدم وتنتصر.. و بانتصارها سيكون هناك من يدفع الثمن.. والثمن سيكون كبيرا..



رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان والرئيس المصري د. محمد مرسي في أنقرة (أ.ف.ب.)

أسقطتهما، فكان الرد الروسي مختصرا وبليغا، أنه اتهام سخيف لا يستحق حتى مجرد التعليق، وبعد أن حاول التركي أن يلعب بالمسألة الكردية، فكان أن وقعت أنقرة في شر أعمالها، حينما تجاوزت كل قوانين وقواعد العلاقات الدولية في عملها لإبرام اتفاقية نضوية مع مسعود البرازاني، متجاوزة الحكومة العراقية المركزية، وحاولت أن تستعدي حكومة كردستان على حزب العمال الكردستاني، ظنا منها أنها بذلك تتمكن من تحويل كرد سورية لصالحها، وتجعلهم يعادون دولتهم الوطنية، كما حمت طارق الهاشمي المتهم

الأوسط الجديد، القائم على الفوضى الخلاقة التي سيكون لتركيا النصيب الوافر فيه، وربما العودة إلى المشروع الأصلي الذي وُضِع لها في بدايات القرن الماضي، بأن تكون ثلاث أو أربع دويلات. هل بقي أمام هذا التركي من أوراق؟ من الواضح أنه وصل إلى حد ضرب رأسه بالجدار السميك، فبات كالمجموعات السورية المسلحة التي تتحدث باستمرار عن انسحابات تكتيكية أمام ضربات الجيش العربي السوري، فالتركي تذكر هذا الأسبوع إسقاط سورية طائرتيه الحربيين، فزعم أن موسكو هي من

الدفاع الأميركية، وحتى الـ(C.I.A)، حينما طالبا الإدارة الأميركية قبل سنة أثناء وجودهما في نيويورك، نصب شبكة الدرع الصاروخية فوق الأراضي التركية.

فأردوغان - وأغلو بعد أن تبين لهما استحالة سقوط الدولة الوطنية السورية يوما، وبالتالي عدم إمكانية فتح الطريق لهما لنوع من «العثمانية الجديدة»، كما كان ينظر أحمد داود أغلو، ذهب بعيدا، وربما أكثر من بايار - مندريس، ليترعبا في المنطقة كسلطان جديد، وهو الأمر الذي دفع بأردوغان لتحويل تركيا إلى نظام رئاسي، يتولى خلال الأشهر المقبلة رئاسة السلطنة الجديدة، حيث خيلت له نفسه أنه قادر أن يضع يده أو يمد نفوذه إلى منطقة الشرق الأوسط ونقطتها، فيصير مع الكيان الصهيوني الحاكمين الضعيفين للمنطقة لحساب السيد الأميركي، ولهذا رفع وتيرة عداته وتدخله في سورية، وفتح معسكرات للمجموعات المسلحة، تحت غطاء مخيمات للنازحين السوريين.. ويبدو أنه فاته المصير الذي وصل إليه بايار - مندريس، والذي يندفع إليه أردوغان - وأغلو - غول، بعد سياستهم المروعة في فشلها، حيث كان حلمهم في البداية أن يكونوا جزءا من الاتحاد الأوروبي، فعجزوا عن ذلك، فجاءتهم يد الإنقاذ من بشار الأسد، عبر نظرية تشبيك البحار الخمسة، وتكوين مجالات اقتصادية وإنمائية وتنسيقية، لكن الأحلام الإمبراطورية للحلف التركي جعلته يندفع في العداة لسورية، بعد أن صُور لهم أو هم توهموا أن النظام آيل للسقوط في غضون أسابيع، أو أشهر قليلة، وبالتالي يزال السد المانع أمام الأحلام الإمبراطورية، لكن كل ذلك كان أضغاث أحلام، لأن الأميركي لديه مشروعه الذي لا يتزحزح عنه، وهو أن الشرق الأوسط ماركة أميركية تريد دائما أن تشكل حسب مصالحها، وعنوانه هذه المرة «الشرق

في قنوات ري قديمة في ريف دمشق، يرجح أنها تعود إلى العهد الروماني، عثرت وحدة من الجيش العربي السوري على أسلحة مختلفة، منها صنع «إسرائيلي»، وبعضها من صنع الولايات المتحدة الأميركية، وبعضها الآخر يحمل شارات تركية.

اللافت في الأمر أن هذه الأسلحة كانت مخزنة في القناة بطريقة احترافية، تدل على تلقي المسلحين تدريبات مكثفة، وبتقنية عالية، في كيفية إخفاء هذه الأسلحة عن الأنظار.

وفي أكثر من مكان من المناطق التي شهدت معارك، كحلب وحمص ودرعا، كان الجيش السوري يعثر على مخابئ مشابهة للأسلحة، وأيضا للمسلحين، ما يؤشر على مدى الاستعدادات التي كانت تجري لضرب وتخريب سورية، والتي تبين أن قيادات فلسطينية كانت دمشق تحيطها برعايتها وحمايتها ودعمها، استغلت هذه المعاملة المميزة وانخرطت في المشروع المعادي لسورية، وهي مع الأسابيع الأولى لبدء تنفيذ المؤامرة غادرت مقرها الدمشقي لتستقر في الدولة العربية الأغنى في إنتاج الغاز.

نسوق هذه البداية لنشير إلى ذلك الجمع الذي التقى في تركيا بمناسبة انعقاد مؤتمر «حزب العدالة والتنمية»، والذي جمع في من جمع: رئيس مصر، وممثلين للسلطة الجديدة في تونس، وخالد مشعل.. وممثلين من لبنان كان من بينهم الرئيس الأعلى لحزب الكتائب أمين الجميل.

حبذا لو ندقق في مواقف وخطابات أردوغان ومرسي ومشعل، وحتى إلى تصريحات أمين الجميل، وغزلهم لحرية الشعب السوري أثناء زيارتهم التركية. ثم على الجميع، وخصوصا أولئك الذين يتشدقون بالحديث عن مصالح المسلمين، أن يتذكروا أن أردوغان - وأغلو فاجأ وزارة

شخصية لبنانية تشرف على توحيد الجماعات المسلحة.. بالمال والعتاد

الأميركيين، على حساب القطريين، الذين تراجعوا، لسبب غير مفهوم، عن الدعم العسكري لهذه الجماعات، مقابل التركيز على إعادة ترميم الواجهة السياسية المثلثة بمجلس اسطنبول.

لكن هذا لا يعني أن القطريين انسحبوا من الملف بالكامل، بل على العكس؛ فالعوامل الواردة من شمال سورية تشير إلى ارتفاع نسبة الدعم القطري للجماعات الإسلامية المتشددة، فيما قد يكون عملية تبادل أدوار بين الجارين الخليجين المتنافسين، وهذا التبادل سمح بعودة الشخصية اللبنانية إلى تركيا، بعد أن كانت قد تلتقت «نصيحة» تركية بالمغادرة لأسباب أمنية.

وذهب السلاح «المميز» إلى جهات غير مرغوب فيها. وتسعى هذه الشخصية إلى القيام بعملية إغراء مادية واسعة لقيادات هذه الجماعات المسلحة، من دون استثناء احتمال «التوحيد القسري»، وهو ما تم تنفيذه في عدد من الأماكن، حيث هاجمت مجموعات مسلحة جماعات أخرى بهدف تصفيتها وضمان القرار السياسي.

وتقول المصادر المعارضة إن الوضع في المناطق التي تسيطر عليها الجماعات المسلحة، بات أشبه ببركان يتحضر للانفجار، حيث لا يكاد يمر يوم من دون اشتباكات على مواقع النفوذ، وذلك نتيجة غياب الثقة بين هذه الأطراف.

ويأتي التقدم السعودي في هذا الملف، بالتعاون مع

عادت شخصية لبنانية معروفة إلى لعب دور أساسي في عملية «ربط» المجموعات المسلحة المنتشرة على الأراضي السورية، خصوصا في المناطق المحاذية إلى تركيا. وتأتي عودة هذه الشخصية إلى الساحة مع توقف الدعم المالي المخصص للمجموعات المسلحة من قبل استخبارات الدوحة، لصالح عودة النفوذ السعودي، الذي استلم عملية التسليح والتمويل المشروطة.

مصادر في المعارضة السورية تتوقع أن تتوضح هذه الصورة في الأيام المقبلة، مع عودة هذه الشخصية إلى تركيا بصحبة شخصية بارزة من الاستخبارات السعودية، للإقامة في جنوب تركيا، والإشراف من هناك على عملية «توحيد البندقية» في إطار واحد منظم، لمواجهة المخاوف الغربية من ضياع الدعم العسكري،

موضوع الخلاف

وقائع ميدانية تفرض شروط التسوية في سورية

بدء انسحاب كتائب «الشيشانيين» والقوقازيين، من حلب، بحجة التنافر مع بقية المسلحين، بينما الهدف هو البدء بتخفيف عدد المقاتلين في سورية، خصوصاً في حلب، التي عجزوا عن حسمها لصالحهم، وكذلك نقل هؤلاء السلفيين إلى بلادهم، للبدء بإزعاج روسيا، لمحاولة الضغط عليها أثناء المفاوضات المقبلة.

ازدياد الخلافات بين المجموعات المسلحة، وتشبثها، وتعدد قياداتها وخطتها وأهدافها، وفق ارتباطها مع الدول الداعمة، ما يبرر بدء عملية تقنين وتخفيض الدعم العسكري لها، وفق التعليمات الأميركية، بما يتناسب مع التقدم أو تباطؤ الحال السياسي.

استبعاد قطر عن لجنة الاتصال كمرحلة أولى، لأنها شكلت رأس الحربة ضد سورية، مع ترك الباب مفتوحاً أمامها للانضمام إلى لجنة اتصال جديدة، في حال تعهدت بالتراجع عن دعم وتسليح المعارضة.

تأكيد الأتراك على أن الحرب الطائفية في سورية ستمتد إلى المنطقة كلها، بما في ذلك تركيا، كإعلان عن بدء التراجع التركي، تحت عنوان الحرص على النسيج الشعبي التركي.

لكن السؤال المطروح: هل الأزمة السورية ستنتهي قريباً؟
الجواب مرهون أولاً بقدرته الدولة السورية على الصمود أمام البرابرة التكفيريين والغرب الداعم لهم، بانتظار اطمئنان الإدارة الأميركية على الأنظمة الجديدة في مصر وتونس وليبيا، أو ما سمي بنظام «الإخوان» المهجن أميركياً، فإذا ما تبين للأميركيين أن مصالحهم سيحتملها «المسلمون الجدد»، فيكملون مشوار إسقاط النظام في سورية، وتسليح الإخوان المسلمين، ويكملون مشوارهم للأردن لإقامة الوطن البديل بقيادة خالد مشعل، الذي - حسب مصادر مطلعة - أوعز إليه بالاستقالة من حماس، حتى يتفرغ لمنصب المرشد العام للإخوان المسلمين في بلاد الشام، وتحت شعار عدم تقسيم الأمة، يعلن الأردن وطناً جديداً للفلسطينيين، لإراحة «إسرائيل»، ومنع اللاجئين من العودة.

الوقائع تدل على أن سورية قادرة على التأقلم مع الحرب الطويلة، وقادرة مع حلفائها لفرض شروط التسوية، وإذا أمعن الأتراك والعربان في تأجيج المعركة، فلن تتأخر حتى تشتعل النار في بلادهم، وسيقعون في الحضرة التي حضروها لسورية، وأميركا لا تحمي حلفاءها، لأنها تعاملهم كأدوات وعبيد وليس كأصدقاء.

المقاومة بأنظمتها وحركاتها ستنصر، والعملاء المتآمرون إلى الهزيمة، وعلى كل عربي ومسلم حر أن يقاتل جبهة الباطل التي تحاصر سورية، فليس المطلوب رأس سورية فقط، بل كل الوطنيين والمقاومين في بلاد العرب والإسلام.

تصريحات وزير الدفاع الأميركي بأن الأسلحة الكيميائية في سورية بأمان، ما يعني زوال الخديعة الأميركية التي استعملت في العراق، وبمعنى آخر، إعلان قرارهم بعدم التدخل العسكري، مهما كانت الظروف.

سماع النظام بإقامة مؤتمرين للمعارضة السورية في دمشق، وبهذا الزخم من حرية الرأي ضد النظام دون أي ردة فعل سلبية من النظام، وذلك كـ«بروفة» أولية عن إمكانية الحرية القادمة إلى سورية، وبرعاية دولية (روسيا والصين وإيران..).

ضياح ما يسمى قائد الجيش الحر رياض الأسعد، فهو غير معروف الإقامة في تركيا أو في سورية أو في «إسرائيل»، خصوصاً بعدما نقل قيادته إلى سورية، إما لتخفيف العبء عن تركيا، أو بدء عملية التراجع التركي الهادئ عن التدخل والتورط في سورية.

تصريحات وزير الدفاع الأميركي بأن الأسلحة الكيميائية في سورية بأمان، ما يعني زوال الخديعة الأميركية التي استعملت في العراق، وبمعنى آخر، إعلان قرارهم بعدم التدخل العسكري، مهما كانت الظروف.



صورة «تذكارية» لمقاتلين شيشانيين قبل مغادرتهم حلب

لقد ظهرت بعض مقدمات التسوية السياسية التي ستبدأ بالظهور بعد شهرين أو ثلاثة من الانتخابات الأميركية، لتكون مع الإدارة الحاكمة الجديدة، وفي خطوات تلازمت مع التصعيد الميداني شهدتها الأمور التالية:

تأليف مجموعة اتصال من مصر والسعودية وتركيا وإيران لمعالجة الأزمة السورية، والتي لم تنتج بعد، لكن تشكيلها كان إشارة إيجابية، والتي لا يمكن مشاركة مصر والسعودية وتركيا إلا بموافقة أميركية، تحضيراً للخطة «ب» (التراجع والتسوية مع النظام في سورية).

تصريحات وزير الدفاع الأميركي بأن الأسلحة الكيميائية في سورية بأمان، ما يعني زوال الخديعة الأميركية التي استعملت في العراق، وبمعنى آخر، إعلان قرارهم بعدم التدخل العسكري، مهما كانت الظروف.

سماع النظام بإقامة مؤتمرين للمعارضة السورية في دمشق، وبهذا الزخم من حرية الرأي ضد النظام دون أي ردة فعل سلبية من النظام، وذلك كـ«بروفة» أولية عن إمكانية الحرية القادمة إلى سورية، وبرعاية دولية (روسيا والصين وإيران..).

ضياح ما يسمى قائد الجيش الحر رياض الأسعد، فهو غير معروف الإقامة في تركيا أو في سورية أو في «إسرائيل»، خصوصاً بعدما نقل قيادته إلى سورية، إما لتخفيف العبء عن تركيا، أو بدء عملية التراجع التركي الهادئ عن التدخل والتورط في سورية.

تصريحات وزير الدفاع الأميركي بأن الأسلحة الكيميائية في سورية بأمان، ما يعني زوال الخديعة الأميركية التي استعملت في العراق، وبمعنى آخر، إعلان قرارهم بعدم التدخل العسكري، مهما كانت الظروف.

سماع النظام بإقامة مؤتمرين للمعارضة السورية في دمشق، وبهذا الزخم من حرية الرأي ضد النظام دون أي ردة فعل سلبية من النظام، وذلك كـ«بروفة» أولية عن إمكانية الحرية القادمة إلى سورية، وبرعاية دولية (روسيا والصين وإيران..).

ضياح ما يسمى قائد الجيش الحر رياض الأسعد، فهو غير معروف الإقامة في تركيا أو في سورية أو في «إسرائيل»، خصوصاً بعدما نقل قيادته إلى سورية، إما لتخفيف العبء عن تركيا، أو بدء عملية التراجع التركي الهادئ عن التدخل والتورط في سورية.

يبحثون عن تسوية سياسية تحفظ ماء وجوههم، وتمنع عنهم تداعيات الزلزال السوري.

فالأتراك يهتزون داخلياً بين ضربات حزب العمال الكردستاني، وتفسخ النسيج الشعبي التركي (علوي - سني)، وبين المعارضة وأردوغان، وبين جيش «العلمانية» و«العلمانية الإسلامية» الذي يمثله حزب العدالة والتنمية، بعد أن حاصرت تركيا نفسها مع دول الجوار ووصلت إلى مرحلة «صفر علاقات»، وصولاً إلى إمكانية حصارها بالنار في حال تورطت أو ورطها الأميركيون بالتدخل العسكري الأحمق في سورية.

أما السعوديون فهم في لحظة عدم اتزان سياسي، وعدم استقرار ميداني، في ظل الأحداث في المناطق الشرقية مع «الشعبة» السعوديين، وفي الرياض وجدة مع «السنة» السعوديين ومظاهرتهم، وفي نجران مع «الإسماعيليين» السعوديين، بالإضافة إلى الصراع على خلافة الملك عبد الله، وترتيب العائلة المالكة.

بينما الأميركيون لا يستطيعون البدء بحرب ثالثة، فبعدما أنهوا بصعوبة حربيين فاشلتين في العراق وأفغانستان، و«العربان» لا يملكون إلا التحريض ودفع الأموال، خصوصاً قنيتي غاز قطر والسعودية، والكل عاجز إلا عن التخريب، لذا نرى بشائر التسوية التي تفرضها الوقائع الميدانية العسكرية، والتي انقلبت لصالح الجيش السوري، لكن السؤال يتمحور حول ماهية التسوية، وماهي بوادرها؟

إن الأشهر الأربعة المقبلة هي أشهر جمع النقاط الميدانية لكل طرف، فمن يجمع نقاطاً أكثر في الجغرافيا والأمن، سيكون قادراً على فرض شروطه على طاولة

بعد ثمانية عشر شهراً من الحرب العالمية الاستعمارية على سورية، ومع كل الدعم غير المشروع من الغرب وعرب الخليج، وفتاوى مشايخ الملوك الذين لا يجيزون التظاهر ضد «إسرائيل» وأميركا وملوكهم، وحتى الاعتراض على الإساءة لرسول الله عليه الصلاة والسلام، لم تترك أميركا وحلفاؤها شيئاً إلا وفعلته في سورية؛ من الذبح على طريقة «الإسلاميين الجدد»، إلى تدمير التراث السوري، إلى النهب والمجازر والدمار بواسطة المرتزقة والمضللين، وبقية عملاء الداخل والخارج، وأخرها التفجيرات الانتحارية التي وقعت في حلب (الأربعاء 3 تشرين الأول)، بهدف التأثير على اندفاع الجيش السوري لتطهير المدينة وريفها من الزمر المسلحة.

لقد حدد المعتدون الغزاة مواعيد إسقاط سورية مرات ومرات، وحاولوا إظهار أن المشكلة تنحصر في إسقاط الرئيس الأسد؛ مرة بسبب انتماؤه «المنهجي»، وأخرى بحجة «الإصلاح» و«الديمقراطية»، وهم الذين يفتقدونها في بلادهم، لكن المشكلة الأساس أنهم يريدون إسقاط سورية الدولة بقيادة جيشها وشعبها العربي المقاوم، ولأن الشعب أدرك أن الأميركي والغزاة قد ركبو موجة الثورة ضد الفساد، فقد تراجع الناس لحماية دولتهم، وبقي في أرض المعركة شذاذ الأفق من التكفيريين، تقودهم أجهزة المخابرات الغربية والعربية، وكما ذكرت الصحف الغربية فإن نسبة السوريين في ما يسمى «الجيش الحر» لا تتجاوز الـ5٪.

الأميركيون وحلفاؤهم في المآزق ميدانياً وسياسياً، لقد وقعوا في ورطة رهاناتهم الخاطئة، وفي فخ الصمود السوري، والآن

سياحة المعارضين عند الحدود مع تركيا تزدهر

مجلس اسطنبول يرتفع إلى 450 عضواً.. وقطر تحضر الأموال لـ«إقناع المعارضين»

أنقرة - الثبات

مع ظاهرة سماها معارضون «السياحة السورية»، وتتمثل هذه «السياحة» بجولات منظمة يقوم بها بعض أعضاء المجلس إلى الداخل السوري، بهدف إظهار الارتباط مع الناس، علماً أن هذه الزيارات تقتصر على التقاط الصور في أقرب الأماكن الممكنة إلى الحدود مع تركيا. ويقول المعارض إن ما سماها سياحة المعارضين إلى المناطق المحررة، أصبحت «صناعة جديدة تدر مبالغ خيالية، وتجلب المنافع للطرفين؛ السياح ودليلهم السياحي أشاوس «الجيش الحر»، واشتهر منهم بهذه المصلحة شباب لواء التوحيد، فهم أقدرهم بتوفير المواقع للصور التذكارية لصوركم، ولكنهم أغلاهم سعراً، ولكنك تدفع للخدمة خمس نجوم التي يقدمونها لك، فبخمسة آلاف دولار فهم يرافقونك من الحدود التركية إلى حي حليبي، ويعطونك «أر بي جي» للتصور به.. ويشكلون لك كتيبة لتأخذ فيديو.. وتشكل كتيبة تحت أي اسم تريده.. وإذا كنت طالبا للشهرة أكثر، فهم أكثر من سعيدين بتقديمك على طبق لـ«شبيحة النظام» لقتلك وحصولك على الشهادة المطلوبة، كما حدث مع العديد من السياح الدفيعه.. أما سياحة إدلب - يضيف المعارض - فهي «رخيصة، ولكن لها مخاطرها بالطبع، ومن هذه المخاطر أن يخطفك الدليل السياحي نفسه أو أقرباؤه، أما وكالة عمار الواوي، فهي مختصة بالحجاج والزوار من الكويت وحاملي العملات الخليجية فقط.

وتقول مصادر في المعارضة إن هدف هذه الإجراءات الفلكلورية، هو إعادة بعض الرصيد المفقود، ومواجهة الاتهامات الموجهة لهؤلاء بأنهم «معارضة الضناد»، خصوصاً ذات النجوم الخمس.

سيرتفع عدد أعضاء «مجلس اسطنبول» مرة جديدة، ليسجل رقماً قياسياً سيرتفع معه عدد مقاعد هذا المجلس إلى أكثر من 450 عضواً، في محاولة من القيميين على المجلس إعادة بعض الاعتبار إلى الصورة المهترئة التي ظهر بها هذا المجلس مؤخراً في ضوء الانسحابات المتتالية منه، وظهور منافسين جدد ينازعونه على أموال المساعدات الخليجية والنفوذ المستقبلي المزعوم.

وكشفت مصادر خليجية أن قطر ستستضيف اجتماعاً لما يسمى «الهيئة العامة» لهذا المجلس أواخر الشهر الجاري، بهدف إعادة تعويمه، بعد سلسلة الإخفاقات التي أصيب بها، ومن خلفه جماعة «الإخوان» التي تسيطر على مفاصل هذا المجلس. وتسعى الدوحة إلى حشد أكبر عدد ممكن من السوريين المعارضين المواليين لها في هذا الاجتماع، ومحاولة فرض «معايير جديدة» للانضمام إليه، لمواجهة الانتقادات الكثيرة التي سبقت ضده.

وتقول المصادر إن قطر رصدت ميزانية ضخمة للاستضافة، بمعنى محاولتها شراء أصوات المنتقدين الذين يأخذون على الإخوان تصرفهم في قيادة المجلس، واختيارهم رئيساً دمية يساعدهم في الحفاظ على الصورة «العلمانية»، ويؤمن لهم السيطرة الكاملة على مقاليد هذا المجلس.

وتسعى القوى المعارضة إلى إعادة تجميع «رصيدها» قبيل انعقاد المجلس، بالتزامن

لبنانيات

إبر و عبر
طاب الموت

بدأت القوى التي صادرت حقيقة الثورات العربية وخطفت البلاد إلى حيث لم يرد «الثوار» الحقيقيون، تعي أن التربع على العروش لن يكون بالصورة التي اعتقدوا بأنها ستكون محمية بالكذب والتدليس..

فالיום يعترف رئيس حكومة تونس بالكذب والرياء الذي مارسه حزبه مع أحزاب الترويكما السلطوية الوارثة لزعامه زين العابدين بن علي، وقال حمادي الجبالي: «كان علينا مصارحة الشعب منذ البداية بأن فترة عام لا تكفي لتحقيق أماله وتطلعاته المشروعة».

أما الاعتراف فهو يتزامن مع اقتراب موعد انتهاء شرعية الحكومة في 23 من الشهر الحالي، فيما بدأ أهالي بلدة بوزيان (حوالي 26 شخصاً) إضراباً عن الطعام لمعرفة مصير أبنائهم المعتقلين، الذين فقدت آثارهم في مراكز شرطة النهضة وحلفائها، وتشكل حركة تمللم واسعة في صفوف الشعب التونسي مع انهيار الثقة بالسلطة.

وفي مصر، حيث يهرب الرئيس محمد مرسي إلى الأمام كي لا يواجه الناس بفشل تنفيذ وعوده الاجتماعية والسلطوية والاستقرار والأمان، ومعالجة الأوضاع الاقتصادية عبر شن هجوم بأئس على سورية، والتدخل في شؤونها الداخلية من تحت العباءة التركية الوسخة والمتآخية عضواً مع السياسة الأميركية، في خدمة المشروع المشترك مع «إسرائيل» الهادف إلى إنهاء دور سورية المواجهة لتلك السياسة.

السيد مرسي يقول إنه لن يهدأ حتى يزول النظام في سورية.. ولم يكمل أنه سيظل على هدوئه مع من قتل آلاف المصريين منذ إنشاء الكيان الصهيوني، الذي يشغل اليوم الثروات المصرية وتكريس مفاعيل اتفاقية كامب ديفيد المهينة لمصر وشعبها.

والسؤال: هل إسلام السيد مرسي يتيح له إباحة دم المسلمين في سورية..؟ وهل إسلام أردوغان يسمح بأن يستفيد المفسدون في الأرض من الدم السوري، وتدمير تاريخ سورية، مثلما يفعل أزامه في حلب، والمدعومون من وهابية آل سعود وأكاذيب آل ثاني وأسياد هؤلاء العبيد في البيت الأبيض؟ وهل التاريخ يرحم أمثاله؟ وهل يدرك أردوغان أن عين الله تراه وترى شر أعماله وأقواله؟

أما في ليبيا، فرئيس الوزراء أقسم على افتداء العالم الأميركي والإخلاص له، والشعب الليبي ذاهب إلى حتفه يومياً كي يأتي أبو شاقور الأميركي الجنسية من قذارات الولايات المتحدة ليحكم باسمه.

وفي لبنان وعود ومواعيد لأشبه أولئك السماسرة المستعدين لبيع الوطن مقابل كرسي وحفنة من الريالات والدولارات، ولو بالتحكم عن بعد.. فمرحى بالمرحلة..

وربما سنصل إلى محطة نقول فيها «طاب الموت».. فهل من رجال؟

يونس

استغلال الإشكالات الفردية
لتسعين الفتنة المذهبية

إلى متى ستبقى الأحياء الفقيرة تدفع الثمن؟

من أنه في حال لم يفرج عن الموقوف، فإنهم سيقطعون الطريق الدولية في الاتجاهين. إضافة إلى ذلك، عادت التوترات الأمنية بين التبنانة وجبل محسن، انطلاقاً من الإشكالات الأمنية الذي وقع في الحارة البرانية في طرابلس في الأيام القليلة الماضية، بعد توقيف جهاز الأمن العام شقيق أحد مسؤولي المجموعات المسلحة في الحارة البرانية، وعلى الفور هدد الأخير بفتح المعركة مع جبل محسن في حال لم يطلق شقيقه الذي أحيل إلى القضاء المختص، فنذ (ز.ص) تهديده وفتح النار مع مجموعته في اتجاه أحياء مختلفة «الجبل»، عله يسهم ذلك في إشعال مختلف محاور «التبنانة - الجبل»، لكن لم يرد عناصر الحزب العربي الديمقراطي بالمثل على مسلحي الحارة البرانية، وجنّبوا طرابلس أتون فتنة مذهبية قد تتهدد عيشها الواحد، ثم تولى الجيش اللبناني معالجة الأمور، ورد على مصادر النيران لإسكانتها. هذان النموذجان من الحوادث الأمنية المفتعلة في لبنان، يطرحان جملة

من الأسئلة:
ألا يؤكد هذا السلوك على أن مخطط استهداف سورية انطلاقاً من لبنان لا يزال قائماً لدى بعض الأطراف، خصوصاً أن اشتباكات «التبنانة - الجبل» تحمل بعداً مذهبياً قد ينعكس على الواقع السوري؟ وهل تُعتبر حادثة «الحارة البرانية» محاولة لتكرار حادثة توقيف شادي المولوي في أيار الفائت؟ وهل كان (ز.ص) ليتجرأ على فتح معركة من أجل إطلاق شقيقه، لو لم يطلق المولوي من قبل؟ ألا يسهم الخطاب المذهبي السائد في طرابلس، في تأجيج الصراع المذهبي بين أبنائها، وبالتالي تأمين الأجواء الملائمة للصراع المسلح؟ وفي حال كانت حادثة «الحارة البرانية» مجرد ردة فعل، فلماذا لم يتم توقيف مفتعلها الأساسي، ما يؤشر إلى أنه لا يزال يحظى بغطاء أمني وسياسي من الأجهزة والأطراف الشريكة في الحرب على سورية؟

حسان الحسن

الدول المجاورة لدويلة الغصب الصهيوني في فلسطين المحتلة، وذلك من أجل تقسيمها وتجزئتها وإضعافها، ونهب وسرقة خيراتها وثرواتها ومياهاها، ومن ثم تحويلها إلى دويلات طائفية وعرقية وأثنية ومذهبية متناحرة تستقوي بالعدو الخارجي ضد بعضها البعض، وما يجري في سورية اليوم جزء من هذا المخطط - المؤامرة، التي تطل النظام السوري والشعب السوري العظيم في آن واحد معاً.

• لجنة متابعة «مؤتمر بيروت والساحل» رحبت بما حققه الناصريون في مصر من وحدة تنظيمية، معتبرة أن التيار الناصري هو الذي يشكل التيار الشعبي الغالب في مصر، والمعبر عن عربيتها وتوجهات شعبها في التحرر والوحدة والعدالة.

وأبدت اللجنة ارتياحها لتمسك هيئة التنسيق الوطنية السورية برفض أي تدخل خارجي في سورية، ورفضها الاحتراب الداخلي، وكل طرح طائفي ومذهبي، مجددة قناعتها بأن إطلاق حوار وطني شامل بين السلطة والمعارضة الوطنية هو المقدمة الأساسية لإنقاذ سورية من المخططات الاستعمارية، لتمزيقها وضرب وحدة كيانها وعروبته واستقلالها.

ولن يسمح لإيران بالاقتراب من تخصيص المواد الخاصة بالقنبلة النووية، بينما كيانه الغاصب يمتلك ترسانة ضخمة من الأسلحة النووية خارج مراقبة المنظمة النووية الدولية!

• قام وفد من تجمع العلماء المسلمين بزيارة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ د. محمد رشيد قباني، وتم التطرق في قانون الانتخابات، وضرورة الخروج من اللعبة الطائفية التي أضرت بلبنان وأدخلته في حرب أهلية، داعين إلى قانون يحفظ التمثيل الصحيح ولا يقسم البلد على أساس طائفي أو مذهبي.

• جبهة العمل الإسلامي في لبنان اعتبرت أن قانون النسبية هو القانون الأنسب والأفضل للبنان؛ بلد التعددية والطوائف، إذ إن هذا القانون، عدا كونه عصرياً ومتوازناً، يتساوى فيه الجميع من حيث التمثيل؛ كل حسب حجمه وقدراته وإمكاناته الشعبية والحزبية على مستوى الوطن ككل، مما يؤمن العدالة ويحقق الانصهار الوطني إلى حد كبير.

• لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان لفت إلى وجود مؤامرة كبرى تستهدف المنطقة العربية والإسلامية، خصوصاً

مواقف

• حركة الأمة رأت أن ما يُطرح من قبل فريق 14 آذار من مشاريع لقانون الانتخاب هدفه تحويل البلاد إلى نوع من «جمهوريات موز» متناحرة تابعة لمراكز النفوذ العالمية.

ودعت الحركة إلى الاستفادة من التجارب الانتخابية التي مرّ بها لبنان لإنتاج قانون جديد يطور الحياة السياسية ويوسع آفاقها، فالدائرة الفردية في قانوني 1953 و1957 أنتجت الحرب الأهلية، وعام 1958 أفلتت الغول الطائفي والقبلي، وكانت السبب في دقّ أول «اسفين» في الميثاق الوطني.

وأكدت الحركة أن قانون 1960 كان كمرحلة انتقالية لوضع حد للمآزق التي أنتجت المرحلة السابقة، والذي أدى مهمته في العام 1964، وحينما لم يتم تطوير القانون الانتخابي بدأ لبنان يدخل في مرحلة أزمت جديدة توجت في العام 1975 بالحرب الأهلية.

• الحاج عمر غندور؛ رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي لفت إلى أن رئيس وزراء العدو «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو لخص تناقض موقفه مع موقف وزير الحرب إيهود باراك المترجع عن توجيه ضربة «إسرائيلية» للمواقع النووية الإيرانية، بأنه لم يستتج من ذلك تراجعاً، ورأى أن «إسرائيل» من حقها القيام بعمل عسكري ضد إيران، وهولن يتنازل عن هذا الحق،

سعيد يا وطن!

فلسطين لن يحرقها إلا الصادقون الأوفياء

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

تعرض سورية اليوم لمؤامرة خارجية كبرى على خلفية مواقفها الداعمة للمقاومة في فلسطين ولبنان، ولإرادتها السياسية الصلبة المانعة إلى جانب إيران، وهذه المؤامرة هدفها ضرب تحالف فلسطين مع المقاومة، وبالتالي ضرب وحدة سورية الاجتماعية والسياسية، وتقسيمها إلى دويلات طائفية.

سورية التي أوتت المقاومين، وتحملت من أجلهم ضغوطات عربية ودولية وعقوبات، وحصاراً اقتصادياً ومالياً، والتي احتضنت قادة المقاومة الفلسطينية، ووفرت لهم الدعم اللوجستي والسياسي، فتحت لهم أبوابها بعد أن أغلقت الأبواب في وجههم.

قادة وكواد حماس والجهد الإسلامي والفصائل الفلسطينية المقاومة لم يجدوا ملجأ لهم إلا سورية، وبعض القيادات العربية التي ما تزال تحكم بعد الثورات العربية، والذين وصفهم الرئيس الأسد «بأنصاف الرجال»، إثر حرب تموز 2006، يقفون بشراسة ضده الآن، لا حياً في الديمقراطية، ولا بحثاً عن حرية الشعب السوري، إنما انتقاماً منه ومن مواقفه إلى جانب من آوهم، وخدمةً للأجندة الغربية الصهيونية.

أغري النظام في سورية بعروض كثيرة لتهدئة الوضع، مقابل وقف الدعم للمقاومة، لكنه أبى ورفض، ففضية القدس وفلسطين ليست ملكاً لحماس أو غيرها، بل هي قضية الأمة، وواجب على سورية أن تقف إلى جانبها.

لقد قدمت سورية لحماس عموماً، ولخالد مشعل خصوصاً، ما لم يقدمه أحد، لكنه رغم ذلك استجاب لأمراء النفط والخيانة، وخرج من سورية إلى الدوحة، حيث القواعد العسكرية الأميركية.

أميركا كلفت قطر بمحاولة احتواء سورية وإبعادها عن إيران والمقاومة، وسبق أن عرض على سورية 30 مليار دولار لكي تتعد عن إيران وتنتهي بل تصفي المقاومة وقيادتها، لكن غاب سعي قطر وأسيادها.

لم تكن تتصور يوماً ارتكاب جريمة قلة الوفاء من الذي فتحت له الأبواب على مصراعيها، فليس المكر من شيم العربي، ولا من شيم المسلم.. خرجت من سورية فلك الحرية، لكن لا تطعن بمن أواك ونصرك ودعمك بالمال والسلاح والمعنويات، حين تخلى عنك القريبون قبل غيرهم.

إن ما تتعرض له سورية اليوم يا «أبا الوليد» من عدوان واستهداف لا علاقة له بالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، إنما هو مخطط استعماري قديم جديد لتفكيك وإضعاف الدولة السورية، عليك أن تتضامن مع سورية، وفرض عليك أن تقف إلى جانبها وهي تمر بهذه المحنة (ولن نقول بسببكم).

مال الدول العربية التي استضافتك الآن يا «أبا الوليد» يغدق بغزارة من أجل الفوضى في العالم العربي، ليبقى الصهاينة مرتاحي البال، ويؤسفنا أن نقول لك، وأنت الأعمى، أن الأموال نفسها كانت ترسل من أجل الموت والدمار في فلسطين، وبلدان الشتات التي احتضنتكم.

فلسطين العرفان بالجميل، فلسطين الوفاء والكرامة متضامنة مع سورية الداعمة لها قبل وجودك، لأنها على يقين بأن سورية صامدة مهما حاولوا النيل منها، كيقينها من أن تحريرها لن يكون على أيدي أمثالك، فذلك شرف لن يناله إلا الصادقون الأوفياء.

سعيد عيتاني

لو أعلن الجنرال غورو «مزرعة لبنان الكبير» شيء من تاريخ العلاقات الكتائبية - «الإسرائيلية» (2)

علقت صور للمضيفين في لقاءات مع شخصيات بارزة؛ رئيس الولايات المتحدة السابق جيمي كارتر، وحسين ملك الأردن.

ووصف بيار الجميل معاناة المسيحيين وتضحياتهم منذ سنة 1975 ليختم كلامه: «إن الوضع خطر جداً، إن مستقبلنا ومصيرنا برمته متعلقان بالتعاون مع إسرائيل»، وأضاف الجميل الأب فقال إنه قد سمع من ابنه بشير تلك الأفكار التي طرحها الجنرال شارون وإنه يباركها.

ثم جاء دور شمعون، الذي كان قد تجاوز الثمانين من عمره، تكلم بتأن، وشدد على أنه كان صاحب نهج إيجابي إزاء «إسرائيل» عندما كان رئيساً للبنان في الخمسينات، وأثنى شمعون على الروابط التي توثقت بين لبنان و«إسرائيل» منذ بداية الحرب الأهلية سنة 1975، كما أثنى الزعيم الطاعن في السن على مناحم بيغن، فقد كان بالنسبة إليهما صلباً ذا جذور عميقة، لا يتراجع عن كلمته ويفي بتعهداته.

ورد شارون، فنقل تحيات مناحم بيغن الحارة، ثم كرر بصورة عامة ما سبق أن أبلغه لبشير الجميل.

وبدأ الاجتياح الإسرائيلي للبنان في 4 حزيران 1982.. وأعلن بشير ترشحه للرئاسة، الذي حصل في أيلول، لكنه اغتيل في 14 أيلول، ليكون أمين رئيساً بديلاً.. ولتكون مرحلته الأخطر على تاريخ لبنان، ففيه كان 17 أيار الذي أسقط، وفيه كان ضرب الاقتصاد وتدهور الليرة الفظيع، ليختم عهده بلا رئيس جمهورية.. ولذلك تمة..

أحمد شحادة

التوجه إلى السيارات، وانطلق الموكب على الطريق من جونية في اتجاه بيروت.

كان بشير الجميل روح الجولة، تنقل مع ضيوفه بين المواقع، وهو يتحدث عن المشكلات وطرق الدفاع عن المدينة، وإن ما ناله بشير من احترام وإعجاب عند مواقع حراسة الكتائب، لم يمر من دون أن يترك انطباعاً، وحتى الضيف القادم من «إسرائيل» كان ينال ذلك أيضاً، عندما يتعرفون عليه هناك، ولم يخف أرييل شارون استمتاعه بذلك.

في الزيارة الثانية لبيروت، تجول الإسرائيليون ومضيفوهم لساعات قليلة، وشملت الجولة نقاط المراقبة التي كان يمكن عبر الإطلال منها، تكوين صورة واضحة لطابع المدينة، ولخط الحدود الذي يقسمها إلى شطرين، وللنقاط الرئيسية التي تمنح موقع سيطرة لمن يستولي عليها، ولشبكة الطرق الرئيسية والطرق الفرعية.

في بيت بشير الجميل في الأشرفية، عُقد لقاء ثان، كان البيت محاطاً بالحرس وبأكياس الرمل، وكانت صولانج زوجة بشير الجميل والعاقلة، تستقبل القادمين وهي تحمل ابنها على ذراعيها.

في غرفة الاستقبال جلس اثنان طاعنان في السن، وهما: بيار الجميل وكميل شمعون، وهما شخصيتان ترمزان أكثر من أي شيء آخر إلى ماضي لبنان، بعد المصافحة وتبادل الجاملات، استقر الجميع على كراسيهم، وقبل بدء الحديث في صلب الموضوع، استطاع الضيوف الإسرائيليون - شارون وموشيه ليفي وممثل «الموساد» - إلقاء نظرة حولهم، في المكتبة التي انتصبت بعيداً، برز كتاب موشيه دايان «حجارة الطريق» بترجمته الإنكليزية، وعلى الحائط

عندما أنهى شارون كلامه، نهض بشير من مكانه وشكره على صراحته مرة أخرى، وقال: «إننا نستمع من مستوى رفيع، إلى كلام واضح يقوم على ثقة متبادلة»، وأضاف بشير: «لكن من الأهمية بمكان، أن يتذكر الجنرال عدد المشكلات الأساسية التي يواجهها المسيحيون، أولاً، إننا في «الجبهة اللبنانية»، كنا دائماً مدركين وكأولوية أولى، لضرورة تحرير منطقة شمال جونية، وتعداد سكانها نحو نصف المليون نسمة، من سيطرة السوريين وأتباعهم مثل فرنجية، فتحرير هذه المنطقة، سيؤسس لبنان المسيحي بنحو مليون نسمة من السكان المسيحيين، بتواصل إقليمي عبر السيطرة على ذلك الجزء الحيوي من جبل لبنان، حيث - كما تعرفون - يستطيع كل من يسيطر عليه أن يملئ عملياً ما سيحدث في لبنان كله».

شارفت الأدبية على نهايتها، وكانت تلك الساعات هي الأولى في معية قادة «الجبهة اللبنانية»؛ فادي فرام رئيس أركان جيش الكتائب، وزاهي البستاني المسؤول عن شؤون الاستخبارات في قيادة الكتائب، وجان نادر المستشار السياسي الأكثر موالاة لـ«إسرائيل» في قيادة الكتائب، ورئيس فرع الحزب في الأشرفية ببيروت ومركز الشؤون المالية، وقد كان أكثر المقربين من بشير، وقُتل مع قائده في عملية تفجير مقر الكتائب بعد وقت قصير من انتخاب بشير رئيساً، وكان هناك أيضاً جوزيف أبو خليل؛ أحد قدماء المجموعة، وكان قد طلب في الماضي مساعدة «إسرائيل» يلي حبيقة قائد الوحدة الخاصة في قوات الكتائب.

كانت الساعة قد قاربت منتصف الليل، البرنامج الذي أعد للضيوف من «إسرائيل» كان طافحاً، واستجلب بشير الجميل ضيوفه

سلسلة الرتب والرواتب

بين الشارع والحكومة الباحثة عن تمويل

والتقني، وجميع الوزارات والإدارات العامة في العاشر من الشهر الحالي، وربما سعدت الهيئة من تحركاتها، إذ أكدت في بيانها أنه «يخطئ بعض المسؤولين والمرجعات والهيئات الاقتصادية إذا اعتقدوا أن هيئة التنسيق ستقف متفرجة أمام المحاولات المفتعلة لعرقلة إحالة سلسلة الرتب والرواتب إلى المجلس النيابي»، وفعلاً فقد هددت هيئة التنسيق النقابية بخطوات تصعيدية شاملة، ما قد يهدد فعلاً بتعطيل العام الدراسي. وإذا أضفنا إلى ذلك تهديد أساتذة الجامعة اللبنانية بضرورة تعيين عمداء للكليات ومطالبة الأساتذة المتعاقدين بحقهم في التفرغ، سنكون أمام تعطيل شامل للعام الدراسي بجميع مراحلها.

فماذا تنتظر الحكومة، وكيف أن مواطنيها حقاً أهم من حق تمويل محكمة دولية، يريد أصحابها أن تكون سيقاً مسلطاً لتهديد لبنان، ويريد من يعمل فيها أن تستمر، لأنها مصدر هام للثروة والمال.

محمد شهاب

يبدو أن مجلس الوزراء سيقضي شهر تشرين الأول في إجازة، إذ إنه بعد سفر رئيس الحكومة إلى نيويورك، كانت مغادرة رئيس الجمهورية إلى البيرو، وبعدها ستكون مغادرة رئيس الحكومة إلى الكونغو، ثم يأتي عيد الأضحى المبارك. وسط كل ذلك تظل هموم اللبنانيين على سكة الأمل، بانتظار وصول بواخر الطاقة، التي كان مقرراً أن تصل إلى شواطئنا في أيلول، لكن ساريتها لم تطل بعد، في الوقت الذي يظل اللبنانيون مشرعين على كل أنواع التنصت، بانتظار قانون يحفظ ويصون سرية محابراتهم.

أما سلسلة الرتب والرواتب التي ما أن يصدر بصيص أمل بحلها، حتى يحل التشاؤم من جديد، وعلى هذا النحو، لم ير مشروع قانونها طريقه إلى نور مجلس النواب، لأن وزارة المالية، كما قبل، لم تؤمن مصادر تمويل السلسلة، وبالتالي بدأت هيئة التنسيق النقابية تتحضر وتتخضر لسلسلة تحركات دفاعاً عن حقها، ما سيجعل العام الدراسي في مصير مجهول، خصوصاً أن هيئة التنسيق النقابية أعلنت عن تنفيذ إضراب في جميع المدارس والثانويات الرسمية والخاصة، ومعاهد التعليم المهني

مقابلة

جعجع منذ خروجه من السجن لا يرسم شارة الصليب كاملة جوزيف الزايك: قوات المقاومة اللبنانية لاسترداد «القوات»

لن نقبل بلحس المبرد كرمي عيون أحد.. رفاقنا الأحياء والمناضلون الشهداء دافعوا عن لبنان والوجود المسيحي الحر، لا ليمروا التوطين كما يفعل السيد جعجع وزوجته، اللذان يسطوان على القوات اللبنانية.. دق «الإسفين» بين مؤسسي القوات اللبنانية فيما بينهم وما بين «حنا العتيق» بتقارير إخبارية تحليلية لن تفيدهم بشيء، لأن وجهتنا لبنان 10452 كلم² وليس كاتونا خاصاً، فالتنسيق والتكامل فيما بيننا شبه يومي وعلى أدق التفاصيل.



أمين عام هيئة «قدامى القوات اللبنانية»؛ جوزيف الزايك، يتحدث ل«الثبات» عن آخر تطورات البيت القوي الداخلي، ويشير إلى انطلاقة حركة مؤسسة «قوات المقاومة اللبنانية» التي ستكون ودية وعلى «الوعد» مع الرئيس بشير الجميل في بيت عنيا في كسروان السبت المقبل، واليك الحوار:

يبدأ جوزيف الزايك حديثه بالإشارة إلى دور هيئة قدامى القوات اللبنانية، بلّم شمل المتعضين والمهمشين من قبل القيادة الحالية للقوات، والتي كانت نتيجتها حركة الرفيق «حنا العتيق» في دير سيدة الجبل - فتقا؛ يؤكد الزايك أنه لا يمكن وضع تاريخ القوات اللبنانية ضمن دائرة شخص مهما كبر حجمه ومهما دعمته السفارات، يقول: «خطّ القوات اللبنانية الذي بدأ من الرئيس بشير الجميل، على نقض حراك جعجع، القوات اليوم مخطوفة بقوة السلاح وبغدر سمير جعجع (الأوامر) المناضلين القويين، واستيلاء الأخير للسلطة كان نتيجة حذفهم جسدياً بالاغتيالات والقتل، هناك أجيال وشهداء وأبطال وكادرات، لا يمكن محو تاريخهم بتزوير الحقائق، «الحنون» أحد هؤلاء الأشخاص الذين ساروا منذ أيام بشير، وكان واحداً من الذين دفعوا ثمن خيارات سمير جعجع غير الصائبة والشخصية، هذه المؤسسة ليست ملك عائلة جعجع، ونحن كهيئة قدامى قوات نسق مع أي قواتي، لأن يدنا ممدودة للجميع للدفاع ليس عن القوات اللبنانية، بل عن مبادئنا ومبرر وجودها، والتمثلة اليوم برفض التوطين والزود عن لبنان 10452 كلم² وأي احتلال لأراضيها».

يضيف الزايك: «تؤيد حراك «الحنون»، ونحن من أول الداعمين له بشكل تلقائي، لأن القوات اللبنانية على أيدي جعجع مسلوبة ومرهونة لمشروع وهابي، وما وثائق ويكيلس حول التوطين وقبوله بها، سوى إحدى تلك المؤشرات».

قوات المقاومة اللبنانية

ولكن ألم يحن وقت طي صفحة أحداث الماضي بين المسيحيين، خصوصاً بعد عودة العماد ميشال عون من منفاه الباريسي، والعفو عن سمير جعجع وخروجه من السجن، فلم لا يتم تثبيت الدعائم التي تجمع المسيحيين ونبت نقاط الافتراق؟ يردّ الزايك متحسراً: «أقولها بمرارة، لو اتفق كل المسيحيين على وضع

الخامسة مساءً)، والكلام سيكون قواتياً بحتاً، لأن البداية أردناها انطلاقاً من يوم «الوعد» الذي أطلقه الرئيس بشير الجميل من كسروان تحديداً.. وفي هذا المجال نحن نمثل كل شخص طيب في هذا البلد يحب ويسعى أن يكون وطنه نظيفاً عن أي تدخل غريب».

يرفض الزايك تصنيف قوات المقاومة اللبنانية تحت راية الأحزاب، يقول: «القوات اللبنانية لم تكن يوماً من الأيام حزباً، كانت مؤسسة ناظمة لكافة شرائح المقاومة اللبنانية التي قاومت الوجود السوري في لبنان والتدخل الفلسطيني في شؤوننا، لم يخطر ببال بشير الجميل يوماً من الأيام تسمية القوات اللبنانية بحزب، ويدعونا السيد جعجع لتأليف حزب آخر، تقول له: «لن نؤسس أي حزب، ومن يسرق تاريخ المناضلين الشرفاء وأموالهم، لا يحق له سلب إرادتنا.. المجتمع المسيحي في أيام الحرب دفعوا دمًا وتضحيات وأموالاً، لا ليتنعم بها جعجع وعائلته، بل من أجل الدفاع عن حقوق مجتمعهم والزود عن مصالحهم.. أموال الأسلحة ملك أبناء الشهداء، ولا يمكن وضعها في حسابات جعجع الخاصة في أوروبا».

وما العيب بتسمية حزب قوات المقاومة اللبنانية، ما دام المنضون إليها يتعاطون الشأن العام السياسي؟ يردّ الزايك: «استخدامنا لكلمة «قوات المقاومة اللبنانية» هدفه وقف استغلال تسمية «القوات اللبنانية» بغير مكانه، ولكننا نعرف ذلك، لأن مسار جعجع العمومي والخصوصي في المكان الخطأ.. وما تحالفه مع السوريين عندما كانوا في لبنان وانقلابه عليهم بعد خروجهم خير دليل على ذلك».

لتوطين المسيحيين العراقيين

وعن توقعه لموقع «قوات المقاومة اللبنانية» الشعبي، يقول الزايك: «المؤامرة مستمرة لتجسير المسيحيين.. ماذا تبقى منهم في العراق؟ في المناسبة لم لا يتم توطينهم في لبنان لإعادة التوازن إلى ديمغرافية البلد مع تجنيس عشرات آلاف الفلسطينيين؟ مسيحيو العراق للأسف حطوا في لبنان بانتظار حصولهم على تأشيرات الخروج إلى أوروبا وحلوا.. نعم أقولها بصراحة، يحق لنا المطالبة بتوطينهم ما دامت الأمور لم تُصحح في لبنان، إعادة التوازن حق لنا، فإما تسحب الجنسيات من غير المستحقين، وإما نوطن العراقيين المسيحيين للحفاظ على التنوع اللبناني.. بالأمس حُطفت إرادة الزحلاويين بتجنيس 20 ألف سني في القضاء، والغد يعمل على قضم أفضية أخرى.. وهذا الأمر شاذ ومرفوض، والقوات بقيادةها الحالية فرحة بهذا العمل لحصولها بعض

فاستراتيجية.. وبقليل من الأموال مهما كثرت تبقى بخسة أمام مشروع تطير لبنان، لأن لبنان بفقدانه مسيحيه يفقد ميزته ومبرر وجوده».

وعن تسخيف قيادة القوات الحالية لأي حراك خارج عن إرادة وطاعة سمير جعجع، يردّ شقيق الشهيد الياس الزايك: «في إحدى التحليلات الصحفية، جرى دق «إسفين» بين كل من حضر لقاء سيدة الجبل و«حنا العتيق»، نوضح للجميع أننا على تنسيق كامل فيما بيننا، وعملنا تكاملي، ونحن على تواصل يومي ودائم، وعلى اتفاق على أدق التفاصيل، نحن أصحاب مشروع واضح «نريد إعادة المؤسسة إلى أصحابها»، ومن منبركم بالذات أدعو جميع القويين (أحرار - تنظيم - حراس أرز - كتائب) في كسروان إلى لقاء بيت عنيا في كسروان، لإعادة تصحيح حركية القوات، لأن القوات بحسب مفهومنا هي ليست حزباً بقدر ما هي مقاومة للدفاع عن لبنان، صحيح أن لجعجع سفارات وأموال الخليج وأجهزة مخابرات دولية، لكن نحن لدينا العزيمة والكرامة التي نستمد منها من أحياناً الشهداء للزود عن لبنان وشعبه..

وسنحضر طريقنا بأيدينا وأظافرنا، ورحلتنا الصعبة الشاقة نخطوها بفرح إيماني مسيحي، وفي النهاية «لن يصح إلا الصحيح، ويضحك جيداً من يضحك أخيراً»، ويضيف الزايك: «لن نستطيعوا وضع «إسفين» بين جو إده والزايك، وبين الزايك و«الحنون»، أو الحنون و«بوسي الأشقر»، لأننا كلنا سائرون على نفس الاتجاه وعلى نفس الموجة، ومن مدد لنفسه منذ العام 1985 وحتى اليوم بالقوة والخبت والتضليل لهرن قرار القويين بشخصه، وإن غاب لظرف ما تسلم أمور الحزب لزوجته».

ويقول الزايك: «مشاريعنا كثيرة، وموعدنا المقبل السبت القادم في السادس من الشهر الجاري، في دير عنيا (الساعة

النواب، لأنها لا تفكر أبعد من أنفها، وهم أشبه بالإنسان الذي يلحس المبرد». ويقول الزايك: «لبنان من دون مسيحيين شرق مظلم، ولهذا السبب يعمل على تهجيرهم بسياسة ذكية طويلة الأمد، وهذا المعطى يتأمن من خلال شخص سمير جعجع وغوغائيته، نحن كقوات مقاومة لبنانية، نسعى في هذا المجال جمع كوادر القويين الذين حملوا السلاح يوماً ما للدفاع عن لبنان، ويدنا ممدودة لكل لبناني نظيف».

وعن توجه حركتهم الجديدة ترشيح أعضاء للندوة البرلمانية عام 2013، يقول الزايك: «هدفنا ليس الترشح للانتخابات النيابية، هدفنا حماية المسيحي من غوغائية جعجع، التي تبعثر قوتهم بتضليل من هنا أو شراء أصوات من هناك، وموضوع ترشح من قبلنا، لا يزال الحديث عنه مبكراً، رغم وجود مرشحين دائمين على بعض الدوائر».

الربيع العربي

ورداً على سؤال عن الحراك العربي وانعكاس ذلك على مسيحي الشرق؟ يقول الزايك: «المسيحي لا يشعر بالخطر من جراء ذلك، إنه بقلب العاصفة.. التهجير جار على قدم وساق من داخل كل الأقطار العربية.. من يقتل مطراناً وكاهناً داخل كنائس العراق، ليست تهجيراً واضحاً لمسيحي الشرق! ما نشاهده في قلب حلب وغيرها من المحافظات السورية، ليس تهجيراً للمسيحيين تحت غطاء شعار «الربيع العربي»، وهذا الربيع العربي بمعظم حركه مزور وفاسد.. وما حصل في ليبيا واليمن وتونس خطة ممنهجة لتوضع يد الإخوان على المنطقة، وجعجع يتبع تلك السياسة منذ خروجه من السجن، ولن يجروا على الخروج عنها».

ورداً على سؤال، يؤكد الزايك «حصول تواصل مع ستريدا جعجع قبل خروج زوجها من السجن، ومع جعجع نفسه أثناء سفره في أوروبا، ولقائه في شمال أوروبا على ضرورة السير بمصالحة مسيحية، ولكنه للأسف نكث بعهده من أجل السير بمخطط إخواني يكون فيه مقاليد حكم المسيحيين له وحده، ينهي الزايك حديثه: «هل تعتقد أن جعجع مقتنعاً بحكم الإخوان؟ لو كان مسيحياً شريفاً ويؤمن بالله لا سار بتلك السياسات الملتوية، أصلاً لم نره يوماً منذ خروجه من السجن يرسم شارة الصليب كاملة على جبينه وصدره، في إحدى المرات رسم نصف شارة الصليب ليخبرنا أنه مسيحي، وهو يمارس التقية جيداً أكثر بكثير من غيره، وبعض وسائل الإعلام تقوم بالباقي».

أجرى الحوار: بول باسيل

تحقيق

بيروت مدينة رقمية تضاهي العواصم العالمية



في خطوة جرى انتظارها مطولاً، لتصبح بيروت في مصاف العواصم العالمية المتقدمة من حيث التقنيات الرقمية، جرى أخيراً الإعلان عن المرحلة الأولى من قيام «منطقة بيروت الرقمية»، التي شملت 5 آلاف متر مربع من الأبنية، بينما من المقرر أن تشمل 40 ألف متر مربع، مبنياً لدى الانتهاء من تنفيذ الخطة برمتها خلال السنوات الخمس القادمة، تنقسم على الشكل التالي: 26 ألف متر منها سيخصص للمكاتب، ونحو 10 آلاف متر للشقق المفروشة والشقق الصغيرة لسكن الشباب، وكذلك ستخصص نحو 4 آلاف متر للحدايق والمطاعم والمقاهي والمحال التي تباع كل ما يتعلق بالتكنولوجيا والاتصالات، ومراكز مخصصة للندوات وورش العمل، ومركز أبحاث لتطوير القطاع التكنولوجي وتحفيز الابتكار والتعاون التقني والفني.

وسيحقق المشروع فائدة كبرى ليس فقط لجهة تعزيز صورة بيروت كأحد أبرز العواصم العربية وأكثرها تطوراً، بل أيضاً على الصعيد الاقتصادي، كونه سيوفر أكثر من 4 آلاف فرصة عمل لشباب بيروت ولبنان ككل في قطاعات المعلوماتية كافة.

وقد أطلقت «منطقة بيروت الرقمية» لجذب المستثمرين الأجانب في الحقل الرقمي، وتعزيز نشاط ومبادرة رجال الأعمال المحليين، والمساهمة في التنمية الاقتصادية المستدامة، وتشجيع المغتربين اللبنانيين على العودة لوطنهم، علماً أن هذه المنطقة الرقمية تقدم بنية تحتية متقدمة، وحوافز وخفوضات ضريبية وأبنية مجهزة بأحدث التقنيات للإيجار أو البيع بأسعار تنافسية تشجيعية، وذلك من ضمن مخطط توجيحي عام، كما تؤمن البيئة الحاضنة والإطلاع والتدريب المستمرين على أحدث التقنيات والاختراعات والابتكارات، وتسمح بتبادل الخبرات والتجارب في ما بين العاملين في الشركات المقيمة، وتتصل المدينة الرقمية في بيروت بالإنترنت عبر شبكة ألياف بصرية فائقة السرعة.

هذا وسيستفيد المنتفعون كذلك من الدعم والمساعدة في تطوير الأعمال، بالإضافة إلى الخدمات المهنية، مثل المحاسبة ومراجعة وتدقيق الحسابات، والاستشارات القانونية التي سيعمل القيمون على المشروع لتوفيرها للجميع وبمستويات عالية.

وقد شدّد القيمون على أهمية الفكرة التي يطرحها المشروع، وهي أن المدينة الرقمية ليست حكراً للبنانيين، لأن أبوابها مفتوحة للشركات الإقليمية والدولية،

جدي بين القطاعين العام والخاص، حيث يمول القطاع الخاص المشروع بالكامل، بينما يقتصر الدور الرسمي على تقديم حوافز وأسعار تشجيعية وتسهيلات للاستثمار، وجذب الشركات العاملة في المجال

وللبنانيين المغتربين الناجحين في كل أماكن انتشارهم، وبالتالي فإن بيروت ستصبح محطة لاستقطاب أهم الشركات المعلوماتية والتقنية، وربما تتحول ذات يوم لتصبح على غرار وادي السيليكون الأميركي..

رعاية رسمية

حظي المشروع برعاية رئيس الوزراء نجيب ميقاتي شخصياً؛ الذي حرص على افتتاحه من خلال مبنى واحد يضم تسعة طوابق في منطقة الباشورة، على أن يلحقه مبنى آخر في المنطقة نفسها المجاورة لوسط بيروت بعد أشهر قليلة، ويتضمن المبنى الأول المكاتب والشركات العاملة في مجالات التكنولوجيا والمعلوماتية والاتصالات، والمبنى الآخر سيخصص لـ«جمعية بيرتيك»، الحاضنة للمشروع، ومن مهامها تسهيل عمل الشركات والأفراد واحتضانهم، والإسراع في عملية نموهم.

يقوم هذا المشروع على تعاون

«منطقة بيروت الرقمية» ستوفر 4 آلاف فرصة عمل لشباب بيروت ولبنان في قطاعات المعلوماتية كافة

المنطقة الرقمية

المنطقة الرقمية هي مكان جغرافي يحتوي على أبنية، يتم تأجيرها بأسعار تنافسية ببنى تحتية مواكبة للتكنولوجيا، بأسعار تنافسية هي أيضاً وفق حاجات المنطقة، لخلق بيئة حاضنة للشركات التي تعمل في مجالات الاتصالات والتكنولوجيا.

والمدن الرقمية قد تعني تكتلات لشركات تتكامل في ما بينها، وتتبادل الخبرات من خلال حوافز تقدمها الدولة لمعاونة القطاع الخاص، وتشجيع الاستثمار في القطاع المعلوماتي ككل، وهناك ثلاثة أطراف معنية مباشرة بتحويل بيروت إلى مدينة رقمية تضاهي عواصم العالم، الطرف الأول هو وزارة الاتصالات التي ستؤمن البنى التحتية بأسعار مخفضة، وحوافز لتشجيع الاستثمار فيها والمساعدة في الترويج له محلياً وخارجياً، وشركة «بيرتيك» التي ستكون الحاضنة لكل الشركات الناشئة، وستوفر البيئة المناسبة لتطوير الأفكار الخلاقة والتعجيل في نموها والمساعدة في تمويلها، وشركة ZRE للتطوير العقاري التي ستؤمن أسعاراً تنافسية للمكاتب، وستكون بمنزلة البيئة الحاضنة للشركات العالمية والمحلية المخضرة.

بنحو 200 دولار، في حين أن سعره في وسط بيروت يقدر بنحو 350 دولاراً، علماً أن الدولة ستساعد في الترويج إلى هذه المناطق، عبر إقادة الشركات من الحوافز التي تقدمها «إيدال».

في هذا الإطار، أكد رئيس جمعية «بيرتيك» مارون شماس، أنه مؤمن بإمكان جذب الشركات العالمية، التي ستجد البنى التحتية من إنترنت بسعات عالية وأسعار مخفضة في بيروت، ملخصاً دور الجمعية بتوفير المكان المناسب لعمل الشركات الصغيرة والمبادرات الفردية، مع تأمين الدعم التقني واللوجستي والمادي إذا لزم الأمر، وتوقع أن تستقطب «بيرتيك» لوحدها نحو 100 شركة خلال 7 سنوات، يمكن أن توفر نحو ألف فرصة عمل، لكن، ما هي الأرباح التي ستجنيها «بيرتيك»؟ يقول شماس، «من البديهي أنه عندما نستثمر عبر الشركات، سنحصل على نسبة معينة من هذا الاستثمار».

بدوره أوضح صحنواوي أن هناك طريقتين للدخول إلى مدينة بيروت الرقمية، إما عبر استئجار مكتب في المدينة، أو عبر استئجار مكان في شركة «بيرتيك»، مشيراً إلى أن الخيار الثاني، هو الأفضل للشباب، لأن الشركة ستكون بمنزلة البيئة الحاضنة لهم، وستمرنهم للدخول إلى سوق العمل، مجدداً التأكيد على أن هناك مئات آلاف الوظائف ستؤمن من خلال هذا المشروع.

وعن الجدوى الاقتصادية المتوقعة من المشروع، أكد أنها كبيرة جداً، مشيراً في هذا السياق إلى أن «هناك جزءاً من الإدارة في الدولة معتاد على العرقلة، ومهما سهلنا العمل وساعدنا، يكون هناك عراقيل من قبل البعض»، مشدداً على أنه «من المفترض أن نتوحد جميعاً لإطلاق المجتمع الرقمي».

هبة صيداني

الرقمي من خلال الترويج الجيد، علماً أن الهدف من وراء المشروع، كما تقول وزارة الاتصالات، هو خلق بيئة رقمية متكاملة لتشجيع الشركات والأفراد، الذين يعملون في مجالات التكنولوجيا والمعلوماتية والابتكار لفتح مكاتب لهم في لبنان، مع الاستفادة من الحوافز والتسهيلات الرسمية وتقديم أسعار تشجيعية لبيدلات إيجار المكاتب في بيروت، وذلك في مكان تتوفر فيه بنية تحتية متكاملة من إنترنت واتصالات، وكل ذلك بأسعار تنافسية.

وتجدر الإشارة إلى أنه عقب تدشين المرحلة الأولى من المدينة الرقمية، بات لبنان قاب قوسين أو أدنى من تصدير الخدمات والسلع الرقمية إلى كل العالم، ومن فرض نفسه منصة إقليمية لكل المنطقة، فالمدينة الرقمية في بيروت، هي المحطة الأولى على أن تلحقها في غضون سنة من الآن مدن رقمية عدة في كل أنحاء لبنان، وفق ما يؤكد وزير الاتصالات نقولا صحنواوي؛ عراب الفكرة، الذي لفت إلى أن لبنان قادر على «أن يتفوق على دبي خلال 5 سنوات، وأن يكون في قلب الاقتصاد الرقمي، شرط أن يتوحد الأفراد على ضرورة تطوير هذا القطاع»، واقتناع صحنواوي مبني على أسس واقعية، «فلبنان يملك أهم الكفايات، وقدرة مميزة على الإبداع، وحرية التعبير، والنظام التربوي المتطور، إضافة إلى سرعة الألياف الضوئية ووفرة كبيرة في السعة».

وثمة حوافز لجذب الشركات الرقمية إلى بيروت، لعل أبرزها الأسعار التشجيعية للخدمات الهاتفية والخدمات المتعلقة بالإنترنت وكل خدمات الاتصالات، على أن تحدد نسبتها بمرسوم يصدر عن مجلس الوزراء، إضافة إلى ذلك، فإن أسعار المكاتب تشجيعية جداً، مقارنة مع أسعار إيجارات المكاتب العالية في بيروت، إذ سيتم تأجير المتر المربع

تنافس على رئاسة «حماس» وغياب الحديث عن خيارات السياسة



رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل ونائبه موسى أبو مرزوق إلى يساره

بينما ترجّح بعض التسريبات الصادرة عن قيادات في حركة حماس أن يكون موسى أبو مرزوق، الرجل الأوفر حظاً للفوز برئاسة المكتب السياسي للحركة، تتحدث مصادر أخرى عن أن المرشحين كثر، وربما يكون اسم رئيس المكتب السياسي الجديد مفاجئاً، ومن خارج الأسماء المتداولة، فقد قال القيادي في حماس أسامة حمدان: «إن هناك أسماء عدة مرشحة لقيادة الحركة، بعضها غير معروف إعلامياً بشكل كبير، كما أن هناك أسماء تتداول إعلامياً على أنها مرشحة على خلاف الواقع»، ورفض حمدان الكشف عن أبرز هذه الأسماء، حتى لا تؤثر على عملية الانتخابات.

المعلومات الأكثر تداولاً تبقى منصب رئيس المكتب السياسي، الذي يشغله الآن خالد مشعل، بين اثنين: موسى أبو مرزوق؛ نائب رئيس المكتب السياسي حالياً، ورئيسه الأسبق، وبين إسماعيل هنية رئيس الحكومة الفلسطينية في غزة.

رئيس المكتب ومدير مكتب الشيخ

بحسب متابعين للشأن الفلسطيني، فإن المفاضلة بين أبو مرزوق وهنية، تعطي أرجحية للأول، والذي يزرخ سجله الحركي بمنجزات كثيرة، فضلاً عن كونه أول رئيس للمكتب السياسي لحركة حماس، فقد كان الرجل الذي أعاد بناء الحركة بعد الضربة الأمنية الكبيرة التي تلقته مطلع التسعينيات، وأدت إلى اعتقال كل قيادات وكوادر حماس الأساسية في حينه، يومها دخل أبو مرزوق إلى قطاع غزة، ثم إلى الضفة الغربية، ليقوم بتأسيس جديد للحركة، وبضمن ذلك تأسيس جناحها العسكري (كتائب القسام)، وأبو مرزوق هو من الرعيل الأول الذي عمل في صفوف الإخوان داخل غزة وخارجها، على تنشيط الفرع الغزاوي للجماعة بعد نكسة حزيران 1967، وكان من أبرز الأعضاء الناشطين في الخليج، والذين حافظوا على صلة وثيقة بالتنظيم في قطاع غزة.

وثمة من يتندر بالقول: «لو أن موسى لم يذهب إلى الولايات المتحدة ويعتقل، لكان صعباً على خالد مشعل أن يصل إلى رئاسة المكتب السياسي لحركة حماس»، فأثناء اعتقال أبو مرزوق انتخب مشعل لرئاسة المكتب السياسي للحركة، وبعد الإفراج عنه صار يشغل موقع النائب، وتقلص نفوذه كثيراً داخل صفوف حماس في الخارج، وإلى الحد الذي لم يستطع معه الحصول على عضوية المكتب

صامتاً حتى الآن، لدى حماس الخارج، لكن بقاءه في هذا المستوى غير مضمون من الناحية العملية، ولأسباب معروفة، فقد يرضي انتخاب «أبو مرزوق» الداخل والخارج معاً، لكن سطوة حماس/غزة لن تتراجع، وسيظل للقيادات الحمساوية في القطاع تأثير كبير.

الخيارات السياسية

حتى الآن لا تقدم قيادات حماس موعداً محدداً لإنجاز انتخابات المكتب السياسي في الخارج، وبالتالي الشروع في عملية انتخاب رئيس لهذا المكتب، ولكن التقديرات تتحدث عن نهاية العام الجاري كأبعد حد ممكن للانتهاء من العملية الانتخابية كلها.

المدى الزمني المشرع هذا، يبقى كثيراً من الاحتمالات قائمة، ومن بينها، عودة خالد مشعل عن قراره، والترشح مجدداً لرئاسة المكتب السياسي، حيث يقول إنه يملك مؤيديين كثر، وهناك من تمنى عليه البقاء في منصبه، لفترة جديدة يمنحه إياها النظام الانتخابي في الحركة. وإن كان سيظهر في هذه الحالة باسم رئيس اللجنة التنفيذية لحماس، بدلاً من رئيس المكتب السياسي وفق التعديلات الأخيرة على النظام الداخلي.

مشعل يشدد على أن لن يجدد ترشيحه، وثمة من يتحدث عن توليه منصباً كبيراً في التنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين، أو أن يكون مراقباً عاماً لتنظيم الإخوان في فلسطين، وهو ظهر إلى جانب أردوغان ومرسي في مؤتمر العدالة والتنمية، متبنياً خطاباً إخوانياً بحتاً، ما فسره البعض تهديداً للمنصب الجديد.

وكان لافتاً أن مشعل في خطابه التركي تحدث عن دولة فلسطينية في الأراضي المحتلة عام 1967، تبني هذا الخيار لم يعد مفاجئاً ولا جديداً عند قيادات حماس، والتي يصبر بعضها على التذكير أحياناً بخيارات سياسية قديمة، عن المقاومة وتحرير كل فلسطين، وغير ذلك من مكونات خطاب كانت تعتمده الحركة.

في كل حال، يبدو لافتاً للانتباه أنه وبعيداً عن التندر الذي قد يثيره اختيار هذا الوصف للهيئة القيادية في حماس، وهو شبيه بوصف الإطارات القيادية الأولى في منظمة التحرير الفلسطينية (اللجنة التنفيذية)، فإن ما هو غائب في ظل الحديث عن فرص المرشحين، واحتمالات فوز هذا أو ذلك، هو الخيار السياسي، مشعل تحدث في هذا الموضوع، الآخرون لا يتحدثون، إلى أين تمضي حماس؟

عبد الرحمن ناصر

فالحديث عن مرشحين من غزة لرئاسة المكتب السياسي، يتعلق بترشح إسماعيل هنية، إلا إذا كانت هناك أسماء غير معروفة على ما يقول حمدان. واقع الحال أن حماس تواجه وضعية شبيهة بتلك التي واجهتها التنظيمات الفلسطينية كلها، والمتصلة بالعلاقة بين بني هذه التنظيمات داخل الأرض المحتلة، وبين بناها خارج فلسطين، هذه الوضعية تبدو أكثر تعقيداً في حالة حماس، فحماس الداخل قوية بما يكفي كي تجعل دور الخارج هامشياً، فهي تسيطر على أرض شبه محررة، ولها حكومة ومؤسسات تشبه مؤسسات دولة، وتقيم علاقات مع الجوار الآن (مصر) ولها صلتها واتصالاتها في الإقليم، وهذه عادة تكون من اختصاص بني الخارج.

ومن السذاجة إغفال وجود خلافات بين مكونات الحركة في الداخل والخارج على ملفات عديدة، ومنها المصالحة، مثل هذه الخلافات، خرجت إلى العلن أكثر من مرة، ووصفت بأنها اجتهادات لا تصل إلى حد الخلاف، وقد استخدم حمدان نفس العبارات التقليدية في وصف الخلافات القائمة الآن، والتي لها بعد تنظيمي واضح، يقول حمدان: «إن هناك فارقاً بين اجتهادات في الرأي لا تتعلق بالجغرافيا وانقسامات ومشاكل»، وأضاف أن «الاجتهادات داخل الحركة متاحة لكن حركة حماس تعمل وفق مؤسسات، ولا يمكن لأحد أن يقول، إن هناك تطابقاً كاملاً في الآراء، لكن هناك احتراماً لهذه المؤسسة في العمل».

بعيداً عن هذا النص الدبلوماسي إلى حد ما، فإن كلاماً قد تجاوز الهمس عن رغبة قيادات غزة بالاستئثار بالقرار الحركي كله، الأمر الذي ينعكس غاضباً

تصرف هنية بوصفه جزءاً من الفريق المنتصر مستعيداً مرحلة ارتباط تنظيم الإخوان في غزة بمصر، وقد لفت انتباه المراقبين منذ بعض الوقت إصرار هنية على لقاء محمد مرسي الرئيس المصري، على رأس وفد من الحكومة الفلسطينية في غزة، بعد لقاء عقده الرئيس المصري، مع رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل، وتحدثت مصادر قريبة من حماس، عن أن الرئيس المصري عرض استقبال وفد موسع من قيادات الحركة برئاسة مشعل وبحضور هنية، ولكن الأخير رفض، وأصر على استقبال منفرد بعيداً عن رئيس المكتب السياسي لحركته، وتردد أن الأخير أظهر غضباً شديداً تجاه هذا السلوك، لكن لا شيء يغير من حقيقة أن هنية طامح، ولا شيء يقنعه بالتراجع عن هذا الطموح.

الداخل والخارج

تحدثت بعض قادة حماس، عن أن الحركة لا يمكن أن تكون ساذجة إلى الحد الذي تجعل معه كل قياداتها تحت رحمة الاحتلال، وذلك في إشارة إلى تعذر انتخاب رئيس للمكتب السياسي محاصراً في قطاع غزة، لكن يبدو أن تغيراً في المعادلة قد وقع، ففي تصريحاته يقول أسامة حمدان: «إنه ليس هناك قيود على اختيار رئيس المكتب من داخل فلسطين»، مؤكداً «أن العبرة بتوافر الشروط في القيادة الجديدة وليس بمكان وجوده».

نظرياً، فإن هذا الكلام يعني فتح الباب أمام ترشح هنية وغيره، وإن كان يبدو أنه المقصود بهذا التصريح،

السياسي في الانتخابات السابقة، ولكن مشعل عينه تعييناً في منصب نائب رئيس المكتب السياسي. ووفق المتابعين أيضاً، فإن أبو مرزوق نجح في الفترة الأخيرة في تعزيز مكانته ونفوذه داخل الحركة، مستفيداً من الوصل النشط مع حماس في قطاع غزة، ومن خلال نشاطه في ملف المصالحة، وكذلك من إبقائه على خطوط مفتوحة مع جهات لم يولها مشعل الاهتمام الكافي.

على العكس من موسى، لا يعتبر هنية من القيادات ذات الثقل التاريخي في جماعة الإخوان أو في صفوف حماس، فمدير مكتب الشيخ أحمد ياسين؛ مؤسس الحركة، لم يظهر يوماً الالتزام الكافي بقرارات القيادة، وقد تعرض للنقد والمساءلة حين أصر على ترشيح نفسه لانتخابات المجلس التشريعي الأول، بعد قيام السلطة الفلسطينية في أعقاب اتفاق أوسلو، وذلك خلافاً لقرار حماس في حينه بمقاطعة هذه الانتخابات، كما أنه من المتحمسين لتشكيل حزب الخلاص الذي لم يحض بمباركة كافية من قيادة حماس.

الرجل الذي كان يوصف بالطيبة والزهد، تحول منافساً قوياً بعد ترأسه الحكومة الفلسطينية، عقب انتخابات المجلس التشريعي الثاني، وبدأ يظهر كقائد مؤثر بعد العدوان الصهيوني على قطاع غزة نهاية 2008 مطلع 2009، لكن تغيراً فارقاً حدث مع نجاح التحرك الشعبي في مصر، بإسقاط رأس النظام المصري حسني مبارك، ثم مع فوز الإخوان المسلمين بانتخابات مجلس الشعب، ثم برئاسة الجمهورية.

تداعيات تعطيل دور الحراك الشبابي الفلسطيني وفشل المراهنة على إنهاء الانقسام

واكب الشباب الفلسطيني في الوطن والشباب الحراك الشبابي الذي لعب دوراً كبيراً في عملية التغيير الديمقراطي، خصوصاً في تونس ومصر من خلال الثورات، وما آلت إليه من نتائج إيجابية وسلبية، وعلى الرغم من المحاولات الكثيرة لدى الشباب الفلسطيني للضغط من أجل تغيير الواقع الفلسطيني، إلا أن تلك المحاولات بقيت محدودة جداً، في ظل حالة الانقسام الفلسطيني المزمّن، والضيق السياسي في تناول الملف الفلسطيني على مختلف الأصعدة، فبدأت الحملات بالمطالبة بإنهاء الاحتلال، وانتهت بمطالب إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة. وعلى الرغم من أن الشعب الفلسطيني قد نجح بإيصال رسائل كثيرة إلى العالم، خصوصاً في مسيرات العودة وسقوط الشهداء في أيار وحزيران 2011، إلا أن الانحراف عن موضوع المطالبة بإنهاء الاحتلال لمصلحة إنهاء الانقسام، كان له تداعيات سلبية في تعطيل دور الحراك الشبابي الفلسطيني.



تظاهرة شبابية فلسطينية لإنهاء الانقسام

للفلسطينيين في لبنان، فالشباب الفلسطيني في لبنان قام بدور فاعل على مختلف المستويات في مسار الحراك الشبابي الفلسطيني العام، وكان أعظمها تقديمه ستة شهداء في ذكرى النكبة خلال مسيرة العودة إلى فلسطين، وكان إصرار عدد كبير منهم على تجاوز الشريط الفاصل مع فلسطين المحتلة، ومواجهة العدو الصهيوني خير دليل على إيمانه بالعودة، ورفضه العيش في واقع اللجوء الأليم، خصوصاً في لبنان، حيث يواجه ممارسات سياسية وقانونية معقدة، وذلك بسبب تقاعس لبنان الرسمي عن التقيد بالواجبات المترتبة عليه تجاه الفلسطينيين، لكن إضافة إلى الأسباب أنفة الذكر، فإن الشباب الفلسطيني في لبنان يعاني الكثير في ما يخص الحالة الاجتماعية، وعملية مواصلة التحركات للفلسطينيين في لبنان تحتاج إلى شحذ الهمم، حيث الهموم اليومية التي تطفئ على حياة اللاجئين.

وقطاع الشباب هو جزء أساسي من مجتمع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وأكثر المتأثرين بالحرمان من أسس الحقوق، حيث إن الشباب في المخيمات يعاني أوضاعاً معيشية وسكنية رديئة، فإذا أراد إصلاح البنية التحتية للمخيم، يصطدمون بمنع إدخال مواد الإعمار، تحت عنوان «رفض التوطين»، وإذا أسف الحظ أحدهم بدعم مالي من جهات عائلية لشراء شقة سكنية، واجه قانون حرمان الفلسطينيين من الملكية العقارية، وإذا دمر المخيم حيث يعيش كما في حالة نهر البارد، يضطر للسكن في بركسات حديدية أشبه بعلب السردين، أما الشباب في التجمعات خارج المخيمات، وهي تضم آلاف اللاجئين، فإن عدم اعتراف الأنروا بها، يحرمهم من الخدمات التي توفرها، خصوصاً عدم استيفاء منازل اللاجئين للمتطلبات الأساسية للحق في سكن كاف ومناسب وفق مقومات العيش الكريم، ناهيك عن قضية فاقد الأوراق الثبوتية، ومشاكل بطالة وهجرة الشباب المتواصلة التي تهدد حق العودة، بالإضافة إلى المشاكل التعليمية والمهنية..

تبقى المراهنة على إرادة الشباب الفلسطيني في تجاوز الكثير من العقبات والتحديات الداخلية والخارجية، من خلال تضافر الجهود وتوحيد الأهداف والاعتماد على النفس والاستفادة من تجارب الانتفاضات الفلسطينية السابقة، خصوصاً بعد استمرار تدهور الأوضاع الفلسطينية وتمادي الاحتلال..

سامر السيلوي

كان يجب أن يكون الأولوية، أما موضوع الانقسام فسيكون «تحصيل حاصل»، إذا نجحت الحملات في إجبار الاحتلال على التراجع عن ممارساته، من خلال خلق رأي عام دولي ضاغط. تعدد الجهات الداعية إلى إنهاء الانقسام، وعدم توحيد الأهداف وآلية تحقيقها في الوطن وفي الشتات، حيث وجدنا عشرات الحملات على مواقع التواصل الاجتماعي، وبشكل عشوائي شتتت الكثير من الجهود الجادة لدى عدد من المجموعات الشبابية الفلسطينية ذات البرامج السياسية الواعدة.

اتباع عدد من الفصائل الفلسطينية سياسة تقزيم التحركات الشبابية، خصوصاً تلك المعنية بإنهاء الانقسام عبر طرح «أجندات» خاصة في سياق عملية حراك شبابي بعيدة كل البعد عن موضوع الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام.

الانشغال بعدد من الاستحقاقات الفلسطينية في أوج الحملات المطالبة بإنهاء الاحتلال والانقسام، وعلى رأسها موضوع عضوية فلسطين في الأمم المتحدة، وقد أثبتت التجربة أن الموضوع لا يتجاوز حدود المناورة السياسية للمسؤولين في السلطة الفلسطينية.

الانتظار غير المجدي لنتائج تأثير بعض الثورات العربية على الملف الفلسطيني، واقتناع الكثيرين بجذوى الاستفادة منها، خصوصاً الثورة في مصر ومستقبل اتفاقية كامب ديفيد، التي لم تُمس لغاية اليوم على الرغم من تغيير النظام المصري.

أما على مستوى الحراك الشبابي

على كل الجهود النبيلة لاستعادة الوحدة، ويمكن القول إن التركيز في مرحلة من المراحل على موضوع إنهاء الانقسام استنفذ الكثير من الهمم، وأدى إلى تراجع المراهنة على إمكانية إطلاق انتفاضة فلسطينية جديدة للأسباب التالية: المراهنة المبالغ فيها على موضوع إنهاء الانقسام، حيث إن تركيز الحملات على موضوع الاحتلال والقضاء عليه،

الأعلام الفلسطينية واليا فاطات التي تطالب باستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية، إلى جانب عدد من المطالب السياسية والوطنية الأخرى، الموجهة ضد الاحتلال الصهيوني وممارساته: الاستيطان وتهويد القدس وجدار الفصل العنصري والعدوان المستمر على قطاع غزة. لم تفلح كل تلك التحركات، وبقيت حالة الانقسام الفلسطيني عصية

دراسة حول واقع المهنيين الفلسطينيين نحو تنظيم جديد للعلاقة بين الدولة اللبنانية واللاجئين

خرجت نتائج دراسة حول التعديلات القانونية وواقع المهنيين الفلسطينيين في لبنان، التي أعدها الباحث الفلسطيني فتحي كليب، بخلاصات أبرزها، أن الحالة الراهنة والوضعية القانونية التي يعيشها العمال الفلسطينيون في لبنان، سواء الأجراء أو حملة الشهادات الجامعية من أصحاب المهن الحرة، تتطلب تنظيماً جديداً من قبل الدولة اللبنانية، ينهي حالة الغبن الواقعة على الفلسطينيين، فهؤلاء موجودون على الأراضي اللبنانية، وبعضهم يمارس المهنة بطرق أو بأخرى، أي أن المطلوب هو إعادة ربط هؤلاء بالقوانين المرعية، من خلال وضع قانون يأخذ بالاعتبار الوضع الخاص للفلسطينيين في لبنان، باعتبارهم جزءاً من شعب شقيق يختلف واقعهم القانوني عن بقية الرعايا العرب والأجانب المقيمين في لبنان.

كذلك، وبعد تقديم دراسة حالة خاصة بمهنة التمريض، طرح الباحث موضوع توحيد المرجعيات القانونية المتعلقة بالمرضات والممرضين الفلسطينيين، لأن الوضع الراهن هو أشبه بحالة من الفوضى بين مرجعيات ثلاثة، لكل منها صلاحيات تتعارض مع بعضها في غالب الأحيان (وزارة الصحة، وزارة العمل ونقابة المرضات والممرضين)، بالإضافة إلى تشريع وضع الفلسطينيين من أصحاب المهن الحرة، سواء من خلال النقابات المهنية اللبنانية، أو من خلال مراعاة الوضع الخاص للفلسطينيين بالاعتراف بنقابتهم الموجودة على الأراضي اللبنانية، في إطار معالجة الملف الفلسطيني بشكل عام..

وعلى الصعيد الفلسطيني، دعا الباحث منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، والفصائل على اختلافها، للعمل من أجل تأسيس نقابة خاصة بالمرضات والممرضين والمحاسبين، بهدف تحمل مسؤولياتها لجهة الدفاع عن مصالح المهنيين الفلسطينيين، وإثارة مشكلتهم على مختلف المستويات وبجميع الأشكال.

خرجت نتائج دراسة حول التعديلات القانونية وواقع المهنيين الفلسطينيين في لبنان، التي أعدها الباحث الفلسطيني فتحي كليب، بخلاصات أبرزها، أن الحالة الراهنة والوضعية القانونية التي يعيشها العمال الفلسطينيون في لبنان، سواء الأجراء أو حملة الشهادات الجامعية من أصحاب المهن الحرة، تتطلب تنظيماً جديداً من قبل الدولة اللبنانية، ينهي حالة الغبن الواقعة على الفلسطينيين، فهؤلاء موجودون على الأراضي اللبنانية، وبعضهم يمارس المهنة بطرق أو بأخرى، أي أن المطلوب هو إعادة ربط هؤلاء بالقوانين المرعية، من خلال وضع قانون يأخذ بالاعتبار الوضع الخاص للفلسطينيين في لبنان، باعتبارهم جزءاً من شعب شقيق يختلف واقعهم القانوني عن بقية الرعايا العرب والأجانب المقيمين في لبنان.

كذلك، وبعد تقديم دراسة حالة خاصة بمهنة التمريض، طرح الباحث موضوع توحيد المرجعيات

ملف الأسبوع

تصاعد انتهاكات «الجيش الحر»

عدد هذه العناصر، حسب مصادر أمنية رسمية، بلغ العشرات وناهز الـ150 عنصراً، وهي مزودة بالأسلحة الرشاشة الخفيفة والمتوسطة وبقاذف «الأر.بي.جي». بدورها، اعتبرت المصادر الأمنية اللبنانية أن نفي «الجيش الحر» دخول المنطقة غير صحيح، وأن عدد المسلحين الذين عبروا الحدود كان كبيراً، بحيث لا يمكن إخفاء أو إنكار هذه الواقعة.

ففي بيانين منفصلين أوضحت قيادة الجيش - مديرية التوجيه أن عناصر الجيش المولجين حماية الحدود اللبنانية وضبطها اشتبكوا أكثر من مرة مع عناصر من «الجيش السوري الحر» وأجبروه على الفرار، وهذا تأكيد واضح على أن الجيش اللبناني لا يتصل من مسؤولياته مهما بلغت التضحيات، لكن الأخطر من هذا كله أن قيادات «الجيش الحر» صرحت في وسائل الإعلام أنها تحيد جنود الجيش اللبناني وضباطه من حربها، وأن عناصرها يتبادلون التحية والسلام مع عناصر الجيش، وفي هذا الكلام اتهام مباشر للجيش بأنه يفض النظر ويسهل مهامهم الإرهابية، لأنهم يحملون السلاح على الأراضي اللبنانية بشكل غير شرعي، ويتهكون حرمة أراضيه.

واستغربت المصادر ترويج نفي «الجيش الحر» من قبل جهات سياسية وإعلامية لبنانية، رغم صدور بيان واضح عن الجيش اللبناني في هذا الصدد، فهل يتم تكذيب الجيش لصالح مجموعة من المسلحين المتمردين؟ من الواضح أن هناك مجموعة باعت نفسها للشيطان وتصلت من كل مسؤولية لها حيال لبنان وشعبه، حتى أن شعار «حرية وسيادة واستقلال» قد انتهى وطأه الرأس أمام انتهاكات «الجيش الحر».

مرور الكرام

مر خبر الاعتداء على الجيش مرور الكرام ولم يخرج أصحاب المواقف الوطنية للتنديد بما جرى على غير العادة، علماً أن المنطقة الجردية الممتدة من مشاريع القاع وحتى جرود عرسال، مروراً بخربة داود ووادي الشاحوط والطفيل وحام ومعربون داخل الأراضي اللبنانية تشكل ما يشبه ملعباً مفتوحاً لتحركات «الجيش السوري الحر»



حاول نفيه بداية، وقد أعرب هؤلاء عن امتعاضهم من إجراءات الجيش اللبناني على الحدود، وعدم إطلاق اليد للمسلحين والمهريين، ومن مثال ذلك ضبطه خلال الأيام السابقة للحادثة شاحنة قرب معبر القاع، وعلى متنها 5 سوريين وسائقها اللبناني محملة بأعتدة عسكرية ومناظير حربية وأجهزة اتصال لاسلكي وقنابل يدوية، كانت متجهة نحو محلة مشاريع القاع المتاخمة للحدود السورية.

وقد توقفت مراجع سياسية مسؤولة أمام مهاجمة السوريين المتمردين للجيش اللبناني باعتباره خطوة بالغة الخطورة، كونها تمس مباشرة بسيادة الدولة، لا سيما أن

مسلحة تنتشر في المنطقة الحدودية اللبنانية وليس السورية، وأكدوا أنهم عرضة للقصف والتهديد في حال تنقلوا بين بعض الأماكن في القرى الحدودية، لكن ما من مجيب من الأجهزة الأمنية، إذ لطالما كانت أرواح اللبنانيين «بخسة»، مقارنة بالأجندات والمصالح السياسية المرتبطة بالخارج.

هجوم على الجيش

اللافت أن الاعتداءات كانت وقحة للغاية، فقد هاجم جنود من «الجيش السوري الحر» مؤخراً مركزاً للجيش اللبناني على الحدود الشرقية في جرود عرسال، وهو خبر أكدته قيادة الجيش، رغم أن البعض

سُجلت في الآونة الأخيرة مجموعة اعتداءات على الأراضي اللبنانية من قبل عناصر ما يسمى «الجيش السوري الحر»؛ بين تفجيرات وقتل، واستهداف لمراكز الجيش، وتهديد لحياة المواطنين على الحدود.

تعددت الانتهاكات للسيادة اللبنانية، وسط صمت تام من قبل معظم الأطراف السياسية الذين انتهجوا سياسة «غض الطرف» و«النأي بالنفس»، ولم يحركوا ساكناً حتى مع سقوط قتلى من الجانب اللبناني.

المفارقة أن تركيا التي تبنت «الجيش السوري الحر» ومدته بالمال والسلاح قد بدأت تتدمر من ممارساته، ووجهت إليه انتقادات حادة للجهة، بينما يصير فريق لبناني على مدحه والإشادة فيه، غير مكترث بما يمارسه من انتهاك لحقوق المواطنين وأراضيهم وحياتهم!

ومهما حاولت بعض الأطراف السياسية التعتيم على ما يجري، فلا يخفى على أحد، لا سيما من سكان المناطق الحدودية، إن في الشمال أو في البقاع، أن الجرود اللبنانية باتت مرتعاً لمجموعات من الجيش السوري الحر الذين يختبئون في المغاور والجبال، وممن لا يتوانون عن مهاجمة المواطنين المدنيين والعسكريين من أجل تحقيق مآربهم وتهريب السلاح والمسلحين. مواطنون كثر اشتكوا من عناصر

فلتان حدودي

تمتد الحدود اللبنانية - السورية على مسافة 330 كيلومتراً تقريباً، وهي غير مضبوطة تماماً، وبعضها غير مرسم أو محدد بوضوح، فيما تنتشر عليها المسالك الترابية غير الشرعية التي تستخدم منذ عقود في عمليات التهريب المختلفة، والتي تستخدم اليوم لتهريب الأسلحة والمتمردين.

وتشير المعلومات إلى وجود أكثر من 800 مسلح من الجيش السوري الحر على الحدود اللبنانية - السورية وعدد هائل من الأسلحة المنتشرة في بلدة عرسال وغيرها من البلدات، خصوصاً أن المتمردون يملكون علاقات وثيقة مع قيادات معينة في بعض البلدات الحدودية، وهم يرون فيها ملاذاً آمناً ونقطة انطلاق لشن هجمات على الجيش النظامي، لا سيما أن تلك المنطقة لم ترسم حدودياً بين لبنان من جهة وتحوي الكثير من البساتين التي تبيعهم بمنأى عن النيران السورية والهروب منها عند الحاجة، أضف إلى ذلك أن القوى السياسية اللبنانية الموجودة في بعض البلدات تكمن العداء للنظام السوري وتسعى مع الساعين لإسقاطه بأي كلفة ممكنة، وإن كان الأمر على حساب قرى وبلدات لبنانية قائمة على الحدود.

وتلقت المعلومات الأمنية والعسكرية بوضوح إلى وجود كميات كبيرة من الأسلحة لما يسمى بـ«الجيش السوري الحر» في المناطق الحدودية اللبنانية البقاعية والشمالية، بحيث يساعدهم لوجستياً بعض أهالي البلدات والقرى المستفيدين مالياً وسياسياً من الأحداث الجارية في سورية.

وتؤكد بعض المعلومات أن عناصر «الجيش الحر» نشطت في الفترة الأخيرة في تلك المناطق، وبشكل ملحوظ بعد إعلان قائدتها رياض الأسعد بالعودة إلى سورية لممارسة أعماله العسكرية، وتتخوف المصادر الأمنية من أن يكون الكلام هذا مؤشراً إلى بدء العد العكسي لقيام تلك المجموعات بعمل ما انطلاقاً من عرسال ومحيطه، للسيطرة على مواقع الحدود السورية، في محاولة التفاوضية وصولاً لوادى خالد شمالاً يساعدهم في ذلك عناصر من القاعدة.



داخل الأراضي اللبنانية

حراسة تابعة لشرطة الحدود السورية في منطقة خربة جوسية المتاخمة للأراضي اللبنانية من ناحية مشاريع القاع، ونجحوا في خطف 4 عناصر من شرطة الحدود ونقلهم إلى داخل الأراضي اللبنانية سيراً على الأقدام، ومن ثم عمدوا إلى نقلهم عبر مسالك وعرة بشاحنة نقل صغيرة بهدف احتجازهم في عرسال، حيث استطاعت دورية تابعة للجيش اللبناني توقيفهم في جرد بلدة رأس بعلبك قبل وصولهم إلى عرسال، حيث كانوا يتكلمون على مساعدة كبيرة لهم هناك.

ويعمل المسلحون السوريون ورفيقهم اللبناني مع «الجيش السوري الحر» في محور جوسية الخرايب وربلة وصولاً إلى مشاريع القاع حيث تكون نقاط انطلاقهم نحو الأراضي السورية، وهم ليسوا ناشطين بمضردهم، بل هناك مجموعات مشابهة كثيرة تختبئ في الغاور والجبال الوعرة اللبنانية.

كما تروج بعض المعلومات أن هناك أكثر من مجموعة لبنانية مسلحة تعمل بالتنسيق مع عناصر من «الجيش الحر» داخل الأراضي السورية المتاخمة للحدود مع لبنان، حيث يتم تبادل الأسلحة وشن هجمات على مواقع تابعة للجيش السوري النظامي وفرق حراسة الحدود السورية.

وقد وضع هذا الهجوم المسلح اللبناني - السوري انطلاقاً من لبنان، والإقدام على أسر 4 عناصر من شرطة الحدود السورية قبل أن يتم إطلاق سراحهم، القوى العسكرية والأمنية المنتشرة على طول خط الحدود الشرقية مع سورية في حال استنفاذ جديد، إثر اكتشاف أول عملية أسر لجنود سوريين تابعين للنظام السوري يتم نقلهم إلى داخل الأراضي اللبنانية، بعد أن كانت المجموعات اللبنانية الداعمة لـ«الجيش الحر» تكتفي بنقل أسلحة وجرحى. وقالت مصادر أمنية متابعه عند الحدود مع سورية إن القوى العسكرية اللبنانية أفضلت منذ بدء الازمة السورية عشرات محاولات تهريب السلاح إلى الداخل السوري من قبل تجار محترفين أو مناصرين للمعارضة السورية، لكنها المرة الأولى التي تفضل فيها عملية أسر، وربما جراء هذه العملية حقد «الجيش السوري الحر» على الجيش اللبناني وقرر مهاجمة مركزه، لا سيما بعد قيام الجنود اللبنانيين بتوقيف شاحنة محملة بالأسلحة والعتاد، موجّهين بذلك ضربتين متتاليتين إلى «الجيش الحر».

مسلحين من «الجيش الحر» هناك بداية، وفي وقت لاحق أكدت أن هذه الممارسات مصدرها الجيش السوري؛ في تكذيب واضح للمواطنين الذين يرون بأعينهم ما يجري هناك.

من الواضح أن تجرؤ مسلحي «الجيش الحر» على مهاجمة مركز للجيش اللبناني يعود بالدرجة الأولى إلى هذا الدعم اللامتناهي من بعض الأطراف اللبنانية؛ سياسياً وإعلامياً واقتصادياً، وكانت قوى 14 آذار رفعت قبل 3 أسابيع مذكرة إلى الرئيس اللبناني بشأن الوضع القائم على الحدود، طالبت فيها بعودة بنود، ومن ضمنها نشر قوات دولية على الحدود المشتركة، ورفع شكوى إلى الأمم المتحدة بالاعتداءات السورية المتكررة على المنطقة الحدودية، كما قامت بتحركات شعبية طالبت فيها بطرد السفير السوري من لبنان، وإلغاء الاتفاقيات المعقودة بين البلدين، وهو ما اعتبره الكثير من المراقبين خرقاً لسياسة «النأي بالنفس»، لكن الغريب أن هذه القوى لم تتحرك لنهر قوات «الجيش السوري الحر» عما يقوم به من انتهاكات بحق مواطنين لبنانيين!

ومع لجوء العديد من المتمردين السوريين إلى لبنان، ليس إلى عرسال والبقاع فقط، بل أيضاً إلى الشمال، يخشى الكثير من اللبنانيين من انسياق بلدهم إلى الصراع الدائر حالياً في سورية، والذي تزداد وتيرته بصورة مضطردة، وتتزايد المخاوف من أن يتم جر حدود لبنان الشمالية - حيث يوجد دعم كبير لـ«الجيش السوري الحر» ومخيمات وأعددة ومراكز تدريب - إلى الصراع المتفاقم في الجانب السوري، وتقول المعلومات إن هناك نحو خمسة معسكرات ومخيمات لـ«الجيش الحر» في الشمال، وإن المسلحين يحظون بدعم كبير من قبل قيادات سياسية نافذة في المنطقة، ولسنا بحاجة هناك إلى كثير من التفسير لمعرفة من يسهل لهم الانتقال من الجانب السوري لاستهداف القوات النظامية السورية على الجانب السوري من الحدود.

وكانت ترددت معلومات عن هروب نحو 30 ضابطاً لـ«الجيش السوري الحر» إلى الشمال، وأنهم توزعوا في قرى معينة في منطقة الشمال، بعد أن قامت عشائر عربية شمالية بإبدال ثيابهم وإعطائهم ثياب بدو، وتقديم «العهد» لهم بحمايتهم.

أسر جنود

وفي تطور أممي لافت، شن مسلحون لبنانيون وسوريون هجوماً على نقطة



إلى الجيش السوري النظامي باعتباره مسؤولاً عن الحادثة، وهو أمر يتكرر بشدة في الآونة الأخيرة، بحيث ترتفع وتيرة انتهاكات «الجيش السوري الحر» التي يتم إلصاقها بالنظام. الحقيقة أنه منذ مدة، وقيل استشهد المواطن عبد الله حسن مراد، يشتكي المواطنون اللبنانيون، لا سيما في «حام»، من دخول مجموعات مسلحة من «الجيش السوري الحر» إلى الأراضي اللبنانية، وإطلاقها النار باتجاه الحدود اللبنانية، لكن الجهات السياسية في تلك المناطق، وهي داعمة لـ«المعارضة السورية»، نفت وجود

وسلحه ومخيماته، والسبب هو عدم وضوح وترسيم خط الحدود، والبساتين الموجودة في تلك المنطقة التي تؤمن غطاء وملاذاً، وغياب الاعتراض الرسمي، ودعم بعض الأفرقاء اللبنانيين لهذا التواجد المسلح، رغم أنهم لا يتوانون في كل مناسبة عن التنديد بسلاح المقاومة وتوجيه الاتهامات إليه بأنه يهدد السلم والاستقرار.

ورغم أن اللواء السادس من الجيش اللبناني منتشر هناك، وتم تعزيره بكتيبة إضافية ويوحدات من الفوج المجوقل، إلا أن وعورة المنطقة تجعل من الصعب ملاحقة المسلحين المنتشرين بكثافة أو القبض عليهم، خصوصاً في ظل التسهيلات التي قدمها بعض السياسيين والشخصيات النافذة والبلديات والمواطنين.

قربان للحر

الأمر المثير للاستغراب هو غياب التصريحات المنددة بهذه الممارسات من الفريق السياسي اللبناني الذي يدعم «الثورة السورية»، فهل قرر تقديم لبنان قرباناً لـ«الجيش السوري الحر»؟ وهل تغاضى ببساطة عن الهجوم الذي تعرض له الجيش اللبناني الذي

تهديد لـ«حزب الله»

لا يسع المرء إلا أن يتساءل عن إصرار بعض اللبنانيين على دعم «الجيش السوري الحر»، وتأمين الملاذ له ولسلحه، رغم أن بعض قاداته من منطقة الزيداني في ريف دمشق القريبة من الحدود اللبنانية كانوا قد توعدوا «حزب الله» بـ«مصير قاتم» بعد سقوط نظام بشار الأسد، مؤكدين أن «قوات الجيش الحر ستدخل البقاع والجنوب اللبنانيين كجيش تحرير سوري لتعقب «حزب الله» وإيران واستعادة آلاف الصواريخ وأطنان الأسلحة والذخائر والمعدات التي وهبها الأسد لهما بحجة مقاومة «إسرائيل»، وإذا بهما يستخدمان هذه الأسلحة لقتل الشعبين السوري واللبناني»، ولم يخرج أي تصريح شاجب أو مندّد لهذا التهديد، مما يظهر أن بعض الأفرقاء اللبنانيين على استعداد للتعامل مع أي كان بغية التخلص من سلاح المقاومة.



انخراط النظام المصري الجديد في «لعبة الأمم»

وبالانطلاق من هذه القراءة الواقعية والصحيحة للسياسة الدولية، نستطيع أن نفهم حقيقة الكثير من الوقائع والأحداث التي تجري حولنا في هذا العالم، خصوصاً أن للإدارة الأميركية مطامع صريحة ومباشرة، كما في منطقة الشرق الأوسط، ونستطيع أن نستكشف من توجهات الأنظمة وتصرفات المسؤولين وتصريحاتهم، وكذلك من تحليلات المحللين (المسيبين والمدفوعين للتحليل) ملامح المشاريع الأميركية الجديدة وفصول المؤامرات التي تحاك ضد شعوب المنطقة.

وعندما نرى أمواجاً من الدعم الأميركي تتهاطل لتشكّل الرافعة الأجنبية التي يقوم عليها النظام المصري الجديد، بدلاً من أن يسير هذا النظام الجديد على ضوء أسس الثورة ومبادئها، وينطلق الانطلاقة الصحيحة من خلال الاعتماد على الإرادة الشعبية والجماهيرية وحدها، وجعل الشعب هو الرافعة الحقيقية له، فإننا بذلك نستطيع أن نتكهن، بل أن نجزم، بأن هذا النظام الجديد (بهيكليته القديمة) هو في أحسن الحالات أعجز من أن يكون بمستوى طموحات وآمال الثورة المصرية التي أتت بهذا النظام، وبأن من يسير هذا النظام اليوم، وهم «جماعة الإخوان المسلمين»، إنما يأخذون البلاد والعباد إلى طريق آخر، ليس هو الطريق الذي يرونه، ولا هو الخيار الذي يريدون.

وكذلك أيضاً عندما نسمع عن تلقي النظام المصري الجديد لمساعدة قطرية تبلغ قيمتها مليار دولار، إثر المواقف غير المتزنة، أو على الأقل غير المدروسة، وغير الموضوعية، وغير المسؤولة، وغير الحيادية، وغير الواسطة، التي أعلنتها الرئيس الدكتور محمد مرسي في كلمته التي ألقاها في قمة دول عدم الانحياز، والتي أثلجت قلوب أعداء هذه الأمة، من مسؤولين صهاينة وأميركيين، فإننا لا نستطيع أن نتلقى خبراً كهذا إلا في سياق دفع أعصاب تلك المواقف، التي أقل ما يقال فيها إنها مواقف لا تخدم صالح الشعوب العربية والإسلامية، ولا تخدم الهيبة والوساطة والموقعية الاستراتيجية والقيادية، التي يجدر بمصر الجديدة أن تستعيدتها بعد عقود من العمالة للإرادات والمشاريع الأجنبية في عهد النظام البائد.

إن المأمول من النظام المصري اليوم أن يجري إعادة تقييم لقراءته ومواقفه من سير الأحداث الدولية والإقليمية الجارية في المنطقة والعالم، إذ بذلك فقط يتسنى للجمهورية المصرية - على المستوى المحلي كما الخارجي - أن تعود لقيادة هذه الأمة وتحديد مساراتها الصحيحة، بدلاً من تركها بأيدي دول مشيخية صغيرة لا تعرف من الحريات ولا من أصول الديمقراطية شيئاً.



الرئيس المصري د. محمد مرسي

والمراوغة والمواربة شرط أساسي لأي زعيم يخضع لشروط هذه اللعبة، فهو يظهر ما لا يبطن، ولا يقول شيئاً إلا وهو يعني به شيئاً آخر.

أن من السذاجة الخاطئة بمكان أن يفسر أي تصريح رسمي حول السياسة الخارجية والعلاقات الدولية بصفاء النية وخلوص السريرة، بل المناورة

أن يكون لتحركاته وأعماله هذه علاقة بأسباب النجاح في اللعبة، بل إنها يمكن أن تقلل من فرص النجاح نفسه. 3- في لعبة الأمم لا يوجد فائزون البتة، بل الكل خاسرون، ولهذا لم يكن حرص كل لاعب على النجاح بقدر ما هو حرص على تجنب الضياع والخسارة. أما الهدف المشترك لجميع اللاعبين المشاركين في «لعبة الأمم»، فهو ليس سوى رغبتهم في المحافظة عليها مستمرة دون توقف، لأن توقف لعبة الأمم لا يعني إلا شيئاً واحداً فحسب، ألا وهو الحرب.

وإذا أردنا أن نفهم لعبة الأمم على حقيقتها، فما علينا إلا أن نضع نصب أعيننا القواعد التالية:

1- لكل لاعب في هذه اللعبة القدرة أهدافه ومآزبه ومصالحه الخاصة التي تختلف عن أهداف الآخرين، وقد تتباين أو تتناقض مع مآربهم ومصالحهم، كما أن تحقيق هذه الأهداف هو المقياس لنجاح كل من اللاعبين المشاركين فيها.

2- كل من المشاركين في هذه اللعبة يكون مقيداً بالظروف السائدة داخل بلاده، وبالتالي فهو مجبر، بسبب هذه الظروف، على القيام بأعمال وتحركات محددة ضمن مجال اللعبة، ومن دون

«لعبة الأمم».. تعني هذه العبارة ذلك النشاط الذي كانت قد بدأتها وزارة الخارجية الأميركية في واشنطن منذ زمن خلال الإدارات المتعاقبة التي مرت على هذا البلد، وذلك بغية وضع المشاريع والمخططات المناسبة لبيسط النفوذ الأميركي، وفرض السيطرة الأميركية على كافة بلاد العالم، وذلك اعتماداً على طريق السياسة والخداع المسمى «الدبلوماسية»، بدلاً من اللجوء إلى طريقة الحرب المسلحة والمواجهة المباشرة وأسلوب القتال العسكري.

وتختلف لعبة الأمم عن غيرها من أنواع اللعب واللعو في عدة نواح مهمة، نذكر منها:

1- لكل لاعب في هذه اللعبة القدرة أهدافه ومآزبه ومصالحه الخاصة التي تختلف عن أهداف الآخرين، وقد تتباين أو تتناقض مع مآربهم ومصالحهم، كما أن تحقيق هذه الأهداف هو المقياس لنجاح كل من اللاعبين المشاركين فيها.

2- كل من المشاركين في هذه اللعبة يكون مقيداً بالظروف السائدة داخل بلاده، وبالتالي فهو مجبر، بسبب هذه الظروف، على القيام بأعمال وتحركات محددة ضمن مجال اللعبة، ومن دون

السلطات الليبية تعجز عن حل الميليشيات الخاصة.. والأمن نحو الأسوأ

ولكن الوقائع على الأرض تشير إلى أن نجاح العملية لا يتوقف على تلبية الميليشيات مطلبها، بل على إمكانية التوصل إلى اتفاق مع القبائل المحلية التي تتحكم فعلياً بمناخ النفط، وهي حتى اللحظة ترفض التفاوض مع السلطات الرسمية.

لقد جاءت ردة فعل واشنطن بعد ضرب بعثتها الدبلوماسية، منسجمة مع هذه الأجواء السائدة من الفلتان الأمني في كل أنحاء ليبيا، فاعتمدت بدورها على مفهوم «الأمن الذاتي»، فأرسلت مدمرتين إلى السواحل الليبية مع بضع عشرات من مشاة البحرية التابعين لوحدة التحرك السريع، التي تتصرف بحرية كاملة في أجواء ليبيا ومياها الإقليمية وعلى الأرض، وكأنها ميليشيا مستقلة ترعى مصالحها الخاصة، وتدافع عن مواقعها في البلاد دون الرجوع إلى السلطات المحلية.

إن من مصلحة واشنطن خصوصاً، والقوى الغربية الأخرى عموماً، أن يستمر الفلتان الأمني، وأن تبقى السلطات الرسمية عاجزة عن ضبط الميليشيات الخاصة، وإرضاء طموحاتها في السيطرة على السلطة والثروة، إن القوى الغربية مؤهلة أكثر من الحكومة الليبية على استمالة قادة الميليشيات وزعماء العشائر، وتوظيفهم في خدمة مخططاتها المشبوهة في ليبيا وعموم البلدان المحيطة.

سيظل غياب السلطة المركزية وانعدام الأمن صفة ملازمة لليبيا فترات طويلة، بل إن البلاد موعودة بمزيد من التدهور والانحيار في طريق تثبيت حالة التفتت والانقسام، بدلاً من توحيدها ولم شمل أهلها، وذلك تمهيداً لاستكمال المخططات المعادية الرامية إلى تسهيل التوسع الصهيوني على حساب مجموع بلدان المنطقة وشعوبها.

تقلب عليها دون تعويضها مادياً ومعنوياً عن دورها الرئيس في نجاح الثورة.

على أثر قرار إغلاق مراكز المسلحين، قال قائد إحدى الميليشيات الليبية القوية، إن مجموعته «ترفض تلبية مطلب الحكومة بحل الميليشيات، لأن الحوافز المعروضة ليست سخية بدرجة كافية، مطالباً بمنازل وسيارات وقروض من دون فوائد لرجاله حتى يمكنهم تحقيق أحلامهم»، وأضاف، أن لديه 20 ألف رجل تحت قيادته.. وأنه سيشكل حزباً جديداً للمنافسة في أول انتخابات في البلاد، المقرر أن تجري في وقت لاحق هذا العام.

ولم يكتف زعيم ميليشيا أخرى بقرار الحكومة بتعيين ضابط في الجيش بدلاً عنه لقيادة المجموعة، وقال إن الضابط المعني هو عضو في هذه الميليشيا، ويشكل تعيينه في القيادة مجرد ترقية داخلية، وستستمر العمليات والمهام من دون أي تغيير يُذكر، وأكد أنه لن يخسر دوره الهام سواء داخل الميليشيا حالياً أو على الصعيد السياسي في المستقبل.

إن الضجة التي تثيرها الحكومة الليبية حول مسألة حل الميليشيات تنحصر بحسب المراقبين والمحللين، بمحاولة تشجيع الميليشيات التي ما زالت بعيدة عن السلطة أن تتقدم بطلبات الترخيص للعمل «تحت إشراف الدولة»، أو ضم عناصرها إلى قوى الجيش والشرطة لقاء تعويضات معينة، وهذا يعني أن الحملة المعلنه ضد السلاح الخاص، لا تهدف فعلاً إلى حل الميليشيات بقدر ما تسعى إلى تشجيعها على تنسيق نشاطها مع السلطات المعنية والحد من «استقلاليتها المفرطة».

ويركز المراقبون على المحاولة الجادة الوحيدة للحكومة لبيسط سيطرتها على منطقة برقة الغنية بالنفط، حيث أعلنت حل كافة الجماعات المسلحة فيها،

بين الحين والآخر، تثير السلطات الليبية مسألة انتشار السلاح العشوائي، وتعاضم قوة الميليشيات الخاصة، ولكنها لا تملك القدرة العسكرية لمواجهة الفلتان الأمني الذي تسببه هذه الميليشيات في كل أنحاء ليبيا، كما لم تضع حتى الآن الخطط الجديدة، ولم تؤمن المصادر المالية لاستيعاب العناصر المسلحة في صفوف الجيش والقوى الأمنية الرسمية.

فالمشكلة إذن ليست وليدة اليوم، بل إن السلطات السياسية، ومعها بعض عقداً الجيش السابقين، تعترف بعجزها عن ضبط الميليشيات الخاصة منذ اللحظة الأولى لسقوط نظام العقيد معمر القذافي، فاختارت التحالف معها خلال الفترة الماضية، بل بالأحرى التعاقد معها ومنحها التراخيص بالعمل على معالجة الأوضاع الأمنية، وتجنيد عناصر جديدة، وإنشاء السجون الخاصة، واعتقال المواطنين من دون الرجوع إلى السلطات القضائية المختصة.

وعلى أثر الهجوم الأخير على مقر السفارة الأميركية في بنغازي، ومقتل السفير وعدد آخر من الدبلوماسيين، أثارت السلطات الليبية المسألة مجدداً، ولكن بشكل استعراضي وبلا فعالية على أرض الواقع، وذلك بهدف إرضاء القوى الأجنبية من جهة، ولامتصاص نقمة المعترضين على الممارسات الشاذة، التي أخذت تمس مصالح المواطنين وأملاكهم، وتنتهك حرمتهم دون وازع أو رقيب.

ففي سبيل حل إحدى الميليشيات، تجد السلطات السياسية نفسها مضطرة للاستعانة بميليشيا أخرى، وذلك لقاء منحها المزيد من التنازلات السياسية وتوسيع نطاق نفوذها على الأرض، إضافة إلى الحوافز المالية السخية، إن الميليشيات الخاصة تعتبر نفسها صاحبة الثورة، وتنسب إليها دون غيرها الفضل في إطاحة القذافي، وهي بالتالي لن تسمح للسلطات الرسمية «أن

حبل الكذب الأقصر للنظام الخليفي ينقطع بقتل شاب عمداً



موكب تشييع الشهيد علي حسن نعمة قرب العاصمة البحرينية

استشهد دفاعاً عن حقوق شعبه، وهو الفتى الثاني خلال أقل من 40 يوماً تقتله قوات الأمن بالرصاصة الإنشطارية، بعد الفتى حسام الحداد (16 عاماً) الذي استشهد قبل يوم من عيد الفطر الأخير، وكعادتها ادعت وزارة داخلية النظام الخليفي كذباً، بأن الفتى نعمة كان في حالة هجوم عليها، تماماً كالكذبة التي استخدمت لتبرير قتل الشهيد حسام، ويدحض أذليل النظام أن الرصاص الإنشطارية وجد مملوفاً في جسيهما من جانب الظهر فقط، مما يدل على أنهما لم يكونا في حالة هجوم كما تدعي أجهزة النظام.

وإذا علمنا أن البحرين خاضعة للاحتلال السعودي، فإن ذات منهجية القتل استخدمت في نفس الأيام في قتل ثلاثة شباب بمنطقة القطيف والعوامية بالمنطقة الشرقية للجزيرة العربية، وهم الشهداء خالد اللباد ومحمد المناسف وحسن الزاهري، هذه هي حقيقة نظامي آل خليفة وآل سعود، اللذين ينتميان لمنهج فرعون في القتل والقهر، كما في قوله تعالى: «قال سنقتل أبناءهم ونستحي نساءهم وإنما فوقهم قاهرون»، هذه المنهجية أدت إلى قتل عشرات الأطفال والشباب والشيوخ والنساء في البحرين، وفي الفترة الأخيرة وبسبب الغازات السامة، قُتل العديد من الأجنة بلغوا الخمسة عشر جنيناً.

السيد جعفر العلوي

مسلسل الكذب استمر في أروقة الأمم المتحدة في جنيف، حيث التقى وزير حقوق الإنسان البحريني صلاح علي بتاريخ 25 سبتمبر بمسؤولين في مجلس حقوق الإنسان، مدعياً أن حكومته جادة في تطبيق حقوق الإنسان، وأنها تطلب مساعدتهم في عقد ورش عمل عن حقوق الإنسان في بلاده، وفي 27 سبتمبر التقى وزير الخارجية البحريني بمساعدة وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط إليزابيث جونز، مستعرضاً معها قضية ردود حكومته على توصيات جنيف، ولم يفته بالطبع الإشادة بالتنسيق بين حكومته والإدارة الأميركية في مختلف المحافل الدولية، وبدورها بادلته المسؤولية الأميركية مسلسل النفاق قائلة إنها تشيد بالدور الإصلاحي لحكومة (الملك) حمد.

حبل كذب تطبيق توصيات حقوق الإنسان لم يطل طويلاً، ففي ساعة متأخرة من ليل 28 سبتمبر، وفي بلدة صدد التي تبعد مسافة قصيرة جداً عن منطقة قصور (الملك) حمد، أقدمت قوات الأمن التابعة للنظام على إطلاق الرصاص الإنشطارية (الشوزن) على مسيرة شبابية تحمل أهداف وشعارات الثورة (المسيرات الشبابية تخرج ليلاً في أحياء عدة مدن وبلدات في البحرين)، فأصاب تلك الطلقات الفتى الشاب علي حسين نعمة البالغ من العمر 17 عاماً، ومن شدة نزف الدم وضربة على الرأس، سقط الفتى على الأرض دون أن تسعفه قوات الأمن، حتى

بين رجوع الوفد الرسمي للنظام الخليفي من جنيف، حيث عقد مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة جلساته لمناقشة قضية البحرين، وبين سقوط الفتى الشهيد علي حسين نعمة، أيام قلائل، فالفوضى التي أحدثها الوفد الرسمي هناك في بعض الجلسات حين يتحدث الوفد الحقوقي الأهلي، والتي استدعت من رئاسة الجلسات، طرد بعض مشاغي الوفد الرسمي أكثر من مرة، تذكرنا بطريقة النظام «الصدامي»؛ الذي كان يقوم بذات الممارسات الهوجاء في بعض المؤتمرات التي يتعرض فيها للنقد.

لم يكتف النظام الخليفي بسلسلة الأكاذيب التي سطرها في جنيف، ليوهم خبراء دول عملوا سنين طوال في المجال الحقوقي، بأنه جاد في تطبيق ما يقارب 90% من التوصيات 176، التي طالب بها مندوبو دول العالم، وهي أكبر نسبة من التوصيات تحظى بها دولة في العالم، حتى تحرك إعلامه التي تقوده سميرة رجب وزيرة الإعلام في حفلة ليوهم نفسه ومواليه بأنه حقق انتصارات عظيمة في جنيف، للتغطية على الانتهاكات الواسعة له في مجال حقوق الإنسان، وليس ذلك بغريب، فوزيرة الإعلام البحرينية، هي بعثية الفكر، ومن المعجبات بصدام حسين ومدرسته الإعلامية، والتي كان آخر أضحواكاتهما محمد سعيد الصحاف، وهو يظهر على الشاشة متحدثاً عن انتصارات زائفة، وبغداد تتهاوى تحت ضربات الاحتلال الأميركي.

السعودية بين «موت أميرة» و«براءة المسلمين»

الرياض - الثبات

الانتفاضة آتية في السعودية.. هذه هي النتيجة التي يخرج بها كل من يعرف بلاد نجد والحجاز، بسبب التناقضات العميقة التي تعيشها، وتعدد بعض المصادر المطلعة بدقة على الواقع هذه التناقضات التي ستتحول إلى مقتل على النحو الآتي:



محتجون في الرياض يحرقون العلم الأميركي استنكاراً للفيلم المسيء للنبي الأكرم

- تناقض على المستوى العقدي، إذ إنه في الوقت الذي استنكرت فيه مملكة الذهب الأسود فيلم الإساءة للرسول عليه الصلاة والسلام، وحرمت أي استنكار أو تعبير عن الرأي ضد هذه الإساءة، يتذكر فيه العالم فيلم «موت أميرة» عام 1980، الذي يتحدث عن قضية الأميرة مشاعل بنت فهد بنت محمد بن عبد العزيز آل سعود، التي ارتبطت أثناء دراستها في لبنان بقصة حب مع قريب للسفير السعودي في بيروت، لكن الأسرة المالكة رفضت هذه المسألة من أساسها، فحاولت الهرب إلى خارج السعودية مع حبيبها بعد أن تخفت في زي رجل، لكن أمرها اكتشف، ورجتها أسرته أن لا تعترف بالذنب، حتى يقع فقط على حبيب القلب، لكنها أصرت، فكانت أن أهدمت في مراب للسيارات في بناية الملكة في جدة، كما أهدم أيضاً الحبيب.

هذه القصة استوحيت في فيلم سينمائي، وبث على إحدى الأقنية التلفزيونية البريطانية، على أن يعرض في عدة صالات سينمائية، فقامت قيامة السلطات السعودية، وقطعت علاقاتها الديبلوماسية مع بريطانيا، لكن ظل الإصرار على عرض الفيلم، فكان أن هدت الرياض بقطع النفط عن بريطانيا وقطع علاقاتها التجارية معها، وهنا التزمت لندن، بوقف عرض الفيلم، وبالتالي فإن جملة من التساؤلات في بلاد نجد والحجاز تطرح: هل أن قضية عرض فيلم يخص العائلة المالكة أكبر من الإساءة للرسول عليه الصلاة والسلام؟

- تناقضات كبيرة متشعبة ومتوسعة باستمرار بين أفراد العائلة المالكة، مع تقدم أبناء عبد العزيز المؤسس بالعمر كثيراً، في وقت ينتظر فيه الأحفاد وصول أبائهم ليكون لهم حصة من كعكة الحكم، وآخرهم كان وفاة الأمير ذهلول بن عبد العزيز، الذي لم يتبوأ أحد من أفراد أسرته مسؤولية، وهكذا الحال مع غيره مما تبقى من أمراء معروفين وغير معروفين.

- تناقضات طبقية خطيرة، توسع الفجوات الاجتماعية وتندرز

بأوخم العواقب، حيث تقول الإحصاءات إن ستين في المئة من السعوديين هم دون العشرين، معظمهم ليس لديه أي أمل في الحصول على وظيفة.

سبعين في المئة من السعوديين غير قادر على تملك منزل.

أربعين في المئة دون خط الفقر.

في وقت يبلغ عدد أفراد الأسرة المالكة من آل سعود نحو عشرين ألف رجل وامرأة يملكون غالبية الأراضي والمصالح، وإضافة إلى أن لكل فرد من الأسرة المالكة راتباً شهرياً وثروة ضخمة، فيما فرص العمل تقل أمام السعوديين البالغ عددهم نحو 19 مليون نسمة، بينما هناك نحو ستة ملايين عامل أجنبي يسببون الأعمال في البلاد.

- هناك تناقضات وفجوات واسعة بين المناطق والأقاليم، فالحجاز والمنطقة الشرقية يرحون تحت ضغط التمييز العنصري الرهيب، ويخضعون للترهيب الدائم والمستمر في حياتهم ووجودهم وأعمالهم، مما يندرز بانفجار كبير، بدأت طلائعه تتمثل بعمليات خطف واختفاء قسري لكثير من الأفراد وأرباب العائلات الذين تعرف عائلاتهم شيئاً عن مصيرهم، علماً أن بعضهم يقبع في الزنازين منذ سنوات.

ثمة جمر يتقد تحت رماد الكبت والتهديد، والفقر والجوع، في الوقت الذي بدأت فيه مملكة الذهب الأسود تخشى من كل ما يحيط بها، فهي لها مشاكل مع كل جيرانها الذين بدأوا يتململون من الضغوطات السعودية ومن أطماعها في أراضي دولهم.. ولن يطول الوقت أخيراً برأي المراقبين، حتى تندلع انتفاضة لا تستطيع العائلة الوهابية تحملها، كما لن تستطيع قاعدة الظهران الأميركية، عمل شيء، رغم كل وسائل التنصت والرصد.. فالظهران عالم مختلف تماماً، ويحس المرء نفسه في داخلها أنه في لاس فيغاس، وليس في مملكة آل سعود، وهو تناقض إضافي في دولة آل سعود.

الصين.. التنمية الاقتصادية والحريات مقارنة بالغرب

يفاجئك الصينيون بكم المعلومات والثقافة التي لديهم والمتابعة عبر الإشارة إلى ما تشيطنه الدول الغربية عبر التلاعب بالكلمات، وقدرتها على تجويف مصطلحات بمهارة وتقديس أخرس، وربما ذلك بسبب سياسة «السوق الفاجرة»، ومن الأمثلة الحية، قيام الولايات المتحدة باعتقال طالبين بريطانيين لحظة نزولهما على أرض المطار قادمين من بلادهما، وأثناء التحقيق معهما، علما أن جملة على مدونتهما الالكترونية تقول سنقوم برحلة سياحية إلى الولايات المتحدة قبل زوالها، ويقول الطالبان بعد تحقيق عسير معهما لمدة طويلة، «ليس الرهيب ما فعلناه، وإنما الأزهب هو كم من العيون الأميركية تراقبنا عبر الانترنت».. هل سمعتم بديمقراطية وحرية من هذا النوع؟

يونس عودة

أي دولة في العالم، لكنها ليست لديها روح عدوانية ولا نوايا لشن الحروب. يقول الصينيون إنه لأسباب تاريخية، فإن غالبية الشعب الصيني نحو 90 في المئة بلا دين، لكن باب الدعوات مفتوح والقانون لا يمنع ذلك، ويمكن للصينيين أن يفعلوا ما يريدون، لكن الصينيين الذين بلا دين لم يحرقوا القرآن الكريم يوماً، ولم يتناولوا على أي من الأديان، ولم ينتجوا أفلاماً ضد أي ديانة، فهل الدين في الغرب يسمح بتناول الأديان التي يعتبرونها بأنفسهم معادية أو مناهضة؟ نحن في الصين نحترم الأديان المختلفة، ولدينا مسلمون يمارسون شعائهم كما يريدون وباحترام كامل، كما لدينا بعض المسيحيين.. فهل تناولهم أحد بسبب الدين.. هذا مستحيل.. وحرق القرآن والتناول على المسلمين حصل فقط في الدول التي تدعي الإيمان وتضع اسم الله على عملتها الورقية. عندما تأتي على ذكر حقوق الإنسان،

من أجل إنجاز الرخاء للجميع كأولوية أيضاً، ففي الصين 56 قومية يتعايشون بروح التضامن، يساهمون معاً في ازدهار الدولة، وهو ما أنتج سياسة أو قاعدة ذهبية على المستوى الثقافي، تُعرف بالتسامح والانفتاح، وهو الشعار الأساس مقروناً بالعدالة والانسجام على الصعيد الاجتماعي مع تشكيل الحماية السياسية عبر الديمقراطية وسيادة القانون، ولكن ليس على الطريقة الغربية التي برأي الصينيين أنها «تشيطن» ما تريد، وتؤله ما تريد وكلاهما باطل.

هناك أمثلة يضربها الصينيون بخرق على أذانهم وتعاطيهم مع بقية شعوب الأرض قياساً إلى التعاطي الغربي، فالولايات المتحدة مثلاً تشن الحروب في مختلف أنحاء العالم، خلافاً للادعاءات التي ترفعها بالحرية والديمقراطية وأنها دولة ديمقراطية، بينما الصين دولة فيها من الموارد البشرية القدرة أكثر من

للقيادات الصينية بعد انتهاء مراحل الثورات الاجتماعية والصراع الطبقي، هو اجترار «سلة غذائية» تطعم نحو 22 في المئة من سكان الكرة الأرضية، يستغلون نحو سدس الكرة الأرضية، وهذا يعني زيادة سكانية كبيرة مقارنة بالمساحة الأرضية التي تتكون منها الجغرافيا الصينية، وهناك نحو خمسة مفاهيم رئيسية على المستوى النظري، في طليعتها تبني مفهوم الإنسان كمقام الملونة لن تؤثر في الصين ولا تخيفها رغم السعي العالمي المناوئ ومحاولة افتعال مشكلات من حين لآخر، لكنها تذوي في مهدها.

لا يجزع الصينيون على مختلف المستويات من الإقرار بوجود نواقص يسعون بكل جهد لإزالتها تحقيقاً لمزيد من الرفاه الاجتماعي، ولذلك تأخذ التنمية الاقتصادية الحيز الأكبر والأوسع في مجالات الخطط الخمسية،

كثيرون، لا بل الغالبية العظمى على الكرة الأرضية لا يعرفون أن في الصين ثمانية أحزاب تشارك في السلطة، وأن بقيادة الحزب الشيوعي الذي يقود الشعب تحت سلطة الدولة، وهؤلاء يرسمون طريق تنمية البلاد لتحقيق النهضة التي بدأت تعطي ثمار سياسة «الإصلاح» و«الانفتاح» المستمرة منذ ما يقرب الأعوام الثلاثين، عبر ثمانين مليون عضو ينتسبون إلى الحزب. تستعد الصين بعد أيام لتغيير قياداتها عبر المؤتمر العام للحزب، وهذا التغيير، الذي يطلق عليه مجازاً في الغرب تداول السلطة، وهو في الواقع الغربي ليست إلا تديلاً للوجوه، وهذا أكثر ما تلمسه الشعوب في البلدان الموضوعة على تلك الأهداف الغربية، بينما في الصين يكون إتاحة الفرصة لأجيال جديدة خبرت تجارب ما سبق وراكت دروساً وعبراً، والأهم في المسألة الاقتصادية، لأن الشغل الشاغل

أزمة الثقة بين نتياهو وأوباما.. وآفاق العلاقة بينهما

مع الأزمات في المنطقة، ومع الملف النووي الإيراني، سيستع خصوصاً مع جنوح الإدارة الأميركية نحو رفض الذهاب إلى حروب جديدة، بعد حربي العراق وأفغانستان الفاشلتين، ومخاطر أي حرب جديدة. ويبدو أن فوز أوباما سيشكل محطة جديدة في زيادة منسوب التباين في المواقف الأميركية الإسرائيلية، إلا إذا قرر نتياهو الانحناء، وعدم مواصلة إغضاب إدارة أوباما، والتراصف خلف تكتيكاتها في التعامل مع ملفات المنطقة على قاعدة حفظ مصالح أميركا أولاً، ومن ضمنها حماية أمن «إسرائيل»..

على أن الأزمة لا تكمن في الإستراتيجية، وإنما تكمن في التكتيك الواجب اعتماده، والذي يستدعي الأخذ بالاعتبار المتغيرات، وموازين القوى الدولية والإقليمية الناشئة، والتي لم تعد تتيح لواشنطن التصرف على هواها، وكذلك لا تسمح لـ«إسرائيل» القفز فوقها وتجاوزها.

فالزمن الذي كانت تعرب فيه «إسرائيل» في ظل الهيمنة الأميركية على القرار الدولي، وفي ظل صعود نفوذ المحافظين الجدد في واشنطن انتهى، وحل مكانه زمن آخر أفلت فيه الهيمنة لصالح التعددية الدولية الإقليمية التي تولد الآن نتيجة صمود سورية، وتنامي وتعاضم قوة الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي تلجم العدوانية الأميركية الإسرائيلية، وتحول دون حصول الحرب المدمرة في المنطقة، وهو ما أسهم إسهاماً كبيراً في خلق أزمة بين واشنطن وتل أبيب، وتعميق أزمة انعدام الثقة بين أوباما ونتياهو.

ولا شك بأن أزمة الثقة هذه في ظل المتغيرات المذكورة، ستتعمق أكثر بسبب انتماء نتياهو إلى مدرسة المحافظين الجدد في واشنطن ورفضه التكيف مع المتغيرات، وإعادة النظر في تكتيكاته، التي لم تعد تتلاءم مع الواقع الدولي والإقليمي الجديد.

حسين عطوي



الرئيس الأميركي باراك أوباما ورئيس مجلس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتياهو

دون جدوى، ما شكل صفة شديدة لصورته كرئيس حكومة إسرائيلية في أميركا.

ثانياً: كيف سيكون وضع العلاقة إذا ما أعيد انتخاب أوباما؟

من دون شك أن نتياهو يتمنى خسارة أوباما في الانتخابات، ونجاح حليفه المخلص له ميت رومني، الذي ينتمي هو وإياه إلى مدرسة المحافظين الجدد، المؤيدة لضرب إيران ولوقف نتياهو من القدس، ورفض حل الدولتين.

ولهذا فإنه في حال فاز أوباما، بحسب ما تشير استطلاعات الرأي حتى الآن، فإن أزمة الثقة بين الرجلين ستزداد، لأن أوباما لن يغفر لنتياهو انحيازه في الانتخابات لمصلحة منافسه رومني، فيما تعارضه مع تكتيكات وأساليب نتياهو في التعامل

إلى رفض لقاء نتياهو، وإعلان رفض خطوط حمر لإيران يتعين على الأخيرة عدم تخطيها.

ولأن أوباما يدرك أن الاجتماع مع نتياهو، سيصب في خدمة الأخير وحليفه رومني، ولأجل معاقبة نتياهو على تدخله في الشؤون الأميركية، قرر صد كل محاولات التوسط من قبل نتياهو لعقد اللقاء، واستبدله باتصال هاتفى لا يتجاوز المجاملات، والموقف العام الذي يتحدث عن تفاهم الطرفين على عدم السماح لإيران بامتلاك السلاح النووي، وهو ما يعني تكريس الخلاف بين الجانبين حول أسلوب التعامل مع إيران.

من هنا فإن جهود نتياهو لعقد لقاء مع أوباما على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة باءت بالفشل، وجاء الاتصال الهاتفي بعد «انتزاع أنفاس نتياهو» الذي بات يستجدي للقاء

أثار تفاقم ما سميت بأزمة انعدام الثقة بين رئيس وزراء العدو الصهيوني بنيامين نتياهو، والرئيس الأميركي باراك أوباما، على خلفية الموقف من الضربة العسكرية للبرنامج النووي الإيراني، التساؤلات حول أسبابها، هل هي تعود إلى تباين جوهري في موقف الحكومتين الأميركية والإسرائيلية، أم هي محصورة فقط في كيفية التعامل مع إيران مع ملف النووي الإيراني، وملفات المنطقة الأخرى والتكتيك الواجب اتباعه؟ واستطرداً ما هي آفاق العلاقة بين الرجلين في حال عودة انتخاب أوباما لولاية رئاسية ثانية؟

أولاً: أسباب أزمة انعدام الثقة:

من دون شك، إن إلحاح نتياهو على إدارة أوباما برسم خطوط حمر لإيران لمنعها من الوصول إلى السلاح النووي، يعكس أزمة انعدام الثقة بينهما، فنتياهو بات على يقين بأن إدارة أوباما لا تريد توجيه ضربة عسكرية لإيران، لا الآن، ولا في المستقبل، وتصريحات مسؤوليها وخصوصاً الجنرالات في البنتاغون تؤكد ذلك، وأن الإدارة الأميركية وصلت إلى قناعة بأن التعامل مع إيران دولة نووية، مع وضع ضوابط تمنع تصنيعها السلاح النووي، أقل خطورة بكثير من اللجوء إلى الحرب.

أما أوباما فإنه لم يعد مرتاحاً للتعامل مع نتياهو الذي تجاوز حدوده في التعاطي مع الإدارة الأميركية، ويسعى إلى فرض أولوياته عليها، دون أن يأخذ بالاعتبار أولوية المصالح الأميركية الغربية، التي وجدت «إسرائيل» أصلاً من أجل حمايتها.

كما يرى أوباما بأن نتياهو تجاوز كل الحدود في العلاقة معه، عندما دخل على خط الانتخابات الأميركية داعماً منافسه الجمهوري ميت رومني، على أن ظهور نتياهو في شريط دعائي في سياق الحملة الانتخابية التي ينظمها الحزب الجمهوري لمصلحة مرشحه، شكل استفزازاً لأوباما، دفع الأخير

على نفسها جنت براقش

«فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين» المؤمنون: 28.

خاتم النبيين سلام الله عليك وعلى ألك ما تعاقب الليل والنهار، وجرت الجداول والأنهار.. ما ضرك أن حفنة وقحة فظة حاولت النيل من طهر منبتك وسامي رسالتك!

هذه الجماعة الدونية التي تجرأت على الاعتداء السافر على شخص الرسول وسيرته وسمعته وعترته، إنما اعتدت على المسلمين والمسيحيين على حد سواء.. فالفيلم «الفتنة» هذا لا تقتصر غاياته ومراميه الشريفة على الإساءة المعنوية وحسب.. إنما المقصود إحداث شرخ بين المؤمنين من أتباع الشرائع السماوية على مستوى ومساحة المسكونة.. «وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون - ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون» البقرة: 11 - 12.

إنه الفكر الصهيوني الساعي على الدوام إلى التخريب والهدم، بدءاً بالحجر، وانتهاء بالبشر، وعلى جميع الأصعدة والمستويات الأخلاقية والمناقبية والقيمية، والإخاء الإنساني، القائم على الحوار والتفاهم والتسامح والمحبة والابتعاد عن الإثارة بإحلال الغيرية.. تلك هي دعوة الدين الحنيف السمح، وتعاليم السيد المسيح..

هذا الأمر يتعارض مع توجهات وتوجيهات الصهيونية العالمية ومن يدور في فلكها.. إذ إن المؤامرة على شعوبنا وأوطاننا تقتضي منها صب الزيت على النار، لتعطيل مفاعيل العقل، والهاب الغرائز في بعض النفوس، لتأتي أعمالاً، حرّمها الدين، وأتكرتها الأخلاق والمثل، فتتحقق المؤامرة..

ففي قوله تعالى: «لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً ولأضعوا خلاكم ليمكونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين» التوبة: 47. خسيء هذا الفكر، وهذا الظن، وهذا الوهم.. ففي شعوبنا وأناسنا من الوعي والتعقل والبصر والبصيرة، ما بإمكانه تفويت الفرصة على المتربصين شراً بامتنا وأوطاننا..

لذا نهيى بالمجتمع الدولي، لاسيما هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، استصدار تصريح يسائل فيه ويحاكم كل من تسول له نفسه الإساءة أو الاعتداء على جوهر الأديان ومشاعر وأحاسيس ومعتقدات أتباعها، وإلى أشخاص الرسل والأنبياء ومحاسبتهم.. أياً كانت الذرائع والمبررات، حتى تلك المعروفة بحرية الرأي والتعبير.

حتى لو كان بعض الظنّ إثم.. فنحن نشكك بقدره المجتمع الدولي، بل برغبة هذا المجتمع القيام بمثل هذه الخطوات الإجرائية الرادعة، لأن لا حول له ولا طول.. فهو مقيد اليدين، ومصادر القرار من قبل الصهيونية.. هذا ما أكدته وتؤكدته مجريات الأحداث، جراء الاعتداءات المتكررة على مقدساتنا في فلسطين المغتصبة وغيرها من الأماكن.. من غير أن يجزؤ مجلس الأمن أو تتجرأ الجمعية العامة للأمم المتحدة استصدار قرار إدانة ولو بالحد الأدنى..

لذلك نحن نتوجه إلى العالم الحر المتفلس من القيود الصهيونية، الوقوف بحزم وثبات أمام هذه الهجمة البربرية الشرسة، التي تطاول الإنسانية في الصميم..

كما ندعو امتنا إلى التماسك والتعاقد أكثر، وتفويت الفرصة على المصطادين في الماء العكر.. فقد جاء في محكم كتابه العزيز: «مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلل البعيد» إبراهيم: 18، والله من وراء القصد.

نبية الأعرور

مصير ينتظر هذه الجاليات؟ وإذا نجح المتربصون بها في إذكاء نار «الصراع بين الحضارات»، هل سيتحول أبنائها إلى رهائن كما حصل للجالية اليابانية في أميركا أثناء الحرب العالمية الثانية؟

إنها دعوة إلى صرف النظر عن الهجرة، لأنها لن تأتي بالحل المنشود، خصوصاً بعد أن انقلبت الصورة رأساً على عقب: من يبحث عن الرخاء والثراء، فلن يجدهما في أوروبا الحديثة التي تعيش أسوأ أزماتها الاقتصادية والسياسية والمعيشية؛ ومن يهرب من الاستبداد والتسلط، سيجهدهما في تنامي النزاعات العنصرية والتعصب ضد الأجانب في صفوف الشباب الأوروبي وأحزاب اليمين المتطرف؛ ومن يبحث عن مغامرات السفر والترحال، ستلاحقه نظرات الشك والاتهام بالإرهاب عند كل بوابة حدود.

إلى أبعد الحدود، وتحمل أيضاً تكاليف السفر، فكنت أتقصد أن يلقي القبض عليّ كلما اشتقت إلى أهلي أو أصحابي في الحي.

وكانت التعليمات تعطى لنا من فم من سبقونا، بأن يختلق كل منا عدراً لتبرير دخوله «غير الشرعي»، فمننا من طلب «اللجوء السياسي» هرباً من حرب أهلية، أو بدعوى صدور حكم بالإعدام من جانب هذه الميليشيا أو تلك، أو «اللجوء الاقتصادي»، بمعنى الهروب من الفقر والجوع، وكان المحامون يتبرعون لتمثيل كل الحالات، وإقناع السلطات بمنح الإقامة الدائمة، وبين مد وجزر، نمت الجاليات العربية والمسلمة في أوروبا في نهاية الأمر. ولكن، يجري الحديث اليوم عن جاليات عربية ومسلمة تثير قلق «المجتمع الغربي»، الذي يرفض تثبيت وجودها ويعرقل انصهارها في الحياة العامة، فأى

الأزمة المالية تعصف بالاتحاد الأوروبي إسبانيا مهددة بالتشطي.. وشرارتها قد تصل إلى دول أخرى

مديرد - الثبات



مئات المشاركين في تظاهرة وسط العاصمة الإسبانية مدريد (أ.ف.ب.)

ويحظى هذا الشرط بموافقة أكثر من 80 في المئة من الكتالونيين.

بأي حال، ورغم أن إقليم كتالونيا يحظى بحكم ذاتي منذ نحو 35 عاماً، أي منذ وفاة الجنرال فرانكو عام 1978، لكن الكتالونيين سئموا من تصرفات الحكومة الإسبانية، وخصوصاً أنهم يعتبرون أنفسهم أنهم يناضلون منذ أكثر من 150 عاماً لوضع «القومية الكتالونية» في مكان مناسب، لكنهم فشلوا، لأن القومية الإسبانية برأيهم لم تقبل وجود القومية الكتالونية.

وفي الخلاصة العامة، لم يتوصل اجتماع رئيس حكومة كتالونيا مع رئيس الحكومة الإسبانية المركزية إلى نتائج حاسمة، ولهذا كانت نصيحة ماس بـ«جمل»، وفيها بأنه على الحكومة الإسبانية، أن لا تقلل «من جدية مسيرة 11 أيلول»، وطالبها بإجراء استفتاء شعبي لمعرفة رأي الكتالونيين.

أزمة إسبانيا المالية، في الخلاصة ليست سهلة أبداً، فهي باتت تهدد وحدتها ومستقبلها، وشرارتها لن تقتصر على إسبانيا، فثمة دول أخرى في الاتحاد الأوروبي كالبرتغال واليونان، وعلى الطريق فرنسا، تعصف بها الأزمات، وفي العادة «من الشرارة ينطلق للهب».

ماريانو راخوي، للاتفاق على معاهدة جديدة للميزانية.

ماس وقبل الدخول إلى الاجتماع، كان له تصريح إذ قال: «لا شيء سيكون سهلاً، لكن كل شيء ممكن»، وإذ لم يتوصل هذا الاجتماع إلى بث اتفاق نهائي، ومن الواضح أنه يريد اتفاقاً اقتصادياً جديداً يضمن كما يقول ماس «لنا حقوقنا وإلا فنحن ذاهبون نحو تحقيق استقلالنا عن إسبانيا».

لماذا تأجيج في هذه الظروف النزاعات الانفصالية لبعض أقاليم إسبانيا، وخصوصاً إقليم كتالونيا؟

تفيد المعلومات أن أسباب الأزمة الراهنة الاقتصادية، جراء رفض الحكومة المركزية مطالب حكومة كتالونيا، بتخفيض مساهمة في المالية المركزية إلى النصف، لأنها تجد أن مساهمتها المالية هي الأكبر والأهم في تأمين الخدمات والإنجازات في جميع أنحاء إسبانيا، والذي يأتي على حساب الكتالونيين، حيث بلغت وفقاً لدراسات وزارة المالية الإسبانية في العام 2005 بين 13.1 و17.8 مليار يورو، كما أن حكومة كتالونيا تطالب بحصول على نسبة عالية من مواردها، وإنشاء صندوق خاص بها في مجال الضرائب، على نحو ما هو معمول به في إقليمي الباسك ونافارا،

مع ازدياد قيمة الديون على الدولة الإسبانية التي تخرق بها الأقاليم الـ 17 المكونة للدولة، وعدم قدرتها على المساهمة في تخفيف الأعباء ومساعدة الدول المركزية، ثمة أسئلة تواجه الحكومة الإسبانية، وتضعها أمام تحديات معالجة الواقع المالي والاقتصادي الصعب، ولعل أخطر هذه الأسئلة، هي هل ستكون هذه الأزمة المالية مدخلاً لتفتتت الدولة الإسبانية، وهل تكون الدولة المركزية في آخر مراحلها؟

أكثر ما يدهم ويؤرق الحكومة الإسبانية في هذه المرحلة الصعبة والحرجة، تتمثل بعودة الروح الانفصالية إلى إقليم كتالونيا، في الوقت الذي يتجدد فيه ارتفاع الأصوات المطالبة بحقوق السكان في أقاليم أخرى، وأبرزها إقليم الباسك الذي كان يشهد تمرداً مسلحاً أمكن إخماده قبل سنوات قليلة، لكن الجمر ما يزال تحت الرماد.

أما في كتالونيا، فقد عادت الروح بقوة إلى المطالبة القديمة بالاستقلال والحقوق، والذي تجلى بشكل واضح في المظاهرة الأكبر في تاريخ هذا الإقليم، التي حصلت في 11 أيلول الماضي في عاصمة الإقليم برشلونة إحياء لليوم الوطني لكتالونيا، والتي حصلت تحت عنوان: «كتالونيا الدولة القادمة في أوروبا».

وتفيد الأنباء أن هذه المظاهرة ضمت أكثر من مليون ونصف مليون كتالوني، رفعوا شعارات عميقة في دلالاتها منها:

«إسبانيا تفشنا، وأخذوا منا لغتنا، والآن يريدون أن يأخذوا منا كل شيء»، «نحن مختلفون عن إسبانيا، ولدينا ثقافة ولغة مختلفتين»، «نحن نحب كتالونيا وحريرتها»، على أن أخطر هذه الشعارات كانت: «نحن أمة تامة ونقرر مصيرنا بأنفسنا»، و«وداعاً إسبانيا وأهلاً بكتالونيا الدولة الجديدة في الاتحاد الأوروبي».

وعلى ضوء هذه المظاهرة، جاء اجتماع رئيس وزراء كتالونيا أرتور ماس، في العشرين من أيلول الماضي، مع رئيس الوزراء الإسباني

العرب

أستعيد أحاسيسي وخواطري السوداء في بلدان الغربية، كلما سمعت خبراً مأساوياً عن غرق المهاجرين «غير الشرعيين» قرب شواطئ اليونان وإسبانيا وإيطاليا، وآساءل ما الذي يدفع بالوجات المتتالية من آلاف العائلات والشباب إلى ركوب المخاطر، في سبيل اللجوء إلى البلدان الغنية، أو بيع كل ما يملكونه لشراء تأشيرة مزورة من «هايا المهريين»، للدخول إلى كندا أو الولايات المتحدة الأميركية؟

قد يجيبك البعض أن ضيق الفرص والفقر والجوع أسباب كافية لكي يختار المواطن بين أهون الشرين: الموت البطيء في «أحضان» الوطن، أو الموت غرقاً على شواطئ الرجاء والأمل، وقد يأتي آخر بجواب فلسفي أكثر عمقاً، فيقول إن استبداد الحكام واستئثارهم بالسلطة والثروة، وانعدام الحريات العامة، كلها

تدفع الناس إلى الهجرة، وقد يُسَـطُّ البعض الأمر، فيختصر الأسباب بالطموح الشخصي وحب المغامرة. في مطلع ستينيات القرن الماضي، أي قبل أن تكتسب المسببات المذكورة أعلاه معانيها السائدة اليوم، اجتاحت مجتمعاتنا العربية والإسلامية موجة من الهجرة «غير الشرعية»، كانت موجة منظمة، أو بالأحرى، مسهولة عن طريق جهات ما زالت مجهولة الهوية حتى الآن، وفي السابع عشر من عمري، سافرت إلى ألمانيا أسوة بـمئات، بل آلاف الشباب الذين «هاجروا» إلى الدانمارك والسويد وفرنسا وإيطاليا من دون تأشيرات دخول.

كنا نعود إلى البلد طوعاً، ثم نساقر، ثم نعود مرات عديدة خلال السنة الواحدة حسب المزاج، وفي أكثر الأحيان، كانت السلطات المعنية في تلك البلدان متساهلة

بيروتيات

مرفأ بيروت.. بوابة العالم نحو بر الشام [3/2] مدحت باشا وفخري بك يهتمان بإصلاح المرفأ

باشر مدحت باشا إثر تعيينه والياً على سورية ووصوله إلى بيروت، بدرس ما تحتاجه البلاد من إصلاحات في مختلف المجالات، ورأى توجيه اهتمامه إلى وجوب إنشاء مرفأ كبير، وساعده في جهوده صديقه إبراهيم فخري بك - المعروف بفخري بك - وكان مقرباً منه، وقد تولى رئاسة بلدية بيروت، وكان على درجة عالية من الثقافة، ويتقن عدة لغات منها الفرنسية، كما كان يتمتع بثقة الناس واحترامهم، وله أياد بيضاء على المدينة.

وبهمة مدحت باشا وسعي فخري بك، عُقد اجتماع في سراي بيروت برئاسة متصرف المدينة رائف أفندي وحضور أعضاء المجلس البلدي، تم التدارس بموضوع إنشاء المرسى وتوسيعه، فتقرر إنشاء المرسى من نقطة الشامية قرب خان أنطون بك، ممتداً إلى جهات بناية الخواجات مدورن، كما تقرر تسليم التعليمات بشأنه إلى الكونت دي برتوي، على أن يأخذ هذا الأخير النفقات التي يدفعها لتخطيط رسم المرسى من الشركة التي قرروا العمل على إنشائها أو من بلدية بيروت. وقر رأي المجتمعين على أن إنجاح المشروع، يوجب إعادة النظر بأسواق بيروت القديمة، وتوسيع بعض طرقاتها لتسهيل انتقال البضائع وحركة النقل من المرفأ وإليه، فدرسوا إحداث طريقين، أحدهما من محل الكرنيتينا القديمة -

وكان موقعها في محلة المرفأ - إلى عصور ساحة رياض الصلح، والثاني من محل الرسومات (الجمرك) إلى ساحة برج الكشاف - ساحة الشهداء - أو بأي شكل آخر نافع للبلدة ومفيد للعموم ومحسن لأوضاع البلدة القديمة، وإن كان في الحقيقة حصل نفعة لشركة المرفأ.

وقدرت الأكلاف في حينه بخمسة عشر ألف سهم، قيمة السهم الواحد، عشرون ليرة عثمانية، تدفع على أربعة أقساط فصلية متساوية، وفرضوا على أهالي بيروت الاشتراك بألفين وخمسمئة سهم تأمينا للشركة إذا رفضت اشتراك الأهالي، واكتفوا بسبعمئة وخمسين سهماً، أي بمبلغ خمسة عشر ألف ليرة وزعت كما يلي: إبراهيم خوري بك 2000 ليرة، أسعد ملحمة 500، محمد أياس 2000، الخواجة بسترس 3000، السادات بيهم 2000، جرجس التويني 1000، رعد وهاني 500، الخواجات سرسق 3000، نخلة مدور 500، يوحنا أبكار يوس 500، وأرسل مشروع المرفأ إلى ديوان الامتيازات العالي في الأستانة بعد تعديل يسير في لائحة البلدية، ورفعت أوراق التقرير إلى الباب العالي، وانتدب مجلس بلدية بيروت مصر لي أو غلي - أي ابن مصر - أنطون بك صاحب الخان المعروف باسمه للاحقة المشروع في الأستانة، ويبدو أن نقل مدحت باشا من ولاية سورية ثم ما تبع ذلك، جعلت المشروع ينال في أدرج قصر يلدر.

ومن الطريف الإشارة إلى أنه في أوائل سنة 1882 شكوا أهالي المدينة من أن قاسم أفندي ملازم الجندية ومن كان برفقته في ميناء بيروت، حصروا خروج الركاب في محل يقع قرب المجيدية عند ميناء الخشب، وعملوا للدرج باباً تقف أمامه الركاب، ولا يؤذن بالخروج إلا لمن دفع رسم المرور إلى ملترم الدرج المذكور والأسحة الواقعة أمامه، واعتبر الأهالي هذا العمل من قريحة قاسم أفندي وطالبوا بنقله.

صدر امتياز إنشاء المرفأ وتحويله إلى شركة فرنسية وبتنيجة الملاحقة، صدرت إدارة سنية في شوال سنة 1304هـ/ حزيران 1887م، بمنح امتياز إنشاء المرفأ إلى يوسف أفندي المطران.

وتضمن الامتياز عدة شروط على صاحب الامتياز التقيد بها، منها:
- جواز نقل الامتياز إلى الغير.
- جواز مساهمة الأجانب مع صاحب الامتياز.
- الحق بمد طريق تراموي في المرفأ وفي قلب البلدة، تسهيلاً لنقل البضائع والركاب.
- حق صاحب الامتياز بالأراضي التي ستطمر، وتبلغ 250 ألف ذراع، على أن يكون لأصحاب الأملاك المجاورة حق شراء قسم منها بالسعر المألوف - الرائج - خلال ستة أشهر من إعدادها.
- حق صاحب الامتياز بإنشاء مخازن على

شطوط المرفأ لخزن البضائع، وحقه باستيفاء رسوم على البضائع والحيوانات الصادرة والواردة من المدينة وإليها، وكذلك على جميع المراكب الحربية التجارية والشراعية.
- حقه بإنشاء مخازن ودكاكين للأجرة وطرقات وشوارع، وأن يمنح إدارة التراموي التي سيمدها بالمرفأ وقلب المدينة إلى شركة وطنية أو أجنبية.

وقد حددت مدة الامتياز بستين سنة، وألزم الممنوح له بإيداع ضمانات نقدية قدرها ستة آلاف ليرة عثمانية في البنك العثماني، بخلال ثلاثة أشهر من تاريخ صدور الامتياز.

ويظهر أن صدور الامتياز بهذا الشكل، لم يكن إلا تقديراً من صدره باسم شركة أجنبية منذ البدء، إذ لم تمر ثلاثة أشهر على منح الامتياز للسيد مطران، حتى تمت مقابلة بين هذا الأخير وبين شركة فرنسية، فنقل الامتياز إليها بكافة حقوقه وموجباته بهمة الكونت دي بروتوي، الذي سبق أن أخذ امتياز إنشاء طريق بيروت - دمشق سنة 1857، وكان ناظراً لشركة وإبورات المساجري الفرنسية في الشطوط العثمانية.

من «بيروتنا»

أحمد

حزب الاتحاد يحيي ذكرى عملية سليم سلام



مقدمة الحضور



جانبا من المشاركين

عضو المكتب السياسي للحزب؛ هشام طبارة، فلفت إلى أن بيروت هي ثغر بلاد الشام، وعمقها سورية، وارتباطها بصمود سورية هو قدر ومصير لن نسمح لأحد أن يحول بيروت إلى وكر للتأمر على سورية العربية المقاومة، ولن نستطيعوا محو ذاكرتنا، ولن نسمح بشطب أبطالنا أو طمس التاريخ المشرف الذي سطره بدمائهم.

وقال طبارة: «بيروت هي لأهلها الشرفاء قبل أن تكون مساحات عقارية للبيع والشراء.. بيروت هي قلعة الأحرار على مر الزمن، قبل أن تكون مرفأ للتجارة والسياحة، ولن تكون الماخور الذي تريدونه للعائلات المالكة المستبدة التي تتأمر على سورية وتحاضر علينا بـ«الديمقراطية».. بيروت هي قلب لبنان وصورة عن نسيجنا الوطني الواحد، ولن نسمح لكم بتمزيقها طائفياً ومذهبياً، ولن نسمح لكم بأن تقلبوا الصورة بأي ذريعة، أو أن تقيموا فيها بؤر العداة للمقاومة البطلة التي هي شرفنا وعزتنا وكرامتنا».

مجموعات بيروتية في هذه الأزقة جاءت إلى الجسر بقوة الإرادة وعزيمة المقاومة ترمي الصهاينة لهيب أمتنا العربي، تدفعها لما بعد بيروت، لتؤكد أننا سنحرق هذه الأرض شبراً شبراً مهما كانت التكاليف، ومهما كانت التضحيات، إلى أن جاء دور رجال الله في الميدان».

وختم بالقول: «نقول في الذكرى الثلاثين لعملية الجسر، إن بيروت تقول من طرد الصهاينة خارج أسوارها لن تعصى عليه طرد عملاء الصهاينة القادمين إليها من نافذة السياسة العفنة وصناديق الاقتراع المزيفة».

كلمة «حركة أمل» ألقاها عضو الهيئة التنفيذية في الحركة؛ حسن قبلان، فأشار إلى أنه على جسر سليم سلام قام الناصريون بأنبيل المعارك، و«كلنا في هذا اليوم نؤكد أن خيارنا سينتصر، وهذا المحور المقاوم؛ من لبنان إلى فلسطين إلى سورية، وهو خيار المقاومة وخيار الصمود وزوال الكيان الصهيوني».

أما كلمة حزب الاتحاد فألقاها

بحضور القوى الوطنية والشخصيات السياسية وممثلي الأحزاب وممثل قائد الجيش، وبمناسبة العملية التي نفذها مقاتلو حزب الاتحاد على جسر سليم سلام في بيروت، دعا الحزب إلى حشد وطني إحياء لهذه العملية، حيث أضاء شعلة المقاومة وفجر مكامن القوى التي تختزنها بيروت في مواجهة الآلة العسكرية الصهيونية.

وقد ألقى أحد المشاركين في العملية؛ محمد غنيم، كلمة ذكر فيها بأنه عندما «انطلقنا في رحلة التحرير وفق بوصلة فلسطين، لم تكن تنظيمياً مدعوماً دولياً أو حركة مسلحة نوعية، بل مجموعات مؤمنة أن خطة الألف ميل تبدأ برصاصه في صدر بني صهيون، من هنا من على هذا الجسر استكملنا موجات الإخوة مع الصهاينة في جنوب لبنان وصولاً إلى بيروت، مروراً بمعارك خلدة، التي سطر فيها مقاتلو الاتحاد الاشتراكي العربي والقوات المشتركة أروع البطولات مبتدئين الرحلة نحو فلسطين».

«مافيات تبييض» الأموال تعود لتنشط في لبنان

الكومبيوتر، فيستطيع تحويل الأموال بالطريقة التي يأمر بها الجهاز، وقد عانى لبنان لفترة من هذه العمليات، قبل أن يتم ضبطها.

سابعاً: البطاقة الذكية: وهي البطاقة التي تقوم بصرف النقود التي كان قد سبق تحميلها من العميل مباشرة، إلى القرص المغناطيسي عن طريق ماكينة تحويل آلية أو أي هاتف معد لهذا الغرض، ولهذه البطاقة خاصية الاحتفاظ بملايين الدولارات، مخزنة على القرص الخاص بها، فيمكن بسهولة نقل هذه الأموال إلكترونياً إلى بطاقة أخرى.

وقد تسلك مافيات تبييض الأموال مسالك طويلة لإخفاء المصدر الحقيقي للأموال، ثم تعود إلى الدول الأساسية على أنها أموال مشروعة، وهناك العديد من التقنيات منها:

- الشراء نقداً: كسواء السيارات الفخمة، والصكوك المالية، والمعادن الثمينة.. بسعر أقل من قيمتها الحقيقية، عبر دفع القيمة الحقيقية نقداً وباليد، ثم بيعها بالسعر الحقيقي ولو بخسارة.

- الاستثمار في القطاع السياحي: وهي طريقة لإخفاء وتمويه أموال غير شرعية، وذلك باستثمارها في كازينوهات ومطاعم وفنادق، ثم إظهار هذه الأموال على أنها أرباح محققة شرعية.

- الشبكات القابلة للتظهير: وهي عمليات مسلسلة تهدف إلى إخفاء مصدر الأموال.

- وكالات السفر: وذلك عن طريق شراء تذاكر سفر، ثم بيعها في بلد آخر، أو ردها في بلد آخر.

- استعمال بطاقات الائتمان: حيث يقوم المبييض بإيداع حسابات ضخمة في البنوك في حساب البطاقة، ثم يعمد إلى سحبها نقداً في أي في العالم.

- التجارة البحرية: تقوم السفن بنقل أموال من دولة إلى أخرى.

- إنشاء الشركات: يعمد المبيضون إلى إنشاء شركات مختلفة وجني أرباح وهمية منها، تكون هي الأموال المبيضة، وقد يتم أيضاً إنشاء شركات وهمية.

- أندية القمار: وهي وسيلة مهمة لتبييض الأموال، حيث يتم استبدال الفيش وقسائم اللعب بالأموال النقدية، ثم إبدال الفيش بشيكات مسحوبة على المصارف.

إلى ذلك، نذكر التحويلات من المغتربين، إنشاء المؤسسات المالية، الفوترة المزدوجة، المضاربة بالبورصة، إنشاء المؤسسات الإصلاحية، التبييض بالانترنت، التحويل التلغرافي للأموال، الحوالات البريادية.

هنا مرتضى



ثانياً: عمليات البيع والشراء: يتم التمويه عن مصدر هذه الأموال عن طريق شراء الأشياء العتيقة كالعقارات والذهب واللوحات النادرة، ثم يتم في مرحلة لاحقة بيعها والحصول على صكوك تستخدم في فتح حسابات مصرفية.

ثالثاً: نقل الأموال عن طريق المؤسسات المالية غير المصرفية: وهي المؤسسات التي تساهم في عمليات تبادل النقود، مثل شركات الصرافة وشركات مسرة الأوراق المالية.

رابعاً: شركات الواجهة: هنا يلجأ غاسلو الأموال إلى إنشاء شركات سورية، لا تحقق الفرض المنصوص عليه في عقد التأسيس، بل تقوم بالوساطة في عمليات غسل الأموال، وهي لا تخضع للرقابة التي تخضع لها المصارف.

خامساً: التمويل اليومي للنقود (لا تتم كثيراً في لبنان): يتم إيداع النقود لدى أحد المصارف، ثم يحولها أصحابها إلى مصارف أخرى، والمصرف الذي ينفذ عملية التحويل لا يعلم الغرض منه، إذ يعمد غاسلو الأموال إلى استخدام هذا الأسلوب لإيداع الأموال لدى مصارف في الخارج دون الحاجة إلى الإعلان عن أسمائهم.

سادساً: المصارف الإلكترونية: وهي من أهم وأخطر الوسائل التكنولوجية الحديثة، إذ تتيح لغاسلي الأموال، نقل كميات ضخمة من الأموال بسرعة وأمان، بالقيام بالعمليات المالية وإدخال شفرة سرية من أرقام أو أحرف بواسطة

قيمة عالية، أو قطع أثرية أو فنية معروفة عالمياً، أو سيارات فاخرة نقداً بعد حسم جزء من ثمنها، أو إنشاء أو شراء المحال التجارية للملبوسات والمطاعم والكازينوهات والمنتجعات السياحية، وإدارتها بطريقة تظهر أن الأموال المبيضة هي بمنزلة أرباح محققة، كذلك الأمر تتم عمليات التبييض عن طريق استعمال شركات البورصة، من خلال بيع وهمي لمستندات مسعرة في البورصة من البائع نفسه، بواسطة إنشاء فريق، يحقق عن طريقها أرباحاً وهمية لإخفاء المصدر الحقيقي غير المشروع، كما تتم عمليات تبييض الأموال عن طريق إنشاء المؤسسات الإصلاحية والتعليمية والخدمات الاجتماعية، حيث توضع الأموال غير المشروعة فيها على شكل تبرعات وهبات، ثم تعود الأموال إلى أصحابها عن طريق القيام بعمل وهمي، ويلجأ مبيضو الأموال أيضاً إلى شركات السياحة والسفر، حيث يقومون بشراء تذاكر سفر، ثم بيعها أو ردها في بلد آخر، بعد حسم جزء بسيط من ثمنها، فيشكل الثمن المرتجع مبرراً لوجود المال.

ويمكن تلخيص عملية غسل الأموال عبر أساليب عديدة تدرج من البساطة إلى التعقيد وهذه تتلخص بما يلي: أولاً: التهريب: وهو من أبرز الأساليب التي يتم بها غسل الأموال، فيقوم أصحاب هذه الأموال بتجهيزها إلى الداخل أو الخارج حسب الحاجة، وهذا أمر لا جدال فيه، باعتبار أن الحدود اللبنانية لم تكن محمية بشكل صارم في السنوات الأخيرة، لا سيما المعابر غير الحدودية.

للأموال غير المشروعة، أو إعطاء تبرير كاذب لهذا المصدر بأي وسيلة كانت، أو تحويل الأموال أو استبدالها، مع العلم بأنها أموال غير مشروعة لغرض إخفاء مصدرها أو تمويه أو مساعدة شخص ضالع في ارتكاب الجرم على الإفلات من المسؤولية، أو تملك الأموال غير المشروعة أو حيازتها أو استخدامها أو توظيفها لشراء أموال منقولة أو غير منقولة، أو للقيام بعمليات مالية، مع العلم بأنها أموال غير مشروعة.



اليوم، وبحسب مصادر رسمية مطلعة في ملف إدارة مكافحة تبييض الأموال في لبنان، فإنه وخلافاً للاعتقاد السائد، فإن معظم عمليات تبييض الأموال تجري بعيداً عن العمليات المصرفية، وفي قطاعات غير مراقبة، وهنا مبعث الخطورة، وذلك بفضل الجهد الكبير الذي قامت به المصارف بالتعاون مع البنك المركزي، لكن هذا لا يمنع استحداث وسائل جديدة لتبييض الأموال، على سبيل المثال لا الحصر، يتم الأمر عبر شراء سبائك ذهب أو مجوهرات ذات

ترددت في الآونة الأخيرة معلومات بالغة الحساسية، عن قيام مافيات أوروبية بنقل أعمالها من العراق وكردستان إلى بيروت، لا سيما في ما يخص تبييض الأموال بطرق بالغة الحرفية، وأشارت المصادر إلى أن هذه المافيات تدير عملياتها عبر سلاسل متاجر تجارية ضخمة، أي أنها تبرر وضع الأموال في المصارف نقداً، بأن مصدر المال هو من هذه المحال التجارية، وقد اشترت هذه الشركات حتى الآن أكثر من 12 متجراً من أضخم المتاجر في لبنان، ومما لا شك فيه، أن هذه المعلومات تهدد وضع لبنان، بعدما تمكن في السنوات الأخيرة ويجهد كبيراً بذلتها جهات عدة، وعلى رأسهم حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، من الحد من عمليات غسل الأموال عبر المصارف.

بعد شيوع هذه المعلومات، سرعان ما عادت إلى الواجهة مجموعة شائعات، كانت قد طاولت بعض المحال التجارية، وخصوصاً منها محال الملبوسات خلال هذا العام، لا سيما منها بعض المحال في منطقة الحمراء ووسط بيروت، حيث تفتتح هذه المتاجر سلسلة فروع لها كل فينة وأخرى وتوسع من أعمالها، بينما حال السوق راكد والمبيعات منخفضة بشهادة موظفيها، والإجراءات مرتفعة إلى حدود مبالغ فيها، وهناك من يتساءل عن كيفية ربح هذه المحال التجارية الضخمة وبقيائها في السوق، لا بل افتتاح فروع جديدة لها، بينما هي بالكاد تباع يومياً نظراً لقلّة الزبائن، على سبيل المثال، يبلغ إيجار محل صغير في أسواق بيروت نحو 50 ألف دولار، ناهيك عن الأكلاف والنفقات الأخرى التي يتكبدها المحل، فكيف تتمكن الإدارة من إبقائه مفتوحاً في ظل تراجع حركة الشراء إلى حد كبير، حتى أن بعض العاملين في المتاجر يشكون من أنهم بالكاد يحققون يوماً 200 دولار، فيما تمر بعض الأيام من دون أن يتمكنوا من بيع ولو قطعة واحدة!

إزاء ما يجري، لا يجد الخبراء الاقتصاديون تفسيراً آخر لما يجري، سوى عمليات تبييض الأموال الضخمة، التي يتردد أنها عادت بقوة إلى لبنان، لا سيما مع تعرض دول عربية عدة لاضطرابات وثورات، ومع جنوح منظمات ومافيات متخصصة بالتبييض للتوجه إلى لبنان، حيث تتوالى أخبار الحرية المصرفية وانعدام الانضباط وغياب المساءلة، في ظل انشغال المسؤولين بملفات أمنية ومعيشية خانقة.

بطبيعة الحال، فإن المقصود بتبييض الأموال، هو العملية التي من خلالها تسعى المافيات والمنظمات الإجرامية إلى إخفاء نشاطاتها والأموال الناتجة عن تجارتها غير المشروعة، وإلى تأمين غطاء قانوني لها، وقد عرفه قانون مكافحة تبييض الأموال اللبناني، بأنه كل عمل يقصد منه إخفاء المصدر الحقيقي

وبالشكر تدوم النعم «صيانة» النعمة تقيك من عين الحسود



هل حدث لك موقف أضرّك أو مرض أصابك بسبب عين الحسود، وتبدل حالك من حال إلى حال، وكأن السحر أصابك؟ هل تتجنّب بعض الصديقات أو الجارات المتطفلة اتقاء لشر ذلك الشعاع المنطلق من عيونهن؟

لاشك أننا نصادف الشخصية الحسودة في العمل أو في الشارع، أو محيط العائلة والأصدقاء.. هؤلاء الأشخاص الذين يتمنون زوال النعمة من بين يديك بقلب ملئ بالغل والكراهة والحسد.

الحسد هو تمني زوال النعمة عن المحسود، أما العين أو النظرة فهي إصابة الأشياء، خصوصاً جسد الإنسان، بعين الحاسد أو نظره، وهذا المفهوم شاع بين الناس باسم الحسد أيضاً، إذ يغلب على صاحب القدرة على الإصابة بالعين أن يكون حاسداً، ولفظ «العين» يقصد به ذلك الأثر الذي يسبب للمنظور إليه الضرر.

خلل عصبي

كيفية حدوث الضرر، تناولته إحدى الدراسات اليابانية التي أشارت إلى أن الحسد موجة من الطاقة تطلقها عين الحاسد، فتصيب المحسود بخلل في جهازه العصبي، وقد أجرى عالم ياباني دراسة حول وظائف الأعضاء، ووجد أن بعضاً من الأشخاص قادرين على التحكم في بعض الوظائف اللاإرادية للجهاز العصبي.

ولاحظ العالم ما يمكن أن ينتاب الشخص العادي من تأثير التركيز العقلي الموجه له من الحاسد، فوجد أنه يسبب خللاً في مقاييس تدفق الدم وسرعة التنفس، ومنها استطاع العالم تصميم أجهزة دقيقة لقياس الطاقة، أثبتت أن انبعاث طاقة من جسد الشخص الحاسد نحو المحسود تؤثر فيه، فتؤدي إلى ألم أو مرض أو ضعف أو فساد.

النساء أكثر

علماء النفس في ألمانيا أكدوا في بحث اجتماعي، أن الحسد أصبح مشكلة متزايدة في مجتمع العصر الحديث، والذي يمكن أن تشعر به إذا ما امتدح رئيسك في العمل أحد زملائك، أو حين ينجح أحد الأصدقاء أو الجيران في إنقاص وزنه بصورة ملحوظة، فالسعادة التي يتمتع بها الآخرون غالباً ما تكون صعبة التحمل للآخرين.

وأشارت دراسة أخرى إلى أن النساء أكثر قابلية للشعور بالحسد، لأنهن عادة لا يتمتعن بحقوقهن كاملة، والطريف أن هذا الحسد لا يوجه إلى الرجال، لأنهم أكثر تمتعاً بالحقوق، لكنه غالباً ما يتجه نحو نساء أخريات يمتلكن أكثر، لكنهن لا يتمتعن بحقوقهن رغم ذلك.

وأضافت الدراسة أن النساء لديهن مشكلة مزدوجة، لأنهن لا يواجهن

مشكلة إحساسهن بالحسد، بينما يفخر الرجال فقط بما حققوه، وإذا شعرت المرأة بالحسد، فهي عادة لا تظهر ذلك أبداً، فهي غالباً ما تلجأ إلى أصدقائها لتجد راحتها في النسيمة بشأن ما يقلقها ويثير حسدها.

شعاع يشبه الليزر

أما الحسد في الثقافة العربية فيرتبط دائماً بالمنظور الديني، حيث ذكر في القرآن الكريم والأحاديث، كما أنه يعدّ معصية مرتبطة بأمراض

ومن الناحية العلمية، شبه الشيخ الشعراوي رحمه الله الحسد بشعاع الليزر الذي يخترق بالإشعاع والطاقة، ولا يتسبب في نزيف الدماء، وإن رأت العين شيئاً تكرهه تصوب شعاعها إليه، وكل واحد منا لديه هذه الطاقة، لكن مع اختلاف البشر، لأن البعض يحرسها بالإيمان، ولا يحسد إنساناً آخر على نعمة من بها الله تعالى عليه. وأكد الشيخ الشعراوي أن خير ما يحفظ شر العين هي آيات سورة «الفلق» «قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن

القلوب، والبعض الآخر يراه بمنظور الخرافة والمفاهيم الغيبية، فيرتدي «الخرزة الزرقاء»، وغيرها من المظاهر التي يعتقد البعض أنها تقي من الحسد.

الشيخ الشعراوي رحمه الله قال إنه لا يمكن لأحد إنكار الحسد، والله تعالى يقول: «ومن شر حاسد إذا حسد»، وقال سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فهو ينفقه أثناء الليل وأثناء النهار، ورجل علمه الله القرآن فهو يقوم به أثناء الليل وأثناء النهار».

شرّ النفّاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد»، وهناك اتقاء آخر، وتحصين للنعم من شر عين الحسود، وهي أن أي نعمة أنعم الله بها عليك حين تراها لا تنسب الفضل إلى نفسك، وقل «ما شاء الله ولا قوة إلا بالله»، فأني نعمة تذكر عليها ذلك لا ترى عليها عطية، وشبهه الشعراوي الأمر بأن هذا الذكر العظيم ك«كتالوج» الصيانة للنعمة التي أنعم الله بها عليك.

يأكل الحسنات

من جهته، أكد الشيخ الدكتور محمد العريضي أن الحسد يأكل الحسنات كما يأكل النار الحطب، لأنه يؤدي إلى المعاصي كالفجيرة، لأنه إذا مدح الشخص المحسود في مجلس، يقوم الحاسد بسرد الملحوظات السلبية عنه، لأن الحاسد لا يفرح بمدح الآخرين أمامه، وكلما مدح يبدأ الحاسد في ذمه، وبالتالي يأخذ المحسود من حسنات الحاسد.

وأوضح خلال أحد محاضراته، أن الحسد يجرد الشخص إلى الافتراء والكذب، فإذا حسدت شخصاً بدأت تقول فيه كذا وكذا، وربما كذبت عليه بأمر غير صحيح، إضافة إلى أن النبي عليه الصلاة والسلام عندما سئل: من هم أهل الجنة؟ قال: «كل مخموم القلب صدوق اللسان»، قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب، قال: «هو التقي النقي لا إثم فيه، ولا بغي، ولا غل، ولا حسد على أحد من المسلمين».

والله سبحانه وتعالى عندما وصف المسلمين قال: «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم»، لا بد أن يكون القلب سليماً من الشرك والحسد والغل والحقد على أحد من إخوانه المسلمين.

ريم الخياط

أنت وطفلك

خطورة «هزهزة» الطفل الرضيع

(الأنسجة الحساسة للضوء التي تبطن مقلة العين).

إحداث تلف دائم في الدماغ.

احتمالية حدوث كسور في جسم الطفل، نتيجة هزه بشدة وعنف.

حدوث تلف في الرقبة، أو الحبل الشوكي.

تعريض الطفل للوقاة.

معاناة الطفل من أورام وكدمات نتيجة الهز العنيف. لكن لا توجد إحصائيات دقيقة عن نسب الأطفال المعرضين للإصابة بمخاطر متلازمة الطفل المهزوز، إلا أنه في كثير من الأحيان، تتمّ محاسبة الأيوبيين على السلوك العنيف في التعامل مع الطفل أثناء «الهزهزة».

«هزهزة» الطفل الرضيع من الأمور بالغة الخطورة على صحة الطفل بشكل عام، ويطلق عليها متلازمة الطفل المهزوز، حيث يلجأ الوالدان إلى هزّ الطفل بشدة حينما يبكي بشكل متزايد، رغبة في أن يهدأ، من دون أن يدركوا خطورة هذه الأمور. تتسبب هزهزة الطفل في تعريض الطفل لمخاطر متعددة، منها:

إمكانية إصابة الطفل بنزف في الدماغ والشبكية



الشاي يحسن وظائف الشرايين.. ويقوي المناعة

أكدت دراسة حديثة أن الشاي من أكثر المشروبات غني بمضادات الأكسدة والفيتامينات في العالم، مما يخالف الاعتقاد الشائع لدى الكثيرين بأن الشاي مضر، كونه يؤدي إلى سحب الحديد من الجسم.

فيمكن اليوم لمحبي الشاي الأسود أن يستمتعوا بهذا المشروب من دون خوف، حيث أشارت هذه الدراسة التي نشرت مؤخراً في إحدى الصحف الأوروبية، إلى أن فوائد الشاي تظهر حين يشرب لوحده مع الماء المغلي فقط، بينما هناك عادة لدى البعض بتقديم الشاي ممزوج بالحليب، مما يفقده بعض فوائده الصحية.

وقام الباحثون بدراسة 16 شخصاً بالغاً يشربون أقداحاً من الشاي الأسود مع الماء المغلي فقط، وآخرون يمزجونه بمقدار ضئيل من الحليب منزوع الدسم، ثم قاموا بقياس تأثير هذه المشروبات على وظائف الأوعية الدموية، وبعد المقارنة بين أصحاب الماء المغلي، تسبب الشاي الأسود في تحسين وظائف الشرايين لديهم، بينما تبين لهم أن إضافة الحليب إلى الشاي أفقدته هذا التأثير الإيجابي على صحة الشرايين.

وكرر العلماء التجربة على فئران المعمل، ليصلوا إلى نفس النتائج التي فسروها بوجود بعض الفيتامينات في الحليب، ربما تحيد أو توقف خصائص مضادات الأكسدة في الشاي.

تجدر الإشارة إلى أن دراسات سابقة أظهرت أن الشاي مقو للمناعة، ويساعد في التقليل من عطب الخلايا، وله علاقة أيضاً بمكافحة التسوس وتحسين مستوى السكر في الدم، بالإضافة إلى فوائده الصحية للأوعية الدموية في القلب.



سن اليأس المبكر يعرض لأزمات قلبية

أشارت دراسة حديثة إلى أن السيدات اللاتي يبلغن سن اليأس مبكراً، يواجهن زيادة تصل ضعفي فرص المعاناة من أمراض القلب والسكتات الدماغية والأزمات القلبية.

وأوضح الباحثون أن الزيادة وجدت بين السيدات ذوات الأصول العرقية المختلفة، بسبب الاعتماد على العوامل البيئية والوراثية المتحكم بهن، والتي تعمل على زيادة أو خفض فرص الإصابة بالأزمات القلبية والسكتات الدماغية. وأشارت الأبحاث إلى أن السيدات اللاتي بلغن مرحلة سن اليأس مبكراً، كن أكثر عرضة للإصابة بالأزمات القلبية والسكتات الدماغية، ليصل إجمالي السيدات اللاتي تعرضن للأزمات القلبية نحو 50 سيدة، مقابل 37 سيدة تعرضن لسكتات دماغية.

وكانت الأبحاث أجريت على ما يقرب من 5000 سيدة، تراوحت أعمارهن ما بين 45 و48 عاماً، تم تتبعهن لقرابة ستة أعوام، حيث وجد أن ما يقرب من 28% منهن بلغن مرحلة سن اليأس مبكراً قبل الوصول إلى سن 46 عاماً.

رائحة القهوة سر جاذبيتها

توصل علماء بريطانيون إلى السر وراء اختلاف مذاق القهوة عن رائحتها الشهية التي تجذب إليها الكثير من الأشخاص، لا سيما في بداية النهار ووقت البدء في العمل. ورجح العلماء أنه من خلال عملية البلع، يرسل مشروب القهوة موجة من العبير إلى الجزء الخلفي للأنف من داخل الفم، الأمر الذي يفعل حاسة ثانية من الشم في المخ، والتي تكون أقل تقبلاً لنكهة القهوة، التي تسبب في اختلاف كُلي في الطعم وشعور أقل بالرضا.

وقد أوضح الخبراء أنه في المقابل، قد نجد في بعض الأحيان أنواعاً من الجبن رائحتها مقززة، لكن طعمها لذيذ، لأن البعض قد يستسيغ الطعم حتى بعد مروره على الأنف.

وقال البروفيسور باري سميث من جامعة ايردين، خلال مهرجان العلوم البريطاني، إن الإنسان يمتلك حاستين للشم، واحدة تعتمد على استنشاق الروائح من الطبيعة والبيئة الخارجية، والأخرى تعتمد على خروج الهواء من الإنسان، ورجوعه إلى الأنف مرة أخرى.

الحل السابق

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

ق	د	ق	د	ق	د	ق	د	ق	د
ل	ع	ل	ع	ل	ع	ل	ع	ل	ع
ف	ي	ف	ي	ف	ي	ف	ي	ف	ي
ر	س	ر	س	ر	س	ر	س	ر	س
ب	ج	ب	ج	ب	ج	ب	ج	ب	ج
ك	خ	ك	خ	ك	خ	ك	خ	ك	خ
ط	ظ	ط	ظ	ط	ظ	ط	ظ	ط	ظ
ق	د	ق	د	ق	د	ق	د	ق	د
ل	ع	ل	ع	ل	ع	ل	ع	ل	ع
ف	ي	ف	ي	ف	ي	ف	ي	ف	ي
ر	س	ر	س	ر	س	ر	س	ر	س
ب	ج	ب	ج	ب	ج	ب	ج	ب	ج
ك	خ	ك	خ	ك	خ	ك	خ	ك	خ
ط	ظ	ط	ظ	ط	ظ	ط	ظ	ط	ظ

متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد

- 4 قبر / حيث يلتقي الملتقون.
- 5 مجموعة طقوس وتقاليدها.
- لحدث ما / احد الوالدين.
- 6 أخطأ / قرح وذم شعرا / سأم وضيق من بطء مرور الوقت.
- 7 للنداء / عكس منغلق
- 8 السنة النار الشديدة / متشابهات
- 9 نصف خروج / توقف لعمل شيء جانبي أثناء القيام برحلة أساسية.
- 10 بطولة كأس العالم لكرة القدم 1998 / استجد وأظهر لونا جديدا.

عامودي

- 1 بطولة كأس العالم لكرة القدم 1994.
- 2 يقطع بالأسنان وخاصة اللحم / مدينة باكستانية
- 3 أشياء غير مفهومة أو صعبة الفهم / يصيبه الجنون

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

أفقي

- 1 بطولة كأس العالم لكرة القدم 2006 / نصف طعام.
- 2 طير طويل الأرجل والمنقار / سثم / لتفسير المعنى والاستطراد.
- 3 مجموعات من الأوامر للكمبيوتر لعمل شيء ما /

طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

	7			4	5			
6	1	5						7
4		8	5	7	1	3		
				6	5	1		
8			2	7				3
		6	3	1				
	2	1	5	3	8			7
		4				6	3	1
								9
	7	8						

- 4 فعل أمر يقال عند الصلاة / خوف مرضي.
- 5 ارتفع وعلا.
- 6 بحر / فجوات بالغة الصغر في الجسم أو ورق النبات.
- 7 عكس الحرب / من ينقع
- 8 نصف نبات / ما يوضع على الأثاث لحمايته أو زينته فتفرش عليه
- 9 لاعب لبيبي في نادي الشباب السعودي.
- 10 لاعب وفاق سطيف الجزائري.

هل يعوض موسى حجيج على النجمة «ميلودراما» الموسم الماضي؟



موسى حجيج على الأكتاف بعد إحدى المباريات



فريق النجمة

ومن بين البصمات البارزة لحجيج، الثقة التي منحها لبعض اللاعبين الصاعدين المميزين وخصوصاً محمد جعفر (21 سنة)، ولاعب الجناح حسن المحمد الذي افتتح الموسم بطريقة رائعة مسجلاً 4 إصابات في شبك الغازية، ويؤكد المحمد يوماً بعد آخر أنه نجم المستقبل، في سماء الكرة اللبنانية، ولا سيما أنه يملك المؤهلات الفنية الرفيعة والسرعة والحماسة في اللعب، وهو ما دفع بالمدير الفني لمنتخب لبنان ثيو بوكير إلى استدعائه لصفوف الفريق الذي يخوض تصفيات كأس العالم.

وبين الأمور التي تثير قلق الجمهور النجمي هذا الموسم خط الدفاع، حيث يلعب في متوسط هذا الخط البرازيلي فابيو إلى جانب الناشئ سامر زين الدين، وعلى الرغم من أن الأول يملك الخبرة، وعامل الطول الذي يساعده في دعم المهاجمين خصوصاً في الضربات الثابتة، حيث يقتصر الكثير من الأهداف عبر الكرات الرأسية، فإنه يبدو ببطئاً في الارتداد إلى الخلف، ما يساعد المنافسين على انتهاز فرص الهجمات المرتدة لهز شبك النجمة التي يحرسها الشاب نزيه أسعد، والأخير أثبت جدارته بأن يكون الرقم واحد في «القلعة النيبندية». وفي الوسط سيكون عطوي محور الألعاب بخبرته ورؤيته الثاقبة للمستقبل الأخضر، وإلى جانبه «الدينمو» محمد شمس والوفاد الجديد الفلسطيني محمد قاسم، الذي يتوقع منه النجميون الكثير هذا الموسم، أما في الهجوم فيملك حجيج أكثر من ورقة رابحة كالمحمد وذكريا شرارة وخالد تكة جي فضلاً عن الصاعدين كمحمد جعفر ومحمد قدوح وحسين شريفة، وسيكسب هذا الخط قوة إضافية بعد أن يتماثل الليبي أسامة الفزاني للشفاء من الإصابة التي ألمت به مؤخراً.

مباراة اعتبرها حجيج درساً للاعبيه، ولا سيما أنهم استهتروا بمنافسهم، وخاضوا اللقاء من باب تأدية الواجب، متناسين أن كرة القدم لا تعطي إلا من يعطيها عرقاً وجهداً وتعباً، ولا مكان فيها لإطلاقاً للغرور والتعالي.

ويبدو حجيج اليوم في تحد مع نفسه، إذ إنه يسعى ليثبت أن النجومية ليس لها سقف أو حدود، فبعدما خطف الأضواء لاعباً يجيد تحريك فريقه في الملعب، ويشعل الحماسة لدى الجمهور في المدرجات، ها هو يلعب الدور عينه، لكن كمدرّب «جوكر»، إذ لا يكتفي بإدارة اللعبة من مقاعد البدلاء، بل إنه يشارك كلاعب في أوقات معينة يراها مناسبة لدعم لاعبيه، واستغلال نقاط ضعف الفريق المنافس.

ويساعد حجيج ثقة إدارة النجمة به، فضلاً عن تعلق الجمهور النجمي في المدرجات وكثرته على الساحة الكروية، بالفريق الطامح إلى الألقاب، ولعل حجيج يدرك تماماً أن المسؤولية الملقاة على عاتقه كبيرة جداً، ولا سيما أنه يلعب دور القائد - المدرب بالدرجة الأولى، ثم دور اللاعب الخبير والمحنك، حين يطلق العنان لأفكاره وقدميه بنزوله إلى الملعب محرراً فريقه، وقد نجح في تسجيل إصابات حاسمة في الدوري الموسم الماضي. وهو يسعى للعب الدور عينه هذا الموسم، ولا سيما أنه لا يزال يتمتع بلياقة بدنية طيبة وحس كروي رفيع، وقد عزز حجيج قدراته بثلاث شهادات متقدمة في التدريب، فضلاً عن إشرافه على فريق الخيول في الدرجة الثانية، خلال السنوات الماضية، كما شاركه أيضاً لاعباً، ولكن لم تتحقق طموحاته بإيصاله إلى الدرجة الأولى للمرة الأولى في تاريخه، واحتل المركز الثالث في بطولة الدرجة الثانية على رغم إمكاناته المتواضعة.

الخبرة الكافية لتكون منافسة وقادرة على تجيير اللقب للقلعة النيبندية لأول مرة منذ موسم 2008 - 2009.

وسيتفرغ النجمة هذا الموسم للمنافسات المحلية بعد أن ودع كأس الاتحاد العربي للأندية، بخروجه المفاجئ على يد شعب اب اليميني، فبعدما حقق الأهم بفوزه على أرض منافسه في صنعا، بهدفين نظيفين، سقط بشكل مخالف للتوقعات في بيروت 1 - 3، في

من أبرز المنافسين على اللقب هذا الموسم، بوجود مجموعة شابة أثبتت تجانسها، خصوصاً الظهير الدولي علي حمام ولاعب الوسط محمد جعفر والمهاجم حسن المحمد، إضافة إلى اللاعب الدولي في كرة القدم للصالات خالد تكة جي العائد إلى «المستطيل الأخضر»، والمدافع أحمد المغربي وإبراهيم بحسون مع المخضرمين حسين حمدان وخالد حمية، وكسبت هذه التشكيلة



.. ولاعباً في مباراة فريقه الحاسمة مع الصفاء في الموسم الماضي

فقد النجمة لقبها الدوري والكأس الموسم الماضي في ظرف أسبوع واحد.. دخلت بطولة لبنان خزائن الصفاء للمرة الأولى، بعد أن تصدر النجمة معظم المراحل، وظفر الأناصير بالكأس في مباراة نهائية دراماتيكية، كان فيها موسى حجيج ولاعبوه الأقرب إلى الفوز.. وبعد أن كانت جماهير النجمة تمنى نفسها بإحراز لقب «الدوبليه» للمرة الأولى في تاريخ النادي الشعبي العريق، خرجت تضرب كفاً بكف، متحسرة على ضياع إنجاز تاريخي كان بمتناول اليد.

وفي ناد ضارب في جذور الكرة اللبنانية كالنجمة، كان لا بد من قراءة متأنية للأسباب التي خلفت إخفاق الموسم الماضي، ومن تابع استعدادات الفريق لهذا الموسم، لمس الجهد الذي بذلته الإدارة مع الجهاز الفني من أجل معالجة الثغرات، وتدارك الأخطاء التي برزت في صفوف «النيبدي»، دفاعاً ووسطاً وهجوماً.

وفي الأسبوع الأول للدوري اللبناني لهذا الموسم، وجه النجمة إنذاراً شديد اللهجة لمنافسيه، بعدما اكتسح مضيفه شباب الغازية 7-1، ما أكد عزم الفريق على تجاوز كبوة الموسم الماضي ووقائعه الدراماتيكية..

عنوان الموسم الجديد بالنسبة للنجمة كان تجديد الثقة بالمدرّب موسى حجيج «ابن النادي» صاحب الشخصية القوية، والباع في التعامل مع اللاعبين.. وعلى عاتق الأخير تقع مهمة لا يحسد عليها، ولا سيما بعد أن خسر النجمة جهود قلب الدفاع المميز بلال شيخ التجارين أفضل لاعب في لبنان الموسم الماضي، والذي انتقل للعب مع براذرز يونيون الهندي مع المهاجم الدولي أكرم المغربي، الذي شارك أساسياً في أكثر من مباراة لمنتخب لبنان ضمن تصفيات المونديال.

ولكن في المقابل استعاد النجمة بعضاً من حرسه القديم، على رأسهم قائد عبّاس أحمد عطوي بعد فترة احترافه مع نادي دبي الإماراتي، وذكريا شرارة الذي احترف مع نادي كوالالبور اف سي الماليزي، وضم المدافع البرازيلي العملاق فابيو دا سيلفا الذي لعب سابقاً للأناصير والعهد ومع الكرامة السوري وفي الإمارات، والمهاجم الليبي الدولي أسامة الفزاني، والفلسطيني الليبي محمد قاسم، كما عزز حجيج تشكيلته بسامر زين الدين وعلي الهادي رمال الحارس الشاب محمود فخر (من أكاديمية تورينو في إيطاليا).

وتبدو كل المعطيات مهيأة ليكون النجمة

أبطال أوروبا: خسارة بويول تفسد فرحة الفوز على بنفيكا.. و«مهرجان تورينو» لم يكتمل



نجما جوفنتوس ماتري وفوجينيتش ويبدو خلفهما لاعبو شاختار يحتفلون بهدفهم في مرمى «السيدة العجوز»



فرحة لاعبي برشلونة بالتسجيل في مرمى بنفيكا ويبدو القائد بويول في المقدمة قبل إصابته

صفحة الباييرن

في أبرز مفاجآت الجولة الثانية من الدور الأول، جاء سقوط بايرن ميونخ المدوي أمام باتي بروسوف البيلا روسي على أرض الأخير، ليترك علامات استفهام عدة حول قدرة الفريق الألماني على مقارعة كبار أوروبا هذا الموسم، بعكس الدوري المحلي حيث يسير بخطى ثابتة نحو استعادة اللقب الذي هيمن عليه بروسيا دورتموند في الموسم الماضي.

وخالف بروسوف جميع التوقعات بإحلاله الهزيمة بالفريق البافاري العملاق 3-1 والذي يحقق انطلاقة صاروخية هذا الموسم، حيث فاز في مبارياته الست في الدوري المحلي، وفي مبارياته الأولى في المسابقة الأوروبية.

وكان بروسوف حقق المفاجأة في الجولة الأولى بفوزه على ليل الفرنسي 2-0 في عمر دار الأخير في الجولة الأولى، محققاً أول انتصار له في دوري أبطال أوروبا، وأظهر الفريق الذي يقوده لاعب الأرسنال الإنجليزي السابق الكسندر هليب أنه منظم جداً دفاعياً، ويجيد الاعتماد على الهجمات المرتدة.

أما الباييرن، فظهر بعيداً عن مستواه، وتباعدت خطوطه بشكل مفاجئ خلافاً لمباراته الأخيرة في الدوري، حيث فاز على شالكه وفيردر بريمن بنتيجة واحدة 2-0.

ويسعى الفريق الذي يقوده المحنك يوب هاينكس، إلى تعويض خيبة الموسم الماضي، حيث خرج خالي الوفاض بحلوله ثانياً في الدوري والكأس المحليين، وثانياً أيضاً في دوري أبطال أوروبا على الرغم من أن المباراة النهائية أمام تشلسي الإنجليزي أقيمت على ملعبه.

جلا قبضا

ميونخ الألماني وبنفيكا البرتغالي. وتعود المباراة الأخيرة للـ«بيانكونيري» على أرضه في هذه المسابقة إلى 8 كانون الأول 2009، حين مني بهزيمة قاسية في الجولة الأخيرة من الدور الأول (1-4) على يد بايرن ميونخ الذي كان يشرف عليه الهولندي لويس فان غال.

ويبدو أن ما بين أحلام جمهور «اليوفي» والواقع هوة كبيرة، فصحيح أن جوفنتوس عاد إلى ساحة التتويج المحلي دون أن يلقي أي هزيمة في جميع المباريات الـ38 التي خاضها الموسم الماضي، والتي امتدت إلى 44 في بداية الموسم الحالي، إلا أنه يفترق إلى نجوم العيار الثقيل وإلى هدف قاتل لأنه لا يملك في صفوفه الأرجنتيني ليونيل ميسي (برشلونة الإسباني) أو البرتغالي كريستيانو رونالدو (ريال مدريد الإسباني) أو حتى لاعبه السابق السويدي زلاتان إبراهيموفيتش (باريس سان جرمان الفرنسي)، كما أنه لا يرتقي إلى مستوى أندية مثل مانشستر يونايتد وتشلسي وبايرن ميونخ التي تملك في صفوفها 22 لاعباً دولياً، يضاف إلى ذلك أن التاريخ لا يقف إلى جانب «السيدة العجوز» على الصعيد القاري في ما يخص الاعتماد على اللعب الجماعي حصراً دون النجوم الكبار، لأنه في المرتين اللتين توج خلالهما باللقب القاري، كان يملك في صفوفه لاعبين رائعين من طراز الفرنسي ميشال بلاطيني والبولندي زبيغنيو بونيك (1985) واليساندرو دل بييرو وجانلوكا فيالي (1996)، ولا تضم التشكيلة الحالية نجوماً من العيار الثقيل، باستثناء لاعب الوسط أندريا بيرلو والحارس جانلويجي بوفون، لكن الاثنان تجاوزا الثلاثين من عمرهما ووصلا إلى نهاية مشوارهما الكروي.

احتفالية تورينو

كانت مباراة جوفنتوس مع شاختار الأولى لفريق السيدة العجوز في دوري أبطال أوروبا على ملعبه الجديد «يوفنتوس ارينا»، كما أنها الأولى له بين جمهوره في المسابقة القارية الأم منذ ثلاثة أعوام.

وعلى رغم أهمية اللقاء، راوح الفريق مكانه في دائرة التعادلات تماماً كما حدث في الجولة الأولى خارج قواعده عندما أجبر تشلسي الإنجليزي حامل اللقب على الاكتفاء بالتعادل معه 2-2. ويحلم جوفنتوس بأن يستعيد مكانته بين كبار القارة العجوز من خلال الفوز بهذه المسابقة للمرة الثالثة في تاريخه بعد عامي 1985 و1996، علماً أنه يتشارك الرقم القياسي من حيث عدد المباريات النهائية التي خسرها في هذه المسابقة (5 مرات أعوام 1973 و1983 و1997 و1998 و2003) مع بايرن



لاعبو بايرن في مباراتهم مع باتي بروسوف.. من دون تعليق!

العلم أن «الكلاسيكو» القادم يعني الكثير للنجم الأرجنتيني الموهوب، الذي ترك توقعه في مرمى الريال 15 مرة في تاريخ لقاءات الفريقين، وهو يسعى للاقترب من الأسطورة الفريدو دي ستيفانو نجم الريال السابق وصاحب الرقم القياسي بعدد الأهداف في الكلاسيكو (18).. لكن من المفارقات الغربية أن ميسي معتاد على التسجيل في «سانتياغو برنابيو»، أكثر من ملعب فريقه في «نوكامب»، إذ إنه سجل 9 إصابات في مدريد و6 في برشلونة!

ويسعى الفريق الكاتالوني بقيادة مدربه الجديد، إلى استعادة الدوري الإسباني ولقب دوري أبطال أوروبا الذي فاز به مرتين في المواسم الأربعة الأخيرة، وعلى الرغم من فوزه في مبارياته الست هذا الموسم منذ مطلع الموسم الحالي، وفي مباراته الأولى في دوري الأبطال، فإن برشلونة عانى كثيراً في أكثر من مباراة، وأبرز دليل على معاناة برشلونة أنه سجل 10 أهداف من أصل 19 هذا الموسم في الدقائق العشرين الأخيرة.

فرحتان لم تكتملا في الجولة الثانية من الدور الأول لمسابقة دوري أبطال أوروبا.. برشلونة السعيد بعودة كارليس بويول، فقد مجدداً جهود قائده إثر إصابة دراماتيكية تعرض لها أمام بنفيكا البرتغالي، وجوفنتوس الذي استقبل منافسات البطولة على أرضه للمرة الأولى منذ ثلاثة أعوام، لم يقدم لجمهوره فوزاً كان منتظراً على شاختار دانييتسك الأوكراني، إذ انتهت المباراة بالتعادل 1 - 1.

وفي حين كانت أنظار جماهير برشلونة شاخصة باتجاه أرض ملعب «النور» في لشبونة حيث انتزع فريقهم فوزاً ثميناً من بنفيكا 2 - 0، كان تفكيرهم في مكان آخر.. ملعبهم الكبير في «نوكامب» حيث سيجتمعهم «الكلاسيكو» مع غريمهم التقليدي ريال مدريد الأحد، حيث بات من المؤكد غياب بويول لتعرضه لخلع في كوعه الأيسر.

وفي حين أخفق بويول في الهروب من لعنة الإصابات التي تلاحقه منذ فترة طويلة، جاء الفرح في مكان آخر، حيث سجل لقاء بنفيكا عودة نجم الوسط أندريس إنييستا، ما بشر بإمكانية خوضه «الكلاسيكو»، وهو أمر يعني الكثير لمدرّب الفريق تيتو فيلانوفيا ولللاعب «البرثا»، بالنظر إلى أهمية وجود إنييستا إلى جانب رفاقه في أرض الملعب.

من جهته، تابع ليونيل ميسي مهمته الجديدة في صناعة الأهداف بدلاً من تسجيلها، وعلى غرار مباراة أشبيلية في الدوري الأسبوع الماضي، أدى «ليو» دور الممون بسخاء، فقدم هديتين غاليتين لزميله التشيلي اليكسيس سانشير وسيسك فابريغاس، موجهاً في الوقت عينه رسالة إلى جوزيه مورينيو ولاعبيه، بأنه في حال لم يدك شياهم بهدف أو أكثر، فإنه قادر على فك شيفرة دفاعات «الأبيض الملكي» مهما كانت أحوال بيبي ورفاقه في دفاع الريال، مع

كاريكاتير

من يزُر قطر
يصبح غنياً

مرافقو شخصية لبنانية بدأوا يلاحظون ثروة فجائية على الشخصية الموكلين مرافقتها، فيعد مضاعفة رواتب العاملين معه أضعافاً، وشرائه شقة سكنية بقيمة 800 ألف دولار، وشراء قطعتي أرض بقيمة الواحدة 600 ألف دولار، إضافة إلى أرض واسعة يريد إقامة مجمع «تربوي» و«إنساني» عليها، تبين أن كل هذه الثروة والممتلكات أتت بعد أن زارت هذه الشخصية دولة قطر، التي أعطته دفعة مادياً، وبالتالي معنوياً ونفسياً. وعلم أن الشخصية «المزنگلة» زارت قطر ثلاث مرات، وحصلت على مبلغ يقدر بـ15 مليون دولار، بالتالي «وقفت الزيارة الواحدة بخمسة ملايين دولار».

عائلة ضيوف «الشرق»

للعيد
عبتاني

الكل ذاهبون.. والأسد باق

معظم السياسيين في العالم لا يعلقون الآمال على الآخرين في تكملة طريقهم السياسي؛ يعملون ويجتهدون ويتواصلون مع شعبهم الذي أعطاهم الثقة ليمثلوه في الدوائر والمراكز الرسمية والحكومية، وعندما تنتهي فترة ولايتهم ويأتي موسم الانتخابات يجدد الشعب لهم. أما سياسيو لبنان فغريبون؛ كل يغني على ليلاه.. سياسيو 14 آذار أصبح جل اهتمامهم الوضع السوري والرئيس الأسد، يحددون نهاية السنة موعداً لسقوط النظام، في حين يضع سياسيو 8 آذار التاريخ نفسه موعداً لانتهاؤ الأزمة في سورية، بقاء القيادة السورية برئاسة الأسد. ما دخل سياسيي لبنان إن بقي الأسد أو رحل؟ ولم تعلق الآمال على بقائه أو رحيله؟ باختصار، كل سياسيي لبنان ذاهبون، لأن الشعب اللبناني «زهق منهم»، وسيبقى الرئيس الأسد.

سيقام العشاء السنوي لمجلس نواب اليهود البريطانيين هذه السنة بحضور ضيفي شرف. لا، ليس باراك أو أوباما، أو نتنتياهو، أو هيلاري.. ليست كوندلي، NO NO NO.. إنهما الملك الأردني عبد الله الثاني، وزوجته الملكة رانيا.

الجدير بالذكر أن والد الملك الأردني الراحل حسين كان ضيف شرف العشاء السنوي للمجلس قبل عدة سنوات، وللتذكير فقط، فإن أم الملك الأردني بريطانية اسمها أنطوانيت، وأطلق عليها أبوه حينما تزوجها اسم منى.

أحد النواب اليهود البريطانيين قال: تمر هذا العام الذكرى الثامنة عشرة لاتفاق السلام بين «إسرائيل» والأردن، وشعرنا بأن من المناسب إحياء هذه الذكرى من خلال دعوة الملك الأردني، الذي كان حريصاً على التواصل مع الجالية اليهودية.

ويعتبر مجلس نواب اليهود البريطانيين من أكثر الجهات دعماً للكيان الصهيوني بالمال والنفوذ في بريطانيا وخارجها، والمجلس ينظم عدة أنشطة لجمع تبرعات للجيش «الإسرائيلي»، ولدعم الحكومة «الإسرائيلية»، في مواقفها المتطرفة ضد الفلسطينيين.

العشاء السنوي لمجلس نواب اليهود البريطانيين سيقام في العاصمة البريطانية لندن في تشرين الثاني المقبل، فعلى الراغبين بالحضور من بعض الرؤساء والملوك العرب مراجعة صديقهم ومستشارهم للشؤون التقسيمية والرابعة، برنار هنري ليفي.